



Università
Ca' Foscari
Venezia

Corso di Laurea magistrale (*ordinamento ex
D.M. 270/2004*)

In Lingue e Istituzioni Giuridiche ed
Economiche dell'Asia e dell'Africa
Mediterranea

—

Ca' Foscari
Dorsoduro 3246
30123 Venezia

Tesi di Laurea

Diritti umani in Marocco

Relatore

Ch. Prof. Barbara de Poli

Laureando

Gloria Cinzi

Matricola 986967

Anno Accademico

2 2011 / 2012

Indice

Introduzione	p. 7
1 La nozione di “diritti umani” in contesto islamico	p. 10
2 La nozione di “diritti umani” in Marocco	p. 17
3 Dal colonialismo all’indipendenza: continua la violazione dei diritti umani	p. 21
3.1 Diritti sotto condizione: I marocchini non hanno accesso alla “cittadinanza”	p. 21
3.2 Hassan II e gli anni di piombo	p. 22
I 1958: La repressione nel Rif	p. 24
II L’affare Ben Barka	p. 26
III La famiglia Oufkir	p. 27
IV I moti popolari	p. 30
V L’affare Bourequat	p. 35
VI I disparus saharawi	p. 36
VII I militari di Tazmamart	p. 38
VIII Gli attivisti politici e i luoghi di tortura	p. 41
IX Gli islamisti	p. 43
4 IL tema dei diritti umani entra all’interno del discorso politico	p. 46
4.1 Pressioni internazionali	p. 46
4.2 L’emergere di associazioni per i diritti umani in Marocco	p. 50
I La nuova opposizione: dalla lotta politica partitica alla contestazione rispetto ai diritti umani	p. 50
II Le associazioni (AMDH, OMDH, LMMDH)	p. 53
5 L’apertura politica di Hassan II e la strategia del potere di Mohammad VI	p. 64
6 Il persistere delle violazioni dei diritti umani	p. 76
6.1 I tre tabù (Dio, la Patria, il Re)	p. 76
6.2 Prigionieri d’opinione	p. 77
6.3 Movimento 20 febbraio	p. 83

7 Retorica dei diritti umani: cambiamento effettivo?	p. 85
Conclusione	p. 88
Appendice	p. 89
Bibliografia	p. 111

Nota sui criteri di trascrizione

Nella presente tesi si è fatto uso della translitterazione scientifica dei termini arabi, ma si è mantenuta la grafia francese in riferimento ai nomi di persona e a quelli di città che sono così internazionalmente conosciuti.

تقديم

يصف هذا البحث الارتباط التاريخي و السياسي الذي أدى الى أخذ نظام استبدادي مثل النظام المغربي احترام حقوق الانسان، كما هي محددة دوليا، على نفسه داخل بلاغته و عمله السياسي. على وجه الخصوص، مقارنا الواقع القمعي لسنوات الرصاص (1962-1990) و الواقع الحالي، يدرس البحث الضغوط الداخلية و الخارجية التي أدت الى التغيير السياسي الذي قامت به المملكة في السنوات 90. و في النهاية فإنه يدرس طبيعة هذا التغيير من الوقوع الفعلي أو غير ذلك من إنتهاكات حقوق الانسان في المرحلة الراهنة من التاريخ الوطني.

لمعالجة البحث التالي قمت أساسيا على قراءة المقالات التي كتبها علماء السياسة و الخبراء على مستوى دولي، و بعضهم من أصل مغربي. في نفس الوقت قد اجتمعت معلومات من خلال بحث ميداني في مقار المنظمات الثلاث الرئيسية التي تتشغل بحقوق الانسان في المغرب و في مقر الفرع المهربي لمنظمة العفو الدولية و في مقر المجلس الاستشاري لحقوق الانسان (CCDH). و أخيرا استخدمت البيانات التي تم الحصول عليها من خلال بحث على الانترنت و التي تأتي من المقالات الصحافية في الصحف الوطنية و من المواقع الرسمية لهذه المنظمات. في وصف الحالات المشهورة من انتهاكات حقوق الانسان التي وقعت خلال المرحلة القمعية لسنوات الرصاص راجعت اكتشافات الصحوفي جيل بيرو، مستشعرة بالطبع الصحافي و، لذلك، الاستفزازي عمدا للعمل. في كتاب "صديقنا الملك" (1990) وصف جيل بيرو أحداث مجرمة وقعت في ظل النظام الملكي من الحسن الثاني، و هي كانت محتفظة سرية لسنوات عديدة و بعد نشر الكتاب أصبحت مشهورة بسبب ان رميت ضجيجا في الرأي العام في جميع أنحاء العالم. في هذا الجزء استخدمت مساهمات من سيرة الضحايا و الشهود لانتهاكات حقوق الانسان و بعض النصوص من شكوى المؤلفة من قبل منظمة العفو الدولية. و بنفس الطريقة يستند الجزء النهائي للبحث، المتعلق بانتهاكات حقوق الانسان في الوقت الحاضر، أساسيا على دراسة التقارير السنوية لمنظمة العفو الدولية.

في الفصل التمهيدي درست طريقتا التطبيق لمفهوم حقوق الانسان، الذي نتج من الثقافة الغربية، في السياق التاريخي و السياسي المغربي و ملاحظا بعين الاعتبار النقاش حول العلاقة العدائية بين ثقافة حقوق الانسان و ثقافة الاسلام. بعد تقديم النظرات الرئيسية المتعلقة بهذا النقاش و مكاشفا بعدم مناسبة النقاش مع مشكلة حقوق الانسان في المغرب التي تنشأ من أسباب لا غير سياسية، وصفت كيف أن أصبح موضوع حقوق الانسان موضوعا لانعكاس فكري وطني أدى الى تطوير حركة الجمعيات المحلية التي تدعي إنشاء نظام الدفاع لحقوق الانسان في البلاد منذ السنوات 70.

ثانيا قد صرفت فصلا طويلا الى وصف الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان التي أرتكبت خلال السنوات التي سبقت العام 1990، مؤكدا أن أثر النظام القمعي الذي نشأ في الحقبة الاستعمارية، في جوانبه التقنية، النظام الذي شكلته الحكومة الملكية الاستقلالية. هذا الوصف للحالة السياسية المغربية في السنوات الماضية هو وظيفي لفهم، من ناحية، الخطورة لقضية حقوق الانسان في المغرب التي تبقى مصدر قلق بسبب

انتظام الحوادث المسجلة، و من ناحية أخرى، رد فعل المجتمع المدني و الدولي فيما يتعلق ارتكاب هذه انتهاكات. في الفصل الرابع فصلت هذين الجانبين اللذين يمثلان العاملين الرئيسيين للتغيير السياسي في السنوات 90، يعني، أولا نهضة الانتباه الدولي لحالة حقوق الانسان في المغرب (التي سببت زيادة ضغوط سياسية على نظام الملك الحسن الثاني)، و ثانيا التغيير الاستراتيجي/ الايديولوجي الذي دفع النشاط السياسيين للمعارضة الحكومية الى نقلهم من معركة الاحزاب الى معركة الجمعيات (حيث بدؤو مناضلة حقوق الانسان التي حمايتها معترفة كأولية من قبل المجتمع الدولي الكل). فعلا ينتج من بحثي أن نشأت الجمعيات الوطنية الثلاث، التي تتشغل بدفاع حقوق الانسان و ترفيعها في الوقت الحاضر، داخل الحركات الحزبية في المعارضة للحكومة في السلطة، و تطورت، بالعكس، قاضيا على النفوذ السياسي و حاضنا ايدولوجيا لا غير قانونية.

واصفا التاريخ و النشاط الحالي للجمعيات الثلاث بنيت صورة تمثل القوات في الميدان، و ثم وصفت الاجزاء التي سببت الافتتاح السياسي و التأسيسي الذي بدأه الملك الحسن الثاني في السنوات 90، و الذي قام به ابنه محمد السادس الذي جاء الى العرش في سنة 1999، و ذلك بهدف مواجهة الحملة الشديدة من النقاد الوطنية و الدولية بسبب حدوث انتهاكات حقوق الانسان المرتكبة من قبل السلطة الملكية. و أخيرا درسا حالة حقوق الانسان في السنوات 00، و مهتما باحداث الاحتجاج التي كانت هناك في بيداية سنة 2011، قد توصلت الى نتيجاتي حول طبيعة التغيير السياسي الموصف الذي هو في الحقيفة جزئي حتما لانه نتيجة استراتيجية للحفاظ على السلطة من قبل المملكة.

بالنسبة لي كانت هذه الدراسة مفيدة لتبيين جانبين من جوانب الواقع المغربي من خلال المقارنة بين تحليل السياسيات و بينات الواقعة. أولا أظهرت، من خلال مثل المملكة العلوية، أن يقادر نظام استبدادي على تحويل نفسه و في نفس الوقت يقادر على تحفيظ قوته و حتى تعزيزها على هيئات صنع القرار في الدولة. ثم أظهرت أن تمكن الجمعيات المرتبطة بالدفاع عن حقوق الانسان و التي تم تطويرها في السياق المغربي أن تمثل، في عدم التجانس بها، ممثلا مهما لنقل ديموقراطي ممكن – لا يهم إذا كان النظام يعتمد على استراتيجية القمع أو التحرير- و لكن غير إذا سنقدر أن تحفظ استقلالها من احتكار السلطة.

Introduzione

La presente tesi descrive il collegamento storico politico che ha portato un regime autoritario come quello marocchino ad assumere il rispetto dei diritti umani, così come vengono definiti internazionalmente, all'interno della propria retorica e della propria azione politica. In particolare, facendo un paragone tra la realtà repressiva degli anni di piombo (1962-1990) e quella attuale, la tesi esamina i fattori di pressione interni ed esteri che hanno portato al cambiamento politico intrapreso negli anni '90 dalla monarchia. Infine esamina la natura di questo cambiamento rispetto all'effettivo verificarsi o meno delle violazioni di diritti umani nella fase attuale della storia nazionale.

Per affrontare la seguente indagine ci si è basati principalmente sulla lettura di saggi scritti da esperti politologi a livello internazionale, alcuni dei quali di origine marocchina. Parallelamente abbiamo raccolto informazioni attraverso una ricerca sul campo, presso le sedi delle tre principali associazioni che si occupano di diritti umani in Marocco, la sede della sezione marocchina di Amnesty International e presso l'istituto governativo CCDH (Consiglio consultivo dei diritti umani). Infine abbiamo usufruito di dati ottenuti attraverso una ricerca on-line che provengono da articoli di giornale di testate nazionali in rete e dai siti internet ufficiali delle suddette organizzazioni. Nella descrizione dei famosi casi di violazione dei diritti umani che si verificarono nella fase repressiva degli anni di piombo (pur con le dovute riserve dato il carattere giornalistico e dunque volutamente provocatorio dell'opera), abbiamo preso come punto di riferimento le rivelazioni del giornalista Gilles Perrault che nel suo libro *Notre amis le roi* (1990) descrisse delle vicende incriminanti che si verificarono sotto la monarchia di al-Hassan II, tenute segrete per molti anni, e diventate allora famose per aver gettato scalpore in seno all'opinione pubblica mondiale. In questa parte si è usufruito inoltre di contributi biografici da parte delle vittime e dei testimoni delle violazioni dei diritti umani e di alcuni testi di denuncia redatti da Amnesty International. La parte finale riguardante le violazioni dei diritti umani oggi si è basata allo stesso modo principalmente sulla disamina dei rapporti annuali di Amnesty International.

Nella parte introduttiva abbiamo esaminato le modalità di assunzione del concetto di diritti umani, elaborato all'interno della cultura occidentale, nel contesto storico e culturale marocchino, prendendo in considerazione il dibattito concernente la relazione conflittuale tra la cultura dei diritti umani e quella islamica. Dopo aver presentato i principali punti di vista all'interno di questo dibattito e aver rivelato la non pertinenza del dibattito rispetto al problema della violazione dei diritti umani in Marocco, che nasce da cause prettamente politiche, abbiamo descritto come il tema dei diritti umani sia divenuto oggetto, a partire dagli anni '70, di una riflessione intellettuale

nazionale che ha portato allo sviluppo di un movimento associativo locale che rivendica l'instaurazione di un regime di difesa dei diritti umani nel Paese.

Secondariamente abbiamo riservato un ampio capitolo alla descrizione delle gravi violazioni di diritti umani che si sono perpetuate negli anni che precedono il 1990, sottolineando come il sistema repressivo instaurato in epoca coloniale abbia influenzato, nei suoi aspetti tecnici, quello costituito dal governo monarchico indipendente. Tale descrizione della situazione politica marocchina degli anni passati è funzionale per capire la gravità della questione dei diritti umani in Marocco, che nella sistematicità dei casi registrati continua ad essere fonte di preoccupazione, e per spiegare la reazione della società civile e della comunità internazionale rispetto al perpetrarsi di tali violazioni. Nel quarto capitolo abbiamo approfondito questi due aspetti che rappresentano i fattori chiave del cambiamento politico degli anni '90, ossia, in primo luogo, il risveglio dell'attenzione internazionale sulla situazione dei diritti umani in Marocco, a cui corrispose un aumento di pressioni politiche sul regime del re al-Hassan II, e, in secondo luogo, il cambiamento strategico/ideologico che ha portato gli attivisti politici dell'opposizione governativa a passare dalla lotta partitica a quella associativa (dove cominciarono a lottare per dei diritti la cui tutela era riconosciuta come prioritaria da tutta la comunità internazionale). Infatti risulta dalla nostra ricerca che le tre associazioni nazionali che oggi si occupano della difesa e della promozione dei diritti umani nacquero all'interno di movimenti partitici in opposizione ai governi in carica e si svilupparono, invece, eliminando le influenze politiche per andare ad abbracciare un'ideologia prettamente giuridica. Descrivendo la storia e l'attuale attivismo delle tre associazioni abbiamo così costruito un quadro rappresentativo delle forze in campo per poi descrivere le parti coinvolgenti l'apertura politico-istituzionale messa in atto dal re al-Hassan II negli anni '90 e portata avanti dal figlio Mohammad VI, salito al trono nel 1999, con lo scopo di far fronte all'intensa campagna di critica nazionale e internazionale per il verificarsi di violazioni dei diritti umani ad opera del potere centrale. Infine, esaminando la situazione dei diritti umani negli anni '00 e prestando particolare attenzione agli eventi di protesta risalenti all'inizio del 2011 abbiamo tracciato le nostre conclusioni riguardo alla natura del cambiamento politico descritto, che risulta essere in verità inevitabilmente parziale perché frutto di una strategia monarchica di mantenimento del proprio potere.

Questo studio è stato utile secondo noi nel mostrare due aspetti della realtà marocchina attraverso un confronto tra analisi politiche e dati fattuali. Innanzitutto si è mostrato, attraverso l'esempio della monarchia alawita, come un regime autoritario sia capace di trasformarsi riuscendo però a mantenere e addirittura a rafforzare il proprio potere sugli organi decisionali dello Stato. Allo stesso tempo si è mostrato il fatto che le associazioni legate alla difesa dei diritti umani, che si sono sviluppate nel contesto marocchino, possono rappresentare, nella loro eterogeneità, degli attori

importanti all'interno di una possibile transizione democratica - al di là del fatto che il regime adotti una strategia repressiva o libertaria - ma solo se riusciranno a mantenersi indipendenti dal monopolio del potere.

Capitolo 1

La nozione di “diritti umani” in contesto islamico

L’elaborazione della nozione di "diritti umani" avviene in seno alla civiltà occidentale ed è per questo che dovremmo parlare di acquisizione di questa nozione all’interno del contesto culturale e politico marocchino. Dovremmo cioè analizzare come tale concetto occidentale viene interpretato e utilizzato all’interno di un paese arabo musulmano come il Marocco e in quali modalità esso si è evoluto all’interno della storia politico culturale del paese preso in esame.

Infatti, se volessimo rintracciare la storia filosofica della nozione di diritti umani, diremmo che essa è l’esito dello sviluppo della nozione di “diritto naturale” che compare per la prima volta all’interno della cultura greco romana per poi essere ereditata dal Cristianesimo¹.

La filosofia Scolastica cristiana integra il principio secondo il quale l’uomo debba essere governato innanzitutto da un diritto primario che regoli la sua esistenza in quanto individuo razionale (e quindi in virtù di una dote naturale) e che venne elaborato dai greci e dai latini. Uno dei suoi maggiori esponenti, Tommaso d’Aquino, sancisce su tale base la distinzione filosofica cristiana tra “diritto divino rivelato”, che vincola i fedeli della singola religione, e “diritto divino naturale” che è proprio, invece, di tutti gli esseri umani, in quanto dotati di ragione e della facoltà di distinguere il bene dal male. Altra tappa fondamentale nell’elaborazione del concetto attuale di diritti umani l’abbiamo poi nel XVII secolo con la relegazione del diritto divino rivelato alla sfera privata e con la secolarizzazione del diritto divino naturale. È in questa fase storica, infatti, che viene rivoluzionata l’idea medievale dell’origine divina del diritto che da allora si sposta in ambito prettamente umano, poggiandosi esclusivamente su un fondamento razionale². A livello politico, poi, la prima affermazione volta a difendere tali diritti risale alla Rivoluzione Francese e alla “Dichiarazione dei Diritti dell’Uomo e del Cittadino” del 1789. Tale dichiarazione dà rilievo politico al singolo cittadino laddove precedentemente i diritti appartenevano esclusivamente a delle formazioni comunitarie, come per esempio le corporazioni lavorative, e non al singolo individuo facente parte della comunità politica. Qui ancora però viene data importanza all’individuo in quanto cittadino e non in quanto essere umano. Questo passaggio avverrà solo nel 1948 quando fu elaborata la definizione contemporanea della nozione di diritti umani all’interno della “Dichiarazione Universale dei Diritti Umani” .

¹ S. Ferrari, *Monoteismi e diritti umani: il caso dell’Islam* in M. Nordio e G. Vercellin (a cura di), *Islam e diritti umani: un (falso?) problema*, Edizioni Diabasis, Università Ca’ Foscari di Venezia, 2005 , pp.30-31

² Ibidem

Data l'origine storica del moderno concetto di diritti umani così riepilogata, è stato sin da subito sollevato il dubbio³ che l'appartenenza storica e quindi culturale di tale nozione all'Occidente cristiano ne precluda la compatibilità con una cultura altra, come nel nostro caso quella musulmana, e che venga meno la portata universale di tale principio. Quindi, a prescindere dall'effettiva pertinenza della questione della compatibilità tra islam e diritti umani, la cui oziosità è già stata rilevata (M. Nordio e G. Vercellin, "*Islam e diritti umani: un (falso?) problema*"), prima di affrontare l'oggetto del nostro studio - di natura sostanzialmente pragmatica - riteniamo utile fornire un breve quadro generale sul dibattito teoretico in corso sul tema.

Tale dibattito divenne concreto in occasione della conferenza mondiale per i diritti umani organizzata dall'ONU che si tenne a Vienna nel 1993, quando diversi stati appartenenti alla comunità asiatica e all'Organizzazione della Conferenza Islamica (OCI) avanzarono delle critiche per quanto riguardava l'universalità dei diritti umani. La critica da parte islamica risale già alla Dichiarazione Universale del 1948, quando l'Arabia Saudita rifiutò di firmare la dichiarazione e l'Egitto non ratificò alcune parti in contraddizione con la legge islamica, e fu ribadita in diverse occasioni fino ad oggi giustificando la propria opposizione alla realizzazione di un sistema internazionale di difesa dei diritti umani in termini di incompatibilità religiosa.

I sostenitori di una visione universalista della dottrina dei diritti umani hanno osservato però che, nonostante nella dottrina islamica sunnita la nozione di diritto naturale venga assorbita in quella di diritto divino rivelato, e quindi risulta più difficile accogliere la nozione di diritti umani così come è stata elaborata in Occidente, gli elementi necessari allo sviluppo di tale concetto non sono totalmente assenti nella tradizione filosofica e giuridica islamica, basta pensare alla scuola hanafita e a quella mu'tazilita. Infatti, come viene sottolineato da Giorgio Caracciolo di Brienza⁴, il cui punto di vista però è da lui definito "pluralista"⁵, il fondatore della scuola hanafita (la scuola più seguita dai giuristi dell'impero ottomano che cadde però in disuso con la caduta stesso dell'impero), Abū Ḥanīfa (699-767), riconobbe un ruolo determinante al concetto di *'Ismah* con cui si intende la protezione giuridica, la santità e l'invulnerabilità dell'individuo, un concetto quindi che pone le basi per la fondazione dei diritti umani nell'Islam. Poi, sulla scia del pensiero di Abū Ḥanīfa, la scuola mu'tazilita, fondata da Wāṣil b. 'Aṭā' (699-748), sviluppò un approccio universale e razionale al concetto di guida divina, cioè richiamando il termine coranico *Fiṭra* per descrivere la capacità dell'uomo di produrre pensieri ed azioni responsabili e di effettuare scelte autonome. Infine, sempre

³ Durante i lavori di preparazione per la Dichiarazione Universale dei Diritti Umani l'*American Anthropological Association* avanzò delle proposte relativiste a cui la dichiarazione avrebbe dovuto conformarsi. G. Carracciolo di Brienza, *Diritti umani e islam*, Edizioni G. Giappichelli, Torino, 2006, p.29.

⁴ G. Carracciolo di Brienza, *Diritti umani e islam*, Edizioni G. Giappichelli, Torino, 2006

⁵ Egli cerca di utilizzare entrambe le teorie, universalista e relativista, per individuare eventuali elementi di convergenza tra le due culture.

all'interno dei circoli dei razionalisti musulmani venne sviluppata una tecnica interpretativa del Corano che viene definita *Istih̄sān* e che raccomanda la scelta dell'ipotesi più equa nel momento in cui vi è incertezza nella lettura delle fonti. Questi tre istituti mostrano la possibile dinamicità delle fonti islamiche e la possibile via per realizzare un processo di adattamento alle esigenze attuali dell'individuo legittimando la teoria dei diritti umani alla luce degli insegnamenti dell'islam classico senza creare una rottura con il proprio passato in contesto musulmano⁶. Secondo questo punto di vista il problema nel mondo musulmano può essere rappresentato dal fatto che tali spunti filosofici non vengono sviluppati allo stesso grado in cui si sviluppa il pensiero tomistico⁷, quindi il problema della compatibilità tra la cultura musulmana e quella dei diritti umani è di natura storica, non teologica. L'errore che viene fatto nel presentare i paesi musulmani come inadatti all'instaurazione di un regime di difesa dei diritti umani e quindi nel porre a livello accademico un «falso problema»⁸ sta nel considerare nei due poli opposti i diritti umani da un lato e dall'altro un islam ortodosso che ci appare monolitico quando invece è frutto di un'evoluzione storica determinata. In questi termini, in effetti, quello che viene immediatamente percepito è che la religione islamica sostiene di essere portatrice di una Verità Assoluta, ed è quindi in contraddizione con la concezione pluralista del mondo, intrinseca ai diritti umani. Ma, d'altronde, questa contraddizione è propria di tutte le religioni monoteiste, ricordiamo infatti che la Chiesa cattolica si definisce difensore dei diritti fondamentali della persona, che si distinguono dai diritti umani nel momento in cui si allineano, per esempio, all'etica cristiana del diritto alla vita, e quindi si oppongono all'aborto, all'eutanasia, ai matrimoni omosessuali e a tutte quelle pratiche contrarie alla visione cristiana cattolica del mondo. Se invece consideriamo la storicità delle dimensioni legali e normative dei nostri due poli di riferimento, cioè l'islam e i diritti umani, l'incompatibilità scompare. Infatti, nonostante esistano delle differenze significative tra la dimensione giuridica dell'islam e quella dei diritti umani, non è escluso che tali differenze vengano superate dall'elaborazione del pensiero e soprattutto della prassi musulmana, come è dimostrato dall'abbandono della schiavitù (prassi ammessa nel corano) da parte di tutti gli stati musulmani⁹. Conferma questa teoria anche Mohamed-Chérif Ferjani¹⁰ il quale scrive che adottando un approccio

⁶ *Ivi*, pp.77-91

⁷ M. Ferjani, *Islamisme, laïcité, et droits de l'homme. Un siècle de débat sans cesse reporté au sein de la pensée arabe contemporaine*, Éditions l'Harmattan, Paris, 1991, pp.34-35

⁸ M. Nordio e G. Vercellin, *Islam e diritti umani: un (falso?) problema*, Edizioni Diabasis, Università Ca' Foscari di Venezia, 2005

⁹ G. Vercellin, *Islam e diritti umani: un (falso?) problema*, in Nordio, M. e Vercellin, G. (a cura di), *op. cit.*, p.21. L'autore sottolinea in nota che nonostante esistono ancora specifici casi di schiavitù in alcune realtà del mondo musulmano, il dossier di "National Geographic" del 2003 dimostra come tali sopravvivenze non siano tipiche dell'ambiente islamico ma dalle scelte politiche delle varie autorità statuali.

¹⁰ M. Ferjani, *op. cit.*, pp.335-368

storicistico rispetto al messaggio coranico avremmo una lettura liberale dell'islam, più conforme a quella dei diritti umani. Si aggiunga poi che questa operazione fu effettuata all'inizio dell'era islamica dagli stessi teologi musulmani i quali, di fronte alla natura contraddittoria della rivelazione, sia tra il Corano e la Sunna, sia tra i diversi versetti all'interno del Corano, hanno concordato sulla "non concordia" all'interno della comunità musulmana, e hanno quindi adottato una visione plurale della religione (visione invece oggi rifiutata dagli islamisti che pongono la loro interpretazione dei testi sacri come l'unico vero islam).

In secondo luogo ricordiamo che qualsiasi siano i fondamenti filosofici della teoria dei diritti umani o le sue origini storiche, in realtà la concezione dei diritti umani così come la percepiamo e la formuliamo oggi è un fenomeno recente¹¹. Essa prende corpo a partire della Dichiarazione del 1948 e solo da quel momento entra a far parte di un vero dibattito, un dibattito che non appartiene a una sola cultura, ma che è internazionale. La Dichiarazione, infatti, non rappresenta gli interessi delle grandi potenze occidentali, come hanno sostenuto in diverse occasioni i regimi autoritari come il Marocco, sostenuti a loro volta da alcuni intellettuali come per esempio Abdullahi An-Naïm, Makau Mutua e Joseph Massad¹², ma, anzi, il contrario: l'idea dei diritti umani è emersa in seno ai movimenti sociali e alle ideologie che hanno contestato quegli Stati occidentali¹³. Tra l'altro la tesi del monopolio dei diritti umani da parte del mondo occidentale viene confutata dalla politologa Susan Waltz la quale sottolinea il ruolo svolto dai piccoli Stati nella costruzione della Dichiarazione universale dei diritti umani e sottolinea ancora come i successivi trattati siano il prodotto di una negoziazione interstatale¹⁴ e, riesaminando l'origine storica di questa nuova teoria internazionale, si può affermare che la questione dei diritti umani fu posta in seguito a un terribile conflitto mondiale come barriera universale a salvaguardia dell'umanità¹⁵ nel momento in cui il mondo industrializzato era arrivato ai limiti dell'autodistruzione. La modernità, costruita su principi razionalisti, volontaristici e individualistici¹⁶ portò all'instaurazione di regimi totalitari, rispetto ai quali la politica dei diritti umani rappresentò e rappresenta ancora oggi l'antidoto. In questo senso, ribadiscono i diversi autori, la rivendicazione del rispetto dei diritti umani nel mondo non descrive l'espressione di potenza di alcuni stati rispetto ad altri ma la limitazione del potere di tutti gli Stati rispetto ai propri cittadini.

¹¹ F. Halliday, *Diritti umani e Medio Oriente islamico* in "Islam e diritti umani: un (falso?) problema" a cura di M. Nordio e G. Vercellin, Edizioni Diabasis, Università Ca' Foscari di Venezia, 2005, pp. 105-106

¹² N. Tremblay, *La conception des droits fondamentaux: discours et pratiques*, Institut des études islamiques Université McGill, Montréal, 2010, p. 22

¹³ F. Halliday, *op. cit.*, p.128

¹⁴ N. Tremblay, *op. cit.*, pp. 9-11

¹⁵ M. Nordio, *Diritti umani e scontri di civiltà* in "Islam e diritti umani: un (falso?) problema", a cura di M. Nordio e G. Vercellin, Edizioni Diabasis, Università Ca' Foscari di Venezia, 2005, p. 145

¹⁶ Pensiero di Heidegger riportato in M. Ferjani, *op. cit.*, p. 101

Nel contesto islamico tale tema fa scaturire un ampio dibattito a seguito della convergenza di più processi politici. Infatti, nel momento in cui il mondo musulmano è coinvolto in numerosi e terribili conflitti in cui le questioni politiche in campo sono state articolate in termini di diritti umani, come la questione bosniaca, quella palestinese e quella del Kashmir, l'Occidente continua ad utilizzare due pesi e due misure nella difesa dei diritti umani a livello internazionale, intervenendo solo nei conflitti strategici ed ignorando le violazioni perpetrate dai propri alleati. È in questo contesto che il discorso islamista va a contrastare l'utilizzo della bandiera dei diritti umani da parte delle amministrazioni statunitensi, della Commissione delle Nazioni Unite per i Diritti Umani e delle ONG come Amnesty International per mettere sotto accusa alcuni governi¹⁷. Il movimento islamista, nato in conseguenza al disagio identitario provocato in buona parte dal trauma dell'oppressione coloniale e neocoloniale europea nei paesi musulmani, e rinforzato dalla sconfitta delle politiche moderniste e laiciste adottate dai regimi post-coloniali, diviene sempre più forte e attrae sempre più seguaci anche a causa della politica discriminante che continua ad essere portata avanti dall'Occidente. Dopo essere sorto nelle diverse aree del mondo islamico, a causa di un condiviso sentimento di frustrazione verso la situazione politica di cui sono vittime, viene però esso stesso strumentalizzato dai regimi autoritari mediorientali che, con la scusa dell'aderenza giuridica e culturale alle proprie origini musulmane - principale rivendicazione dei movimenti islamisti - sfruttano la diffusione di questo movimento e il sentimento comune che ne è causa, per attuare politiche conservatrici che favoriscono il mantenimento del potere mani dei regimi in campo. Gli Stati a maggioranza musulmana, come il Marocco, cioè, giocano la carta del particolarismo culturale per contrastare le pressioni sia interne, da parte della popolazione desiderosa di giustizia sociale, che esterne, da parte delle organizzazioni internazionali. Sennonché questo particolarismo entra in contraddizione sia a livello di rivendicazioni politiche internazionali, sia a livello di critica islamica della teoria dei diritti umani perché, come ci fa notare Fred Halliday nel suo saggio¹⁸, in primo luogo questi stessi Stati autoritari articolano i propri argomenti difensivi contro le critiche della comunità internazionale in termini universalistici, cioè con argomenti che hanno poco a che fare con le necessità specifiche della religione e della cultura musulmana, ma si focalizzano invece su rivendicazioni politiche che presuppongono una visione equa e ugualitaria dei diritti interstatali come la redistribuzione delle ricchezze, l'equità del commercio internazionale, la critica riguardo alla politica dei "due pesi due misure". Dall'altra parte persino laddove la critica del sistema dei diritti umani viene espressa in termini di tradizione islamica, non viene mai adottato un approccio relativistico. Infatti, l'utilizzo di tale approccio è impossibile in quanto la stessa religione islamica ha alla base una pretesa universalistica: l'islam regola un sistema di vita che coinvolge tutti gli

¹⁷ F. Halladay, *op. cit.*, p. 106

¹⁸ *Ibidem*

esseri umani, credenti e non, e tutto il sistema presuppone una superiorità della condizione di musulmano che va in contrasto con il principio della parità fra le opzioni culturali proprio della teoria relativistica. La questione ci conduce dunque a un nodo cruciale: l'universalismo islamico rimane antitetico a quello dei diritti umani perché non è ugualitario. Infatti non solo all'interno della stessa comunità tratta gli individui in maniera diseguale (per esempio la condizione giuridica della donna su molti aspetti si trova ad essere inferiore a quella dell'uomo), ma non considera paritarie le due opzioni credente-non credente, come fa invece la teoria dei diritti umani, privilegiando la comunità dei credenti¹⁹.

Da questa breve disamina del rapporto tra diritti umani e mondo musulmano deduciamo che la teoria del relativismo culturale rischia di legittimare i governi dei paesi musulmani ad attuare pratiche che violano i diritti umani in nome dell'islam, ossia del loro particolarismo culturale. Allo stesso tempo le teorie islamiste o fondamentaliste cristiane che considerano l'islam come incompatibile con i diritti umani sono contraddette dalle letture liberali del testo sacro che consentono di sviluppare una teoria in continuità con la teologia musulmana altrettanto legittime in quanto la coesistenza di più letture fu legittimata dall'ortodossia islamica. In continuità con questa affermazione aggiungiamo ciò che ci suggerisce Fred Halliday, ossia che, contrariamente a quanto affermano gli islamisti, la sciaria islamica non può essere "applicata" perché non rappresenta un codice di legge, ma una fonte legislativa che è necessariamente da interpretare prima di essere applicata attraverso delle leggi elaborate dai giuristi²⁰. In questo senso possiamo concludere che il problema della violazione dei diritti umani nei paesi musulmani non è imputabile alla natura dei testi sacri nell'islam, ma al contesto politico e sociale dell'interpretazione dei testi sacri²¹. Contesto politico e sociale che attualmente è permeato da ideologie salafite e wahabite che, nate dalla crisi scaturita dall'introduzione violenta della modernità in questi paesi, ora giocano a favore delle élite al potere nel mantenere la gerarchizzazione di società arcaiche e patriarcali e nel legittimare delle pratiche di governo autoritarie. Perciò, dal momento in cui molti Stati hanno abbracciato il discorso islamista soprattutto quando ciò è servito a rafforzarli all'interno o a promuovere i loro interessi a livello internazionale si può notare che "la storia dei diritti umani in tutte le società, islamiche od occidentali, riflette simili pressioni e interessi. Non è mai il risultato di astratti processi di pensiero quanto piuttosto l'esito di precisi conflitti sociali ed economici all'interno delle società"²². Partendo da questo assunto diviene subito chiaro come sia fuorviante considerare la questione dei diritti umani nei Paesi musulmani alla luce della sciaria e della pratica religiosa, anche se riformista, e che

¹⁹ *Ivi*, pp. 117-120

²⁰ *Ivi*, pp. 122-123

²¹ *Ivi*, p. 132

²² *Ivi*, p. 115

sia invece più pertinente farlo analizzando le pratiche politiche degli Stati che di fatto partono da motivazioni al di fuori della dimensione religiosa. Infatti se si esamina la legge islamica ci si può rendere conto che in effetti i punti di confronto tra i principi legati ai diritti umani e le disposizioni della sciaria sono in verità molto pochi regolando prevalentemente lo statuto personale e in particolare il diritto di famiglia, tutta la restante parte del diritto nazionale che i difensori dei diritti umani criticano e su cui questa tesi si concentrerà, essendo frutto di mere scelte politiche.

Per concludere, però, questo capitolo, incentrato sulla dimensione religiosa propria del Paese che prenderemo in esame, aggiungiamo un'ultima nota. Date le esperienze negative dei regimi laici instauratisi nei paesi islamici, allo stesso modo in cui denunciemo le teocrazie, si può affermare che il laicismo non è garanzia di libertà e protezione dei diritti, basti considerare per esempio gli effetti deleteri dell'instaurazione del regime laico di Atatürk in Turchia e a quello Pahlavi in Iran in termini di diritti umani. Detto questo però, la laicità dello Stato è comunque una precondizione²³ all'instaurazione di un sistema di protezione delle libertà e dei diritti umani nel momento in cui, data la natura universalistica di entrambe le concezioni, è inevitabile incontrare alcuni nodi insolvibili di incompatibilità tra i due sistemi²⁴. Secondo Ferjani il punto è che gli intellettuali musulmani hanno letto tale laicità come un valore occidentale ostile alle credenze e alla libertà di culto, nonché la negazione di ogni principio morale, quando, invece, essa rappresenta un alto valore morale che ripugna qualsiasi discriminazione fondata sull'appartenenza o meno a una religione piuttosto che un'altra²⁵.

²³ *Ivi*, p. 112

²⁴ In questo senso sono complanari sia all'opposizione della Chiesa cristiana cattolica verso l'aborto, l'eutanasia, i matrimoni omosessuali ecc. sia le discriminazioni di genere o religiose in Terra d'Islam.

²⁵ M. Ferjani, *op. cit.*, p. 373

Capitolo 2

La nozione di “diritti umani” in Marocco

Per quanto riguarda il caso del Marocco le prime lotte per i diritti umani risalgono all'epoca coloniale quando l'influenza delle idee francesi fece nascere una presa di coscienza nuova tra la popolazione. Dunque, se la Francia rappresentò la potenza occupante e prima causa di privazione di diritti, allo stesso tempo portò in Marocco la propria storia e le proprie idee, tra cui la filosofia dei Lumi e con essa la nozione stessa di diritti umani. La stessa coscienza nazionalista marocchina che porterà alla nascita del movimento di liberazione nazionale, e poi all'indipendenza, sarà formata anche dall'incontro degli intellettuali marocchini con i militanti della sinistra francese che inneggiavano alla ribellione contro il dominio capitalista. Però, la concezione dei diritti umani proveniente dalla Francia *«pénètre une société en état d'hybridation pour qui l'humanité n'est pas constituée d'individus mais de communautés. La conquête de la liberté conduit à la souveraineté de l'État mais pas aux droits des personnes, à l'autonomie de la nation, pas à celle des individus. L'ensemble du mouvement national marocain court-circuite l'étape libérale à l'origine des droits de l'Homme. Mais c'est à travers le prisme déformant d'une occidentalisation inconsciente que les Marocains réinterprètent leur propre héritage culturel, sans, toutefois, échapper à l'emprise de la tradition musulmane, en contradiction avec une approche modern des droits de l'Homme»*²⁶. Secondo Rollinde, cioè, la nozione di diritti umani, essendo assorbita in un contesto di liberazione nazionale, viene percepita come diritto della collettività più che del singolo individuo, viene mescolata alle idee salafite riformiste²⁷ elaborate anch'esse durante il movimento di liberazione e non viene assunta veramente la premessa liberale che sta alla base di tale concezione. Sempre secondo Rollinde, in quel periodo, infatti, era fortissimo il riferimento a un territorio e a una comunità da restaurare, con una fedeltà verso il passato che era ed è tutt'ora in contraddizione con una rivendicazione costituzionale che serva a regolare i rapporti giuridici, civili e politici dei cittadini di uno Stato moderno²⁸. Il re divenne il simbolo nonché il garante della ritrovata unione nazionale, con delusione da parte del partito nazionalista che aspirava a un maggior potere all'interno del Marocco indipendente, e la prima Costituzione del Marocco indipendente (1962), che

²⁶ M. Rollinde, *Le mouvement marocain des droits de l'Homme: Entre consensus national et engagement citoyen*, Éditions Karthala, Paris, 2002, p.82

²⁷ Il salafismo riformista che si sviluppa in Marocco è una corrente intellettuale che cerca di rammodernare il Paese a partire dai fondamenti islamici della propria cultura e che possiamo far risalire a Ġamāl al-Dīn al-Afġānī (1838-1897). Tale corrente si distingue sia dal salafismo wahabita dell'Arabia Saudita che, invece, non persegue una modernizzazione della società ma riprende anzi temi e pratiche tradizionali in un contesto che è già moderno, sia dall'islamismo politico di Ḥassan al-Bannā o di Ruhollah Khomeini che si costruisce su una particolare lettura della sciarīa in funzione primariamente antioccidentale.

²⁸ *Ivi*, p. 89

doveva instaurare uno stato di diritto seguendo un'ispirazione diffusa che risale già al 1909²⁹, servì solamente a dare un'apparenza di legalità al potere assoluto del re. In effetti, poi, a livello pratico, notiamo che, per quanto riguarda i partiti, il loro margine di manovra rimase minimo sin dalla formazione del primo governo indipendente in cui il re riuscì a mantenere il proprio controllo attribuendo i ministeri chiave a rappresentanti indipendenti, fedeli alla corona, e fu sempre compromesso dalle diverse pratiche antidemocratiche quali la frode elettorale, gli arresti, i processi, la scomparsa o l'assassinio dei militanti più scomodi; per quanto riguarda la stampa, essa è ridotta all'autocensura, e, i sindacalisti, sono sottoposti alle peggiori estorsioni in quanto la loro lotta è considerata come una rimessa in causa dell'ordine stabilito³⁰. A partire dagli anni '70 le rivendicazioni di popolo presero coscienza dell'importanza dell'individuo quando, di fronte al persistere dell'oppressione reale rispetto a qualsiasi opposizione o divergenza di pensiero e di fronte al fallimento della lotta partitica per un reale cambiamento in senso democratico, nascono le prime rivendicazioni rispetto ai diritti umani e si sviluppa un movimento associativo. In tal senso fu rilevante anche l'influenza di organizzazioni internazionali come *Amnesty International*, che porterà a un'elaborazione nazionale di questo tema e al suo ingresso nel dibattito politico del paese. Nel periodo post-coloniale la lotta nazionalista contro il Protettorato francese in nome del diritto di autodeterminazione dei popoli si trasforma così in resistenza popolare all'oppressione dello Stato nazionale. Tale resistenza si struttura all'interno della compagine partitica e, di conseguenza, l'associazionismo nascente legato alla difesa dei diritti umani prenderà forma in seno ad alcuni partiti politici allineandosi quindi alle posizioni del partito d'appartenenza, con lo svantaggio che questo allineamento pregiudicherà a volte l'interesse dell'individuo rispetto a quello nazionale (in particolare quando sarà in discussione l'integrità delle frontiere nazionali).³¹ Oltre a questa visione politica della lotta per la difesa dei diritti umani motivata dalle circostanze storiche che si erano venute a creare negli anni '70 in Marocco, da subito la società civile marocchina che si è occupata di diritti umani ha dovuto affrontare alcune barriere ideologiche all'introduzione della nozione di diritti umani all'interno del contesto marocchino, quella marxista e quella salafita. Ma, se la prima è stata superata naturalmente con il passaggio storico della caduta del muro di Berlino, la seconda è tutt'ora tema di dibattito.

Infatti, per quanto riguarda la sinistra radicale, la sua distanza ideologica dalla teoria dei diritti umani è dettata dalla stessa definizione di Marx: «*Les droits de l'Homme, par opposition aux droits du citoyen, ne sont rien d'autre que les droits du membre de la société bourgeoise, c'est-à-*

²⁹ M. Mouaqit, *Le mouvement des droits de l'homme au Maroc : du makhzen à l'État de droit*, in Mahiou M. (ed.), *L'État de droit dans le monde arabe*, CNRS-Éditions, Paris, 1997, p. 276

³⁰ A. Sanguinetti, *Le livre blanc sur les droits de l'homme au Maroc*, Études et Documentation Internationales, Paris, 1991, p.15

³¹ *ivi*, pp.162, 347

*dire de l'homme égoïste, de l'homme séparé de l'homme et de la collectivité»*³². Perciò l'impegno nella difesa dei diritti umani da parte della sinistra radicale e degli adepti al movimento marxista-leninista non avverrà che con il loro allontanamento dai loro stessi ideali in seguito alla sconfitta politica dei modelli rivoluzionari nel mondo e alla conseguente presa di coscienza rispetto al fatto che il marxismo rappresenta, in tal senso, un *impasse*. Il primo episodio svelatore della crisi interna ai sistemi rivoluzionari è la sconfitta dell'armata egiziana del 1967, da cui partirono le critiche rispetto al regime socialista di Nasser e non solo, si cominciò a denunciare anche il dispotismo delle giunte militari in Siria e Iraq. Questa crisi all'interno del mondo arabo è seguita poi dalla scoperta dell'ampiezza della natura totalitaria di tali sistemi all'interno delle "patrie del socialismo", con le rivelazioni sui *goulag*, l'invasione della Cecoslovacchia, la "Rivoluzione Culturale" in Cina, fino ad arrivare al crollo del muro di Berlino e alla disfatta totale di tale modello di società.³³

Per quanto riguarda, invece, le questioni più strettamente islamiche, il movimento dei diritti umani - con la cui espressione intendiamo descrivere tutte quelle azioni che si iscrivono in una dinamica sociale di contestazione e che sono rappresentate da una realtà associativa marocchina che aderisce alla questione (nata internazionalmente) della difesa dei diritti umani - ha dovuto affrontare due contraddizioni. La prima è la difesa degli islamisti come vittime dell'oppressione monarchica e persone a cui viene negato il diritto di parola e di opinione, anche se loro stessi sono portatori di idee contrarie a quelle dei diritti umani. Tale contraddizione venne risolta, come ha detto Susan Waltz, dall'obiettivo comune: «*In many critical regards, the Islamist movement and the human rights movement are quite opposite, but both social movements are reactions to a patriarchal order under assault and to governmental difficulties in navigating the troubled waters of change*»³⁴. La seconda contraddizione è quella di far coincidere la propria identità nazionale, alla cui base troviamo l'appartenenza religiosa e la concordia sui confini nazionali e sulla figura unificatrice del re, con una essenziale laicità richiesta da un regime di difesa totale dei diritti umani. In questo caso però le associazioni locali, la cui storia e le cui posizioni vedremo nei prossimi capitoli, ad eccezione dell'AMDH, hanno posto dei limiti rispetto alla difesa dei diritti umani, dei limiti che dipendono non solo dal rispetto della religione, ma dal mantenimento di un sistema societario su cui per il momento vi è un forte consenso popolare e che è perlomeno parte di un riferimento comune da cui partire per un miglioramento delle condizioni di vita e per un rafforzamento della difesa dei diritti umani.

³² Citazione all'interno di M. Rollinde, *op. cit.*, p.167

³³ M. Karem, *Le question des droits de l'homme au Maghreb. Acteurs et espace d'une revendication* in Mahiou, A. (ed.) *L'état de droit dans le monde arabe*, CNRS, Paris, 1997, pp.207-210

³⁴ S.E. Waltz, *Human Rights and Reform: Changing the Face of North African Politics*, University of California Press, 1995, p.152

Rimane un dato fondamentale: tutte le correnti e gli attivisti politici che sono stati vittime dell'oppressione monarchica dei cosiddetti *années de plomb* - quelli che hanno lavorato nei partiti all'interno del governo e quelli che hanno lavorato invece dall'esterno, in quanto espulsi dal sistema politico, e che erano in opposizione al regime monarchico, come gli islamisti, gli attivisti di estrema sinistra e i militari, presero parte al movimento di lotta per la difesa dei diritti umani in seguito a delle circostanze storico-politiche interne al paese, ovvero il desiderio di giustizia a fronte dei soprusi di potere della monarchia, e non per una reale presa in causa dell'ideologia liberale sottostante al tema dei diritti umani. Questa mancanza di spessore ideologico ci risulta subito evidente se andiamo a leggere la Carta Nazionale dei Diritti dell'Uomo, firmata dalle associazioni marocchine nel 1990, che, secondo il sociologo marocchino e attivista per i diritti umani Mohamed Mouaqit, manca allo stesso modo di un radicamento ideologico profondo in quanto non risulta essere il prodotto di una cultura giuridico-politica assunta esplicitamente nel suo tenore ideologico liberale, ma, nel suo elencare le prerogative all'instaurazione di uno Stato di diritto, sembra essere più il risultato di costrizioni date da un sistema politico locale e da un ambiente internazionale ³⁵. Perciò ancora oggi, quando si affrontano temi che rischiano di rivoluzionare il sistema politico e sociale messo in campo dopo l'indipendenza, le associazioni dei diritti umani, figlie di queste correnti, si trovano isolate e vulnerabili agli attacchi del potere.

³⁵ M. Mouaqit, *Le mouvement des droits humains au Maroc*, in Roque, M.A. (ed.), *La Société Civile au Maroc: L'émergence de nouveaux acteurs de développement*, Editions Publisud, Paris, 2004, p.89

Capitolo 3

Dal Colonialismo all'indipendenza: continua la violazione dei diritti umani

3.1 Diritti sotto condizione: i marocchini non hanno accesso alla cittadinanza

La prima violazione dei diritti umani (in termini moderni) subita dal popolo marocchino risale all'epoca coloniale. Infatti, con l'instaurazione del Protettorato francese in terra sultanale, nel 1912, viene introdotto per la prima volta un quadro giuridico che definisce i diritti e i doveri accordati agli abitanti del Marocco che, da quel momento e in virtù di tale quadro giuridico, diventano "cittadini" di quel Paese. Prima di tale avvenimento, invece, lo statuto giuridico di ciascun individuo in Marocco era definito da un criterio confessionale e la relazione tra la popolazione e il potere consisteva in una semplice alleanza (*bey'a*), senza una precisa definizione e un forte controllo degli obblighi dell'individuo verso il potere sultanale e viceversa.

Quello che accade, però, è che i diritti accordati dal Protettorato vanno ad istituzionalizzare due sistemi giuridici paralleli e ineguali tra nativi e stranieri, a vantaggio degli stranieri che sono sottoposti a un regime privilegiato. Il protettorato, infatti, mantiene uno statuto personale legato alla religione d'appartenenza, ossia l'islam, per i marocchini che non consente loro di accedere a tutti i diritti a cui fanno capo, invece, i cittadini francesi o europei in generale. In questo modo viene privata la popolazione locale di un accesso all'uguaglianza civile, preludio all'esercizio della cittadinanza³⁶.

A partire da questa differenziazione di base, vediamo che la giustizia francese, che vanta il principio di uguaglianza di fronte alla legge, rimane solo "sulla carta" in quanto poi, per ragioni di sicurezza, di fatto priva la popolazione marocchina delle libertà fondamentali riconosciute dagli stessi francesi al momento della "Dichiarazione dei diritti dell'uomo e del cittadino". Infatti il decreto del 12 agosto 1913 stabilì l'intervento dei tribunali militari per indigeni ogni qualvolta le autorità si trovino di fronte a ribellioni, delitti di stampa, associazioni e riunioni pubbliche e, quello del 23 novembre 1936, modificò il Codice penale e il Codice d'istruzione criminale francese in ciò che concerne le libertà individuali: raddoppio del ritardo sulla messa in libertà provvisoria e moltiplicazione delle cause di prolungamento quasi illimitato della detenzione preventiva, senza contare che mendicanti, malati mentali e prostitute non beneficiano affatto del principio di libertà individuale in quanto sottomessi ad un regime di polizia eccezionale.³⁷

³⁶ M. Rollin, *op. cit.*, pp.20-22

³⁷ *ivi*, pp.24, 25

La costruzione dello Stato moderno del Marocco, in seguito all'insediamento del protettorato francese, non ha affatto instaurato una relazione di diritto-dovere tra il cittadino marocchino e il potere centrale, ma una relazione solo di dovere, annullando l'ampio spazio di libertà che la popolazione possedeva rispetto al controllo sultanale prima dell'avvento del Protettorato. Tali libertà erano consustanziali all'impossibilità tecnica del controllo capillare del territorio, capacità raggiunta solo in epoca moderna, ed erano rese possibili dalle solidarietà tradizionali che caratterizzavano la società precoloniale. Questi legami di solidarietà erano presenti all'interno di raggruppamenti a protezione dell'individuo come la famiglia, la tribù, la corporazione, il quartiere e la confraternita. Beninteso, anch'essi rappresentavano delle limitazioni alla libertà naturale dell'uomo, ma tali limitazioni non hanno la stessa natura della legge sultanale. Infatti, come osserva Laroui «*la première, ancienne et stable, semble faire partie de la nature elle-même, la seconde, toujours changante, exprime le caprice d'un homme. La costume semble faire partie de soi, la loi interpelle l'individu de l'extérieur, exigeant obéissance totale et immédiate*»³⁸. La regola clanica rappresentava quella che oggi chiamiamo libertà civile³⁹, rappresentava cioè delle «*barrières sociologiques*»⁴⁰ che proteggevano l'individuo contro l'assolutismo dello Stato tradizionale.

Di fatto, dunque, l'arrivo della modernità rappresentò un trauma per la società marocchina perché la distruzione degli antichi legami societari ad opera dello Stato coloniale non fu accompagnata dal riconoscimento di quei diritti «*inhérents aux solidarités modernes, tels que les droits politiques, syndacaux, économiques, sociaux et culturels que les individus citoyens font valoir directement, ou à travers leurs représentants, face à l'état moderne pour en limiter les tendances hégémoniques*».⁴¹

3.2 Hassan II e gli anni di piombo

Gli anni di governo del re Hassan II, erede del re Mohamed V che ha portato il paese all'indipendenza, che vanno dal 1962 a 1990, sono chiamati *sanawāt al-raṣāṣ*, cioè gli anni di piombo, perché in quel periodo la monarchia, per assicurare il mantenimento del suo potere in epoca post-coloniale, attuò una politica repressiva caratterizzata sin anche dall'eliminazione fisica degli oppositori. Questa politica di Hassan II fu resa possibile anche dai mezzi tecnici ereditati dal sistema politico coloniale francese. Infatti il Marocco conservò proprio quelle leggi che le autorità

³⁸ Citato da M. Ferjani, *op. cit.*, p.287

³⁹ *ibidem*

⁴⁰ *Ivi*, p.288

⁴¹ *Ivi*, p. 289

coloniali francesi promulgarono per preservare la propria egemonia sul Marocco e che con questo scopo instaurarono un regime antidemocratico⁴². Ne costituiscono dei chiari esempi le leggi che riguardano le libertà pubbliche come il diritto di assemblea, di organizzazione e la libertà di stampa. Infatti, per quanto riguarda la libertà di stampa, il decreto del 15 novembre 1958⁴³ pone delle forti restrizioni alla stampa estera così come il decreto francese del 1920, modificato nel 1937, lo era nel confronto della stampa locale. Il diritto di associazione, regolato all'interno dello stesso decreto, se da una parte si distacca dalla legge coloniale francese che poneva la creazione di associazioni sotto l'obbligo di una precedente dichiarazione e il loro funzionamento ad uno stretto controllo amministrativo, dall'altra mantiene queste restrizioni per quel che riguarda l'associazionismo estero e per quanto riguarda il diritto di assemblea⁴⁴. A ciò si aggiunge la recessione a livello di tutela di questi diritti con la promulgazione del decreto reale del 1973 che ristabilì il principio della dichiarazione preventiva per la formazione di nuove associazioni⁴⁵. In questo senso notiamo che, fatalmente, vi è una continuità tra la repressione e la violazione dei diritti umani perpetrata dal regime coloniale e la violazione dei diritti umani perpetrata dal governo indipendente marocchino.

Tali meccanismi legislativi, ereditati dal sistema di potere precedente, misero in campo un vero regime autoritario che prevedeva l'eliminazione per chi fosse rientrato nei sospetti reali come sovversivo⁴⁶, accompagnata alla tortura e alla sparizione. L'esistenza diffusa di tali pratiche fu resa legalmente possibile dal Codice di Procedura Penale che, di fatto, attribuisce un potere illimitato alla polizia, grazie anche all'abuso della detenzione in *garde à vue*. Tale detenzione, che traduciamo "a stretta sorveglianza" si riferisce alla reclusione temporanea in attesa che la polizia termini le indagini per poter formulare un'accusa a suo carico, e, le modalità in cui tale detenzione viene effettuata ci spiega come possano avvenire l'imprigionamento politico, la sparizione e la tortura in Marocco. Infatti, l'assenza di rigorose procedure durante l'arresto e la detenzione a stretta sorveglianza segnala l'esistenza di opportunità di abusi da parte del corpo di polizia. La giusta procedura che protegge la libertà personale di ogni individuo, rispetto all'ingiustizia di leggi

⁴² S. Szymovics, *The performance of human rights in Morocco*, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2005, pp.23-24

⁴³ Dahir n°1-58-376 du 3 jourmada I 1378 (15 novembre 1958). Testo di legge presente nel sito del Segretariato Generale del governo <http://www.sgg.gov.ma/sgg.aspx>

⁴⁴ E. L. M. *Les institutions du Maroc indépendant et le « modèle français »* in "Tiers-Monde", 1961, tome 2 n°6 (pp. 169-182), pp.177-179

⁴⁵ A. Adyel, *Le code des libertés publiques* in D. Basri, M. Rousset e G. Vedel (éd.), *Le Maroc et les droits de l'homme: positions, réalisations et perspectives*, L'Harmattan, Paris, 1994, p. 211

⁴⁶ Gli articoli 169 e 179 del CP stabiliscono la condanna di chi commette infrazioni contro la monarchia e gli articoli 201 e 204 di chi commette infrazioni contro la Sicurezza interna dello Stato. Il dahir del 1935, vigente fino al 1994, punisce con due anni di reclusione chi « *en quelque lieu et par quelque moyen que ce soit, d'avoir provoqué à la résistance active ou passive contre l'application des lois, décrets, règlements ou ordres de l'autorité publique; quiconque aura incité à des désordres ou à des manifestations ou les aura provoqués; quiconque aura exercé une action tendant à troubler l'ordre, la tranquillité ou la sécurité* » in M. Rollinde, *op. cit.*, p.94

incostituzionali e di governatori dispotici, prevede la denuncia pubblica della detenzione con una pronta segnalazione alla famiglia della vittima, l'apparizione della vittima di fronte a una corte, lo svelamento dell'accusa a suo carico, la pena e la data di rilascio del detenuto. Tutto questo non avviene durante la pratica marocchina della detenzione a stretta sorveglianza.

Durante i primi anni dell'indipendenza dalla Francia, 1956-1959, la procedura penale del Marocco indipendente, all'interno della quale troviamo le procedure che governano la detenzione a stretta sorveglianza, rappresenta un'eredità del sistema legale francese. Nel 1959, sotto il primo ministro Abdallah Ibrahim, capo del partito *Union Nationale des Forces Populaires* (UNFP), venne inserita una clausola che prevedeva un tempo massimo per la detenzione a stretta sorveglianza di 96 ore. Ma poi, nel 1962, anno dell'incoronazione di Hassan II, un decreto reale estese tale detenzione a 144 ore e, nel caso in cui l'accusa fosse stata "Attentato alla sicurezza dello Stato", fino al doppio delle ore, disposizione poi interpretata dai giuristi come periodo illimitato. Trent'anni dopo, nel 1992, una revisione del Codice di Procedura Penale ripristinò le condizioni del 1962 e questo passo indietro andrà a segnalare una riforma che va a correggere 30 anni di violazioni dei diritti umani⁴⁷.

1958: LA REPRESSIONE NEL RIF

Ancora prima di salire al potere al-Hassan II 'Ibn Muḥammad, nel ruolo di Comandante delle Forze Armate e principe ereditario, si rese noto per il suo pugno di ferro e la sua efferatezza nel reprimere la dissidenza, quando sedò la ribellione che scoppiò nella regione del Rif, zona rurale nel nord del Marocco, nei primi anni dell'indipendenza. In quel periodo la Resistenza marocchina non usciva dal combattimento contro le armate francesi come gruppo compatto e «*propice aux simplifications*»⁴⁸. Vi era una generale fedeltà alla monarchia, ma poi diversi gruppi aspiravano a soluzioni diverse rispetto alle modalità di instaurazione di un sistema politico indipendente. Nel 1956, anno dell'ottenimento dell'indipendenza le forze in campo, ossia la monarchia, la borghesia urbana e il proletariato, sono ancora uniti per raggiungere un'indipendenza piena nei confronti del colonizzatore ma di già rivali per assicurarsi il controllo della futura edificazione nazionale⁴⁹. C'era, per esempio, chi, solidale alla rivoluzione algerina, affermava che la lotta non potesse terminare prima della liberazione di tutto il Maghreb, laddove, invece, altra parte negoziava già un'«*indépendance dans l'interdépendance*»⁵⁰ con la Francia. In particolare gli abitanti del Rif, che soffrivano di un'estrema povertà in questa zona improduttiva del Paese, e la cui situazione era peggiorata da quando l'Algeria era in guerra perché era venuta meno l'occasione lavorativa che si

⁴⁷ S. Szymovics, *op. cit.*, pp.15-16

⁴⁸ G. Perrault, *Notre amis le roi*, Éditions Gallimard, Paris, 1990, p.36

⁴⁹ R. Leveau, *Le fellah marocain défenseur du trone*, Presses de la fondation nationale des sciences politiques, 1976, p.235

⁵⁰ *Ibidem*

presentava al momento del raccolto nel paese confinante, sostenevano la causa algerina⁵¹. Di fronte al caos venutosi a creare a fronte delle diverse rivendicazioni il re Mohamed V creò le Forze armate reali (FAR) creando delle alleanze con gli ufficiali a capo delle formazioni militari, per ristabilire l'unità all'interno del paese. Però, allo stesso tempo, il re, per diminuire il potere dell' *'Istiqlāl*, il partito dell'Indipendenza, largamente maggioritario nel Paese e con il quale si contendeva la leadership politica all'interno degli equilibri di potere che si andavano a costituire in seguito alla dipartita dei francesi, cercò di creare un partito di provenienza rurale per contrastarne l'egemonia⁵² e, con questa operazione, contribuì a causare la ribellione popolare nella regione del Rif. Infatti la creazione di un nuovo partito in opposizione all'*Istiqlāl* riunì e quindi rafforzò il dissidio preesistente che gli abitanti del Rif avevano nei confronti della politica governativa rappresentata dalla leadership *istiqlaliana*, costituita da esponenti della borghesia urbana, che marginalizzava la componente berbera della popolazione proveniente dalle zone rurali del Marocco, lasciando in particolare questa regione alla depressione economica e all'arretratezza. Fu così che all'ennesimo sopruso da parte del partito cittadino ai danni di quello rurale, il dissidio si trasformò in vero e proprio conflitto armato.

Nel 1957 Mahjoubi Aherdane e Abdelkrim Khatib, tra i leader della Resistenza nazionale, fondarono Il Movimento Popolare (MP), partito in opposizione all'egemonia *istiqlaliana*, ma gli fu proibita la partecipazione al governo. Il 2 ottobre 1958 fu celebrata la cerimonia funebre dell'eroe della Resistenza, comandante berbero dell'Armata di Liberazione originario del Rīf, Abbés Messadi, che fu assassinato a Fez nel 1956, nonostante il divieto di trasportare la salma nella città natale da parte del Ministero dell'Interno. Tale occasione di aperta sfida verso il governo centrale, che si presentò dopo che il partito che li avrebbe dovuto rappresentare, l'MP, è stato considerato illegale, si tramutò in manifestazione popolare e, dopo che la polizia sparò sulla folla, si tramutò nella ribellione dell'intero Rif⁵³. Gli abitanti di origine berbera rivendicavano un ruolo maggiore all'interno di un governo totalmente formato da una sola componente della popolazione marocchina, ossia quella parlante arabo-francese, di origine cittadina e autrice di una politica clientelare dalla quale non si sentivano rappresentati. Intervenero le FAR sotto il comando del principe Mūlāy al-Ḥassan come capo di stato maggiore e quello di Mohamed Oufkir, esperto militare dell'Armata francese nominato aiuto di campo da Mohammad V, che, da quel momento, strinse quell'amicizia con il futuro re Hassan II che lo portò a divenire suo braccio destro nella difesa del regime monarchico messo in campo. La repressione scagliata contro i ribelli fu brutale e

⁵¹ S. Hughes, *Le Maroc de Hassan II*, Editions & Impressions Bouregreg, Rabat, 2003, pp.117-124, 120

⁵² G. Perrault, *Notre amis le roi*, Éditions Gallimard, Paris, 1990, p.36-37

⁵³ *Ivi*, p.39

senza pietà, il bilancio delle vittime resta ignoto ma fu stimato si aggirasse intorno alle diverse migliaia di morti e di feriti⁵⁴.

L'AFFARE BEN BARKA

Mehdi Ben Barka è uno dei personaggi politici più importanti della storia del Marocco contemporaneo. Questo brillante intellettuale di modeste origini familiari ebbe accesso a una buona istruzione e alla carriera politica grazie alla sua intelligenza vivace e alla sua caparbia. Militò tra le file dell'Istiqlal durante la lotta di liberazione ma se ne distaccherà nel 1959 quando fondò l'Unione Nazionale delle Forze Popolari (UNFP). Intellettuale rivoluzionario di tendenze marxiste-leniniste, fondò questo partito con lo scopo di creare un sistema democratico all'indomani dell'indipendenza del Paese. Naturalmente questo suo proposito cozzava con le idee conservatrici della classe politica al potere, quindi non solo del re, che stava costruendo un sistema politico imperniato attorno alla sua autorità, ma anche delle forze armate e dei membri dei partiti presenti in parlamento che appartenevano a questo sistema. La rottura tra l'ala sinistra del movimento nazionale capeggiata da Ben Barka e la monarchia avvenne nel 1960 quando i dirigenti dell'UNFP vengono accusati di essere artefici di un complotto contro la vita del principe ereditario Mūlāy al-Ḥassān. A seguito di questo svelamento, il re Mohamed V delega al principe Hassan i suoi poteri, formando così un nuovo governo direttamente presieduto dal re, con il principe come vicepresidente e con la nomina dei ministri dell'Interno e della Difesa tra le personalità fedeli al palazzo. In questa formazione il re non tenne conto dei risultati delle elezioni comunali e municipali, che davano un'ampia maggioranza ai partiti del movimento nazionale, negando il carattere politico di queste elezioni: per Mehdi Ben Barka si trattò di un vero e proprio colpo di stato. Da quel momento si assistette a una radicalizzazione della sinistra nazionale che non esitò d'ora in avanti a criticare il re in maniera diretta. Tale radicalizzazione aumenterà, poi, con la formulazione della Costituzione del 1962 e la successione al trono di Hassan II⁵⁵. La costituzione del 1962, infatti, non fu opera dei parlamentari eletti, ma dei consiglieri del re, insieme ad alcuni giuristi francesi. Dopo essersi astenuto nella partecipazione all'assemblea costituzionale così formata, nel 1963 l'UNFP decise di cambiare strategia e di partecipare alle elezioni legislative del 17 maggio. In seguito al successo di Ben Barka in queste elezioni in cui, nonostante il suo partito ottenne solo ventotto seggi in Parlamento su centoquarantaquattro, ottenne il novanta per cento dei voti a Rabat⁵⁶, e soprattutto dopo la presentazione della sua opera *L'Option révolutionnaire* al Congresso dell'UNFP, egli divenne il nemico numero uno del palazzo. In tale scritto, infatti, Ben

⁵⁴ *Ivi*, p.41

⁵⁵ M. Rollinde, *op. cit.*, pp.102-103

⁵⁶ G.Perrault, *op. cit.*, pp.56-57

Barka presentò un progetto di riforma politica, economica e sociale del Paese che rivoluzionava completamente il sistema societario su cui le varie forze politiche si erano accordate in fase di costruzione nazionale.

Grazie alla sua presa sulla popolazione esso rappresentava un pericolo tangibile nei confronti del sistema istituito, perciò ben presto divenne il mirino di più avversari politici e di un sistema di polizia parallelo che segretamente agiva per conto del potere⁵⁷, non solo a livello nazionale, ma internazionale. Infatti Ben Barka non fu solamente il principale rappresentante della sinistra marocchina ma, in seguito al suo esilio volontario fuori dal Marocco per sfuggire al pericolo di un attentato alla sua vita, si rese attivo a livello internazionale e costituì uno dei principali animatori della Tricontinentale. Il suo attivismo, dunque, preoccupava anche l'ex potenza coloniale francese e in generale l'impero capitalista americano in piena guerra fredda. Questo suo essere un personaggio scomodo per diversi centri di potere rese la vicenda del suo rapimento un affare internazionale: sparì a seguito di un rapimento a Parigi il 29 ottobre 1965 senza lasciare traccia - infatti le sue spoglie non sono state più ritrovate⁵⁸ - e il processo a carico dei responsabili del rapimento, due poliziotti francesi e un agente della SDEC (documentazione straniera e contro spionaggio) marocchino insieme al capo della Sicurezza Nazionale marocchina, Mohamed Oufkir, non ha fatto luce su tutte le implicazioni della vicenda e ancora oggi le indagini proseguono continuando a creare alterne tensioni tra il governo francese e quello marocchino⁵⁹.

Mehdi Ben Barka rappresenta l'emblema della repressione subita dagli oppositori politici della monarchia di Hassan II degli anni '60 e '70. Tali attivisti, per lo più di fede marxista-leninista, non solo hanno subito una repressione forte a livello di diritto di opinione e di associazione, ma sono stati loro stesse vittime di incarcerazione illegale, tortura e eliminazione.

LA FAMIGLIA OUFKIR

Mohamed Oufkir, il militare che intervenne a fianco di Hassan II durante la repressione nel Rif, fu uno dei protagonisti della politica marocchina dall'indipendenza al 1972, anno della sua morte. Egli fece carriera all'interno del Ministero dell'Interno marocchino salvo poi cadere vittima del sistema che lui stesso aveva contribuito a forgiare. In epoca coloniale era capitano e aiuto campo nell'armata francese e per il suo servizio presso l'esercito nelle varie battaglie francesi, dalla seconda guerra mondiale alla guerra in Indocina, ottenne diverse medaglie al valore. Durante la lotta di liberazione passò dalla parte dei nazionalisti marocchini e diventò aiuto di campo del

⁵⁷ A. Boukhari sottolinea l'inimicizia di Manjoubi Aherdane, Ahmed Dlimi, Mohammed Oufkir in *LE SCRET. Ben Barka et le Maroc: un ancien agent des Services spéciaux parle...*, éditions Michel Lafon, France, 2002, p.129

⁵⁸ L'ex agente segreto A. Boukhari ci svela che il suo cadavere fu sciolto nell'acido nel carcere segreto di Dar al-Mokri, *ivi* pp.92, 189

⁵⁹ A. Sanguinetti, *op. cit.*, p.23

sultano. A partire da questo incarico egli divenne direttore della sicurezza nazionale e poi, nel 1964, ministro dell'interno. Fu incaricato di riformare l'apparato di polizia e in questo compito fu aiutato dai suoi contatti francesi: aggiunse alla polizia ordinaria due unità speciali, le *Compagnies mobiles d'intervention* (CMI) e i *Groupes légers de sécurités* (GLS), che serviranno soprattutto nel reprimere i moti popolari. Sempre su imitazione dell'apparato francese attivò alcuni "servizi" quali i *Reinseignements généraux* (RG) e la *Direction générale d'études et de la documentation* (DGED, oggi DGSE) e, infine, le "brigade speciali", create a seconda delle necessità (a capo di quella addetta alla tortura vi era lo stesso Oufkir)⁶⁰. Anche in questo caso quindi si può notare che, anche per quanto riguarda l'apparato militare e poliziesco, causa di gravi violazioni dei diritti umani nel Marocco post-coloniale, è riconoscibile un'eredità tecnica proveniente dal sistema francese.

All'inizio degli anni '70, però, il comandante Oufkir cambiò atteggiamento nei confronti del sistema autoritario e illiberale che lui stesso aveva contribuito a creare. Per quanto aleggi il mistero riguardo al tradimento di Oufkir verso Hassan II, riportiamo di seguito l'opinione espressa da sua moglie, Fatima Oufkir e le indicazioni del giornalista Gilles Perrault. Quest'ultimo indica come questo «*bourreau honnête*»⁶¹, ossia "carnefice onesto", si fosse stancato di vedere davanti ai suoi occhi la corruzione diffusa e sistemica che impediva il progresso del proprio Paese e cita l'episodio dell'assemblea del Consiglio dei ministri tenutasi all'indomani del tentativo di colpo di Stato di Skhirat⁶², presieduta dal re e "tirata per le lunghe" in cui Oufkir esplose con la seguente esclamazione: «*Ça ne peut plus durer! Si vous ne changez rien il y aura un autre putsch. Et plutôt que d'être descendu en maillot de bain*⁶³, *j'aime mieux en finir tout de suite!*». Fatima nella sua autobiografia conferma di aver percepito questo cambiamento del marito soprattutto in seguito agli avvenimenti di Skhirat quando, al fallimento dell'operazione - organizzata dal generale Medbouh, Capo della casa militare del re, e dal luogotenente colonnello Mohamed Ababou e messa in atto dai cadetti della scuola militare Ahermoumou -, i suoi compagni di armi furono umiliati, torturati ed uccisi.⁶⁴

Il 16 agosto del 1972, il secondo attentato alla vita del re fu organizzato dallo stesso Oufkir, che fece attaccare in volo l'aereo reale che viaggiava da Barcellona a Rabat.⁶⁵ Ma anche questa

⁶⁰ M. Rollinde, *op. cit.*, p.112

⁶¹ G. Perrault, *op. cit.*, p.152

⁶² Tentativo di colpo di Stato ad opera di una parte dell'esercito marocchino del 10 luglio 1971 che si tratterà nella VII parte di questo capitolo intitolata "I militari di Tazmamart".

⁶³ Durante il colpo di Stato e l'attacco dell'esercito alla villa reale di Skhirat, il generale Oufkir, che era in piscina, si nascose in una cabina per tutta la durata dell'attentato e ne uscì ore dopo ancora in costume da bagno.

⁶⁴ F. Oufkir, *Les Jardins du roi*, Éditions Michel Lafon, 2000, pp.113-114

⁶⁵ Secondo la moglie Fatima, lo scopo dell'attentato sarebbe stato catturare il re e tenerlo prigioniero con la famiglia reale a palazzo e costituire un Consiglio di reggenza in attesa della maggiore età del futuro re Mohamed V.

volta l'attentato fallì e, nonostante l'aereo fosse stato danneggiato dall'attacco di sei F5, il Boeing riuscì ad atterrare all'aeroporto di Rabat-Salé con il re Hassan II perfettamente incolume⁶⁶.

Secondo la versione ufficiale il generale Oufkir si suicidò ma permangono dubbi sul fatto. Si ipotizza invece che si trattò di omicidio e che egli fosse stato eliminato sotto gli occhi del re e con la complicità dei suoi fedeli, il generale Abdelhafid Alaoui, ministro della Casa reale, e il colonnello Ahmed Dlimi, Direttore della sicurezza, sottoposto di Oufkir⁶⁷.

Ancor più del probabile omicidio di Oufkir, fu tuttavia la sorte della sua famiglia a sollevare ampio sdegno quando la vicenda venne alla luce.

La famiglia di Oufkir, che ovviamente frequentava la corte makhzeniana e vantava un ruolo di primo piano nell'alta società marocchina, era composta dalla moglie, Fatima, e dai 6 figli, Malika di 19 anni, Myriam di 17, Raouf di 14, Mouna-Inan di 10, Soukaïna di 9 e Abdellatif di 3. Dopo la morte del generale furono 'dimenticati' da tutti i loro amici e conoscenti, la loro casa fu assediata e rimasero rinchiusi qualche mese sotto sorveglianza della polizia. All'improvviso furono trasportati, assieme alla sorella della nutrice di Abdellatif, Halima Abboud, e la cugina, Achoura, che da allora seguirono le sorti dello sfortunato nucleo familiare, verso quelli che Fatima Oufkir chiamò *Les Jardins du roi*⁶⁸, ossia delle carceri nascoste nei luoghi più remoti del Paese. La vendetta del re non si esercitò dunque solo sul responsabile dell'attentato, ma anche nei confronti dei suoi cari, condannati - nel più fermo segreto - ad una prigionia terribile, che durò vent'anni, in condizioni inumane e ai limiti della sopravvivenza. Il dramma di queste persone si consumò in silenzio. Nell'atmosfera repressiva di quegli anni chi sapeva non denunciò questo sopruso per paura di essere condannato a sua volta.⁶⁹ Il periodo più difficile della loro prigionia è quello che va dal 1974 al 1987 quando passarono sotto il controllo del colonnello Ben Aïch che, persuaso della responsabilità di Oufkir, e quindi di tutta la sua famiglia, per l'uccisione di suo fratello, in seguito all'attentato di Skhirat, fece peggiorare enormemente le loro condizioni di prigionia, isolandoli l'uno dall'altro, privandogli di ogni oggetto, e degli abiti, razionando il loro cibo ai limiti della sopravvivenza⁷⁰. Il silenzio su questo dramma fu interrotto solo nel 1990 con la pubblicazione del tanto contestato libro di Gilles Perrault *Notre ami le roi* che denunciò i soprusi fino ad allora sconosciuti di cui si fece autore il re Hassan II nella storia del suo Regno. La sua pubblicazione fu proibita in Marocco, l'autore fu accusato del crimine di lesa maestà e la stessa Fatima Oufkir nel suo libro autobiografico

⁶⁶ G . Perrault, *op. cit.*, pp.157-166

⁶⁷ F. Oufkir, *op. cit.*, pp.125, 131

⁶⁸ *Ivi*, p. 139

⁶⁹ Infatti Fatima denunciò questa omertà soprattutto da parte di coloro che allora appoggiarono il generale nell'attentato ma che non furono incolpati e che quindi continuavano a lavorare a fianco del re.

⁷⁰ *Ivi*, pp.150-174

ne prende le distanze accusandolo di non poggiarsi su alcuna vera inchiesta, ma sul sentito dire⁷¹. Ciò non toglie che questo libro ebbe un forte impatto sulla presa di coscienza della situazione dei diritti umani in Marocco che fece accelerare l'azione monarchica verso un cambiamento politico ormai necessario. In questo senso la pubblicazione di *Notre ami le roi*, come ella stessa riconosce, ha portato alla definitiva liberazione di Fatima Oufkir e della sua famiglia.⁷²

I MOTI POPOLARI

A partire dal primo movimento di protesta popolare dell'epoca hassaniana, che è quello che si sviluppa nella zona del Rif nei primi anni dell'indipendenza nazionale, alcune città saranno testimoni di insurrezioni popolari di protesta contro le condizioni di vita e la situazione politica di cui il popolo era vittima, e, fra queste, sicuramente Casablanca giocò un ruolo da protagonista.

Casablanca è figlia dell'esperienza coloniale, essa si sviluppa, cioè, in un contesto di forte inurbamento causato dall'esodo degli abitanti della campagna verso la città a seguito dell'appropriazione delle terre da parte dei coloni francesi. Quelli che erano i piccoli proprietari, ora senza lavoro, andarono ad abitare le zone industriali costruite dai francesi nei sobborghi di quella città che rappresentò il punto di forza economico dell'impresa coloniale francese in Marocco. Casablanca, infatti, andò a sostituire in importanza economica i centri urbani e commerciali precoloniali quali Meknes, Fez, Salé, Tetouan e Rabat e, nei suoi quartieri periferici, si venne a costituire una classe operaia estremamente povera che viveva nelle abitazioni fatiscenti tipiche delle metropoli moderne che, proprio dall'esempio di Casablanca, presero il nome di *bidonville*⁷³. Questa classe operaia rappresentò sin dall'epoca coloniale una parte politicizzata della popolazione marocchina che se durante il dominio francese ingrossò le file dei *muğahiddīn* nella lotta di liberazione, durante l'epoca post-coloniale, attivi all'interno delle unioni sindacali e delle organizzazioni politiche, presero parte alle rivolte che andremo ad esaminare⁷⁴. Infatti, riportando la descrizione di Rollinde degli avvenimenti politici che riguardano questo tema, si ricorda che persino dopo l'indipendenza nazionale tali strati della popolazione non videro migliorare le proprie condizioni di vita, anzi, in un certo senso, le videro peggiorare. Con la partenza dei francesi molte imprese si fermarono e i disoccupati in questi quartieri aumentarono mentre il nuovo governo indipendente continuava a non affrontare la famosa riforma agraria richiesta dal partito socialista UNFP per lo sviluppo di un'economia rurale solida per il futuro sviluppo del paese. Allo scopo di mantenere il sistema istituito in epoca coloniale e di controllare il recupero delle terre in seguito alla

⁷¹ *Ivi*, p.225

⁷² *Ibidem*

⁷³ Slymovics ricostruisce l'origine storica di tale parola francese collegandola proprio al fenomeno della costruzione di abitazioni di fortuna da parte degli immigrati a Casablanca in epoca coloniale.

⁷⁴ S. Slymovics, *op. cit.*, pp.106, 108

partenza dei francesi, il re promulgò il decreto del 1963 che sottoponeva la vendita delle terre da parte degli stranieri all'autorizzazione reale. Di tale decreto beneficiò la nuova borghesia urbana che non favorendo lo sviluppo rurale locale cercò di far entrare il Marocco nel mercato capitalista internazionale sviluppando un'economia d'esportazione dei prodotti agricoli. Ma il risultato di questa politica economica fu la continuazione dell'esodo dei piccoli agricoltori verso le città e, quindi, l'aumento del numero dei disoccupati urbanizzati⁷⁵.

A questo contesto si aggiunge un ultimo dato per spiegare la prima vasta insurrezione di popolo che scoppiò il 23 marzo del 1965 proprio a Casablanca: l'educazione. Dato lo stato di sottosviluppo educativo portato avanti dall'amministrazione coloniale, per il popolo marocchino il raggiungimento dell'indipendenza significava anche il pieno accesso al diritto all'educazione. Ma, nonostante gli sforzi effettuati, il sistema messo in campo in quegli anni restava insufficiente a soddisfare le esigenze di scolarizzazione e i suoi limiti vennero esplicitati proprio il 23 marzo 1965. A causa delle difficoltà economiche che il Marocco stava affrontando, il governo decise di tagliare le spese statali, ed è in quest'ottica che avviene l'emissione da parte del Ministero dell'educazione di una circolare che prevedeva l'esclusione dal liceo per chi avesse compiuto 18 anni. Considerando che, data la mancanza di posti a scuola, spesso gli alunni venivano inseriti in delle classi preparatorie per due o tre anni, era situazione molto comune arrivare al liceo solo a 16, 17 anni⁷⁶. Dunque nel 1963, con questa manovra, il 60% dei liceali venivano espulsi dalla scuola. Fu così che il 23 marzo gli studenti scesero in strada a protestare, accompagnati dai genitori, e subito dopo anche dagli operai, dai disoccupati e da tutti gli abitanti delle *bidonville*. Nonostante la portata contestataria della manifestazione che fu presto repressa nel sangue, malgrado qualche slogan contro il re fosse lanciato, i manifestanti rivendicavano più dei semplici miglioramenti economici che la messa in causa della monarchia⁷⁷. Ma quando gli slogan furono seguiti dalla rottura di qualche vetrina di negozi di lusso e dall'incendio di macchine e autobus, la polizia cominciò a sparare sulla folla. Gli scontri con la polizia furono estremamente violenti, la folla erigeva barricate e lanciava pietre, finché non intervenne l'esercito come rinforzo e la repressione fu istantanea. Anche questa volta al comando dell'armata era il generale Oufkir al comando dell'armata, il quale non esitò a mitragliare la folla dal suo elicottero. Ci mise tre giorni a domare la città, per poi passare a Rabat e a Fez dove la sollevazione si era espansa⁷⁸. Anche in questo caso la cifra dei morti e dei feriti non può essere definita, anche perché molti furono sepolti segretamente la notte stessa⁷⁹.

⁷⁵ M. Rollinde, *op. cit.*, p.122

⁷⁶ G. Perrault, *op. cit.*, pp.85,86

⁷⁷ M. Rollinde, *op. cit.*, p.122

⁷⁸ G. Perrault, *op. cit.*, pp.88,89

⁷⁹ Laddove M. Bouaziz parla di qualche centinaia di morti e 3000 arrestati, il bilancio ufficiale oppone 7 morti, 69 feriti e 168 arrestati, in M. Rollinde, *op. cit.*, p.123. In Boukhari: ufficialmente 70 morti, in realtà tra i 1530 e i 1550 p.147

Negli anni '80 assistiamo ad altri due sollevamenti importanti chiamati “rivolte del pane” perché sorti in conseguenza dell'aumento dei prezzi dei beni alimentari a causa delle imposizioni economiche date al Marocco dal Fondo Monetario Internazionale. Il primo ebbe luogo sempre a Casablanca, il 20 giugno 1981, il secondo, invece, in diverse città quali Marrakech, Agadir, Oujda, Hoceima, Tetouane e Nador, fino alle piccole cittadine come Ksar El-Kébir, Khouribga, Oued Zem etc. a partire da dicembre 1983. Nel 1980 il Marocco subì la crisi economica mondiale causata dall'aumento dei prezzi del petrolio e vi fu un ulteriore peggioramento delle condizioni di vita perciò la tregua sociale che si era creata sul consenso popolare attorno alla figura del re durante la Marcia Verde terminò. In quell'anno si calcola che, mentre le spese impiegate nel sostenere la guerra nel Sahara e la sicurezza nazionale ammontavano al 40% del budget statale, il Ministero della Giovinezza e dello Sport, in un Paese in cui due terzi della popolazione aveva meno di vent'anni, riceveva solo lo 0.6%, gli affari sociali solo lo 0.1%, la cultura lo 0,2% e la sanità il 5%. A queste cifre si aggiunse la crisi economica mondiale che fece aumentare l'inflazione in Marocco del 15% e il debito statale, nullo nel 1973, arrivò a otto miliardi di dirham. Le esportazioni, ridotte a causa della recessione che colpì i mercati europei, rappresentavano appena la metà delle importazioni. Infatti, a causa della rovinosa politica economica attuata dal governo che, come si è detto in precedenza, era orientata completamente all'esportazione e non allo sviluppo di una produzione agricola che potesse soddisfare i bisogni nazionali, il Marocco dipendeva totalmente dalle importazioni estere per appagare le proprie necessità alimentari e quindi era del tutto vulnerabile allo scatenamento di una crisi mondiale. Fu in questo contesto che scoppiò la rivolta a Casablanca⁸⁰.

A Casablanca per protestare il forte innalzamento dei prezzi dei beni alimentari annunciato dal governo il 28 maggio, l'unione sindacale *Union Marocaine du Travail* (UMT) indette lo sciopero il 18 giugno 1981, a cui, il giorno seguente, aderì anche la *Confédération Démocratique du Travail* (CDT) annunciando uno sciopero nazionale. Il governo rispose all'iniziativa costringendo le piccole imprese e le autofficine a rimanere aperte a fronte di 16 mesi di prigione e al ritiro della licenza. Allora i dimostranti cominciarono ad attaccare gli autobus ancora in servizio, ribaltare macchine, saccheggiare banche e rompere le vetrine dei negozi, cominciarono cioè a colpire i simboli della ricchezza e del capitalismo. Ancora una volta l'esercito intervenne con cecchini, carri armati ed elicotteri e, anche in questo caso, i dati sono fortemente discordanti: Per le autorità 66 morti e 110 feriti, per i partiti d'opposizione 637 morti e migliaia i feriti⁸¹, tra essi anziani e bambini. Milleottocento furono condannati dalla giustizia con pene che vanno dai 3 mesi ai vent'anni di carcere tramite dei tribunali di prima istanza che giudicavano in flagrante delitto coloro

⁸⁰ G. Perrault, *op. cit.*, pp.281-283

⁸¹ Slyomovics, *op. cit.*, pp.109-111

che comparivano dopo aver firmato dei verbali in bianco in seguito a dei dibattiti speditivi senza avvocati⁸².

Per quanto riguarda, invece, la protesta del 1983, essa sorge a Marrakech all'interno delle scuole a partire da dicembre e raggiunge i suoi punti culminanti il 3 gennaio 1984, con il fermo totale delle scuole secondarie, e il 5 gennaio, con le prime grandi manifestazioni di studenti e di liceali a cui si uniscono ampie parti della popolazione per protestare contro l'innalzamento dei prezzi dei beni di prima necessità. Contrariamente ai moti di Casablanca, i manifestanti non ricorrono alla violenza, ma, nonostante questo, il 9 gennaio la polizia reagisce con una violenza eccezionale. Il giorno seguente la protesta si espande anche in altre città nel Nord del Paese, dove la repressione fu ancora più brutale, essendo zone sottoposte alle misure governative per il "controllo delle frontiere". Casablanca, questa volta, non è coinvolta, ma questo perché era assediata da un numero impressionante di poliziotti e militari in occasione del Congresso islamico⁸³.

Anche se tali moti vengono identificati come rivolte del pane, S. Slymovics sostiene che le loro richieste verso il governo non si limitano a una mera domanda di attivazione di sussidi economici per i beni alimentari di base, ma racchiudono in sé il diritto all'educazione, il diritto alla casa e al lavoro. In linea con questa affermazione elle assume poi la definizione che lo storico Moustafa Bouaziz dà di questi scioperi: «*the consecration of a martyr's behavior...whose leadership and rank-and-file were, nonetheless, politically astute, intimately allied to powerful political parties, and well organized*»⁸⁴. Tutti e tre questi episodi che sono stati descritti portano in sé un forte messaggio politico da parte della popolazione ma, ogni volta, essa viene pesantemente repressa e la sua protesta viene sminuita dalla monarchia che descrive gli avvenimenti come degli episodi isolati, causati da una piccola parte deviata della popolazione. Infatti, andando ad analizzare i vari interventi pubblici compiuti da sua maestà Hassan II si può notare che, a seguito dei moti del 1965, Hassan II stigmatizzò l'intervento degli "intermediari politici"⁸⁵ come responsabili degli avvenimenti che si sono succeduti. Un'accusa che Gilles Perrault⁸⁶ definisce "sconcertante" dato che i partiti e i sindacati rimasero sorpresi dallo scoppio dei moti tanto quanto ne rimase il palazzo. Poi, nel 1981, oltre ad attribuire la responsabilità ai partiti accusandoli in più di un comportamento antinazionalista in un momento in cui il Marocco doveva presentare un fronte unito per l'imminente vertice di Nairobi, egli descrisse i soggetti che animarono la rivolta come dei "campagnoli" e, termine ancora più interessante, dei "recidivi". Cioè, da una parte cercò di far dimenticare il

⁸² M. Rollinde, *op. cit.*, p.226

⁸³ *Ivi*, pp.229-230

⁸⁴ Slymovics, *op. cit.*, p.110

⁸⁵ S.M. Hassan II, *Discours et interviews de S.M. Hassan II*, Rabat, édité par le Ministère de l'Information de la Jeunesse et des Sports, 1965, p.556

⁸⁶ G. Perrault, *op. cit.*, p.89

successo dello sciopero, eludendo il problema posto dalla popolazione, cioè il malessere economico e l'urgenza di una politica di dialogo sociale, focalizzando l'attenzione sulla questione nazionale, ossia sulla necessità di risolvere la questione del Sahara occidentale in sede al vertice dell'Organizzazione dell'Unità Africana (OUA) di Nairobi. Dall'altra, descrisse i responsabili delle rivolte come una minoranza, una "minoranza sediziosa e anarchica che non rispetta né i valori sacri né le leggi"⁸⁷, che, provenendo dalla campagna, "non aveva nessun rispetto per il vicinato del quartiere e nessun senso della cittadinanza"⁸⁸. Inoltre, per descrivere la massa dei rivoltosi egli utilizzò il termine francese *récidiviste*, in arabo *ma'rūfūn bisawābiqihim*, un termine che, come ci sottolinea Susan Slymovics nel suo libro⁸⁹, va a creare un parallelo molto importante. Tale termine francese nasce nel XIX secolo con l'attuazione di un collegamento scientifico tra un tipo di personalità criminale e la sua fisionomia, ossia, in particolare, alcune caratteristiche facciali e craniche. In quegli anni la Francia sviluppò un complesso sistema di identificazione che coinvolgeva fotografie e impronte digitali per collegare il corpo criminale del recidivo agli archivi polizieschi e, quando trasferì tale sistema identificativo alle proprie colonie, portò con sé la nozione sottostante pseudoscientifica di eredità genetica inferiore. Così, sempre secondo Slymovics, se i francesi dimostravano in questo modo che, per esempio, i berberi erano "buoni" e gli arabi "cattivi"⁹⁰, il re del Marocco applicò una logica di identificazione criminale simile quando descrisse i campagnoli all'interno dell'ambiente cittadino. Secondo questo punto di vista, quindi, la rivolta non fu causata dall'espressione unanime di un popolo stanco delle condizioni sociali avverse in cui viveva e che necessitavano degli interventi sociali curativi, ma da un basso strato sociale criminale urbano proveniente da una campagna incorreggibile, cioè da persone affette da una patologia sociale insanabile, perché genetica, e che crea delle persone pericolose che vanno perciò rimosse dalla società⁹¹. Infine, concludendo la nostra disamina dei discorsi reali, vediamo che, a seguito dei moti del 1983, Hassan II accusò questa volta l'intervento esterno dei marxisti e dei comunisti, e dei sionisti, per disturbare lo svolgimento del Summit islamico a Casablanca, per poi accusare la molla di partenza delle rivolte, ossia la scuola. Minacciò gli insegnanti e gli studenti di sanzioni "secondo le disposizioni in vigore sotto il Protettorato" e giustificò la carenza dello Stato nel periodo di crisi economica affermando che fu esclusivamente a causa degli insegnanti e dell'istruzione pubblica che

⁸⁷ Nostra traduzione da S.M. Hassan II, *Discours et interviews de S.M. Hassan II*, Rabat, édité par le Ministère de l'Information de la Jeunesse et des Sports, 1981, p.131

⁸⁸ *Ibidem*

⁸⁹ Slymovics, *op. cit.*, pp.112-113

⁹⁰ Questa teoria fu portata avanti dal colonialista francese in Marocco con uno scopo politico di dominazione, infatti tale strategia segue il famoso motto romano "divide et impera".

⁹¹ Slymovics, *op. cit.*, pp.112-113

il costo della vita aumentò, perché se avesse potuto dimezzare il budget dell'insegnamento, avrebbe potuto facilmente abbassare il prezzo delle derrate alimentari⁹².

L'AFFARE BOUREQUAT

Se il caso della famiglia Oufkir rivela la profonda ingiustizia espressione del sistema repressivo adottato in quegli anni, quello della famiglia Bourequat ci stupisce ancora di più per il mistero che l'avvolge.

Il padre di famiglia, Mohamed Abderrahman, di padre tunisino e madre turca, non possedeva alcuna cittadinanza finché non acquistò quella francese nel 1927 dopo aver reso servizio al *Deuxième Bureau*, il servizio d'intelligence dell'armata francese. Egli sposò una cugina del futuro re Mohamed V e, grazie a questo matrimonio, alle sue funzioni, e al commercio fiorente intrapreso dai figli, la famiglia visse nel lusso ed ebbe accesso al palazzo, dove strinse un rapporto di amicizia con la famiglia reale.

Ma l'8 luglio 1973 la gendarmeria irruppe all'interno del domicilio familiare dei Bourequat e arrestò i tre fratelli, Ali, Bayazid e Midhat senza alcuna spiegazione, senza alcun atto giudiziario. In questo senso, come ci suggerisce l'ironia di Gilles Perrault, Hassan II ci dimostra la sua democraticità nell'applicare lo stesso rigore, sia ai «privilégiés et familiers du palais qu'à un docker de Casablanca militant à l'UNFP ou à un étudiant membre de l'UNEM»⁹³. 'Alī, Bayazīd e Midhat furono così rapiti e portati nella terribile prigione di Tazmamart, dove passarono 18 anni senza nemmeno sapere il motivo del proprio imprigionamento. Gilles Perrault ci suggerisce alcune ipotesi: la prima parla di un complotto fomentato dalla madre del re per allontanare la sposa Latifa tramite l'utilizzo della magia nera. I Bourequat informarono il re di questo complotto a cui vennero a conoscenza ed egli decise bene di eliminarli per non far diffondere questa notizia scandalosa che svelava l'utilizzo della magia nera a palazzo, la sede dell' *'Amir al-Mu'minin*⁹⁴. La seconda ipotesi afferma che essi erano venuti a sapere un imbroglio finanziario, anch'esso imbarazzante. La terza vede i Bourequat, invece, come informatori rispetto ad un complotto contro il re organizzato dal colonnello Dlimi e dal fratello del re Mūlāy Abdallah ma, tale informazione, scritta in forma di lettera e indirizzata al sovrano, sarebbe stata intercettata da Dlimi che, in seguito, avrebbe fatto sparire i nostri fratelli Bourequat⁹⁵. Infine, in un articolo di *Tel Quel*⁹⁶, viene segnalata l'ipotesi di

⁹² M. Rollinde, *op. cit.*, p.230. Discorso di Hassan II p.142-146

⁹³ G. Perrault, *op. cit.*, p.209

⁹⁴ Secondo la Costituzione marocchina il re rappresenta l' *Amir al-mu'minin*, ossia il principe dei credenti. La sua figura dunque non è solo quella di un capo politico, ma incarna anche un profondo valore religioso dato dalla sua discendenza dalla famiglia del profeta.

⁹⁵ G. Perrault, *op. cit.*, pp.207-220

⁹⁶ <http://www.telquel-online.com/En-couverture/r%3%A9v%C3%A9lations-incroyable-mais-vraie-la-folle-folle-histoire-de-la-famille-bourequat/412>

un testimone anonimo che identifica la causa dell'imprigionamento nei rapporti che il padre, Mohamed Abderrahman, fu incaricato di scrivere dall'ex sovrano Mohammed V sulle relazioni e le frequentazioni intessute dal principe ereditario Hassan II. Tali rapporti, alla cui scrittura almeno un figlio Bourequat avrebbe collaborato e che non erano favorevoli ad Hassan II, furono quindi la causa del loro sequestro⁹⁷.

I *DISPARUS SAHARAOUIS*

La questione del Sahara occidentale è una questione politica a livello internazionale che si pose al momento dell'indipendenza del Regno del Marocco e che ancora tutt'oggi non si è risolta. In questa sede non andremo ad analizzare in maniera approfondita questa questione, ma per spiegare la violazione dei diritti umani subita dai cosiddetti attivisti *saharaouis*, ossia abitanti del Sahara, riassumiamo brevemente le tappe storiche che sono alla base di questo conflitto.

Mentre nel nord del Paese il governo indipendente ha dovuto affrontare la ribellione del Rif, nel sud allo stesso modo ha dovuto far rientrare l'Armata di liberazione del Sud all'interno delle file ufficiali del FAR. Tale armata era costituita dalle tribù del Sahara e da alcuni guerriglieri provenienti da tutto il Marocco che lottavano contro le truppe spagnole, spingendosi a volte fino al territorio francese della Mauritania. L'intera popolazione marocchina rivendicava l'appartenenza del Sahara e della Mauritania al territorio nazionale, perciò sarebbe stato difficile per il re riportare all'ordine questi combattenti, così nel 1958 siglò un accordo con i francesi e gli spagnoli per sedare la rivolta rastrellando il deserto con 15000 uomini e con l'aiuto dell'aviazione. Una decina di anni dopo la Spagna, sotto la guida delle Nazioni Unite, avviò il processo di decolonizzazione del Sahara occidentale che prevedeva l'attuazione di un referendum di autodeterminazione. Nel 1972 a Tan-Tan dei giovani *saharoui* organizzarono delle manifestazioni contro l'occupazione spagnola che vennero disperse dalla polizia di Hassan II e il 10 maggio 1973 nacque il Fronte Polisario, un'armata di liberazione del Sahara occidentale. A seguito della Marcia Verde, un'operazione lanciata dal re nel 1975 per riunificare i territori del Sahara al Regno del Marocco e consistente in una marcia pacifica, si giunse agli accordi di Madrid, secondo i quali il Sahara andava spartito tra Marocco e Mauritania con il rispetto dell'opinione dell'assemblea *saharaoui*. L'assemblea fu indetta il 6 dicembre e la maggioranza, 57 su 104, votò per l'allineamento al Fronte Polisario⁹⁸, ma Hassan II non riconobbe i risultati del referendum asserendo che la colonizzazione spagnola interruppe una preesistente sovranità marocchina sul territorio che dovrebbe essere ristabilita.⁹⁹ Da quel momento si avviò un conflitto tra il Marocco e il Fronte, tutt'ora in corso.

⁹⁸ G. Perrault, *op. cit.*, pp.42-43, 237-247

⁹⁹ <http://www.hrw.org/sites/default/files/reports/wsahara1208web.pdf>, pp.23-24

Fino al 1987 Amnesty International segnala tantissimi casi di “sparizioni” di abitanti del Sahara, che quasi per la totalità venivano arrestati dalle forze di polizia per motivi politici senza passare per nessuna procedura legale. Solo il “Gruppo di Meknes”, composto da 26 persone, per lo più studenti, fu processato per il suo presunto sostegno al Fronte Polisario dopo sei mesi di detenzione illegale. Vengono considerate come *disparues*, ossia come vittime di sparizione, le persone che vengono arrestate dalle forze armate o dalle forze di sicurezza e la cui detenzione non è riconosciuta dalle autorità. La sparizione può essere temporanea e coincidere con un prolungamento della stretta sorveglianza, come fu il caso del Gruppo di Meknes, oppure prolungata, come fu il caso dei detenuti di Tazmamart o della famiglia Oufkir, o, infine, illimitata nei casi di morte. Questo è un fenomeno che riguardò molti casi nella storia del Marocco indipendente, ma tocca particolarmente le persone provenienti dal Sahara. Infatti, le vittime di sparizione nel Sahara occidentale appartengono a tutte le categorie della popolazione, sono uomini, donne e perfino i bambini e anziani. Molti di loro furono imprigionati a causa delle loro presunte attività in favore dell’indipendenza o a sostegno del Fronte Polisario e della loro opposizione al controllo marocchino sul Sahara occidentale. Alcuni, invece, furono arrestati perché tentavano di fuggire dal Sahara per raggiungere i campi profughi eretti dal Polisario in territorio algerino. Altri, spesso anziani e bambini, scomparvero perché avevano dei legami famigliari con degli oppositori, reali o presunti, della politica marocchina nel Sahara occidentale. Rispetto a questo ultimo dato si può affermare che la situazione nel Sahara era particolarmente grave rispetto al fenomeno delle sparizioni, in quanto non si era di fronte alla sparizione di singoli individui ribelli, ma di intere famiglie o clan famigliari. Inoltre, proprio per questo motivo rimane difficile verificare il numero esatto dei dispersi che si susseguirono negli anni perché le famiglie delle vittime e le altre fonti di informazione sono restie alla denuncia perché temono di subirne la stessa sorte. L’ultima grande ondata di sparizioni, segnalata da Amnesty International, risale al 1987, quando più di 300 persone furono arrestate a Laayoune durante una manifestazione che precedeva l’arrivo di una missione tecnica dell’Onu nel Sahara. I prigionieri sahariani venivano rinchiusi sia nei centri di detenzione segreti di Casablanca, Rabat e Tazmamart, sia soprattutto in quelli di Agdz e di Klaa M’gouna, dei forti nel deserto dove le condizioni di detenzione erano altrettanto dure. Come ha dichiarato un carceriere nel 1989: *«On leur donnait à manger des legume, des lentilles, des fèves et des courges, mais elles n’étaient qu’à moitié cuites. Il y avait des chiens de garde au ksar. On donnait la meme chose aux prisonniers et aux chiens, exactement la même chose, la même gamelle. La plupart des détenus n’avaient rien sur eux. Lorsqu’ils allaient aux toilettes pour leur besoins, ils s’enveloppaient de couvertures, pour la pudeur..Pendant les années que j’ai passes là-bas, les choses se passaient comme ça. Pas des*

*visites, pas de livres, pas de radio*¹⁰⁰. «À attendre la mort»¹⁰¹. Negli anni '90 Hassan II prese in mano il dossier sui diritti umani, gettandosi alle spalle gli anni di piombo, e la situazione migliorò sensibilmente. Infatti, nel 1991, furono liberati 300 prigionieri e le due parti, il Marocco e il Sahara Occidentale, accettarono il cessate il fuoco preventivo alla messa in atto del piano di risoluzione del conflitto da parte dell'ONU detto MINURSO al fine di arrivare ad un nuovo referendum. Tuttavia continuano a persistere episodi di imprigionamento illegale che le autorità continuano a negare, insieme all'esistenza di alcuni vecchi prigionieri non liberati nel '91¹⁰². Inoltre a molti vecchi prigionieri è ristretta la libertà di espressione, d'associazione e di movimento (è proibito loro di recarsi all'estero). Quelli, invece, che non sono vittime di rapimenti e quindi non rientrano tra le file dei dispersi, vengono incriminati per "attentato alla sicurezza esteriore dello Stato e all'integrità territoriale del Marocco" e condannati a diversi anni di prigione attraverso dei processi che in ogni caso vanno contro le convenzioni sui diritti umani firmate dal Marocco riguardo al diritto di opinione e di manifestazione¹⁰³.

I MILITARI DI TAZMAMART

Il re Hassan II fu vittima di due attentati alla sua vita da parte dei militari dell'esercito marocchino da cui uscì miracolosamente incolume, uno nel 1971 presso la sua villa a Skhirat dove festeggiava l'anniversario della sua nascita con centinaia di invitati tra ministri, ambasciatori, generali, uomini politici e miliardari¹⁰⁴, e uno nel 1972 in volo da Barcellona a Rabat. Il primo colpo fu organizzato dal comandante della Scuola militare reale di Ahermoumou, Mohamed Ababou spinto dal generale Medbouh, capitano della Casa reale, che rappresentò il vero cervello dell'operazione, insieme ad altre cariche militari in avversione verso la classe dirigente marocchina. Inoltre furono coinvolti gli alunni della Scuola militare senza essere avvisati dello scopo della manovra. Come testimoniò Ahmed Marzouki¹⁰⁵, militare sopravvissuto a Tazmamart, inizialmente fu comunicato loro semplicemente che l'allenamento a cui erano sottoposti era per prepararsi alla commemorazione della creazione delle FAR durante la quale avrebbero dovuto fare dei numeri spettacolari, poi, al momento della fornitura dei dettagli dell'operazione, viene detto loro di dover accerchiare degli edifici, a Skhirat, occupati da elementi sovversivi. Il colpo fallì e i militari

¹⁰⁰ A Tazmamart grazie alla corruzione dei guardiani alcuni prigionieri sono riusciti ad avere una corrispondenza, benché minima, con la propria famiglia e ad ottenere qualche oggetto, tra cui, finestra verso il mondo, una radio. Ad Adgz e a Klaa M'gouna no.

¹⁰¹ Amnesty International, *Maroc: torture, "disparitions", emprisonnement politique*, Les éditions francophones d'Amnesty International, Mars 1991, pp.68-69

¹⁰² *Ivi*, pp. 66-68

¹⁰³ Amnesty International, *Maroc et Sahara occidentale: violations des droits de l'homme au Sahara occidentale*, Les éditions francophones d'Amnesty International, 1996, pp.8, 11

¹⁰⁴ G. Perrault, *op. cit.*, p.119

¹⁰⁵ A. Marzouki, *Tazmamart Cellule 10*, Éditions Paris-Méditerranée, Paris, 2000

vennero arrestati. Il 16 agosto 1973 avvenne, invece, il complotto degli aviatori ideato dal generale Oufkir, il luogotenente-colonnello Amekrane e il comandante Kouira, il quale fu da loro scelto come capo dei piloti designati per abbattere il Boeing reale. A seguito di questo secondo tentativo ci furono degli arresti di massa: tutti gli ufficiali e i sottoufficiali aviatori furono arrestati, interrogati e incarcerati alla prigione di Kenitra.

I militari accusati di essere stati coinvolti in questi attentati subirono dei processi farsa in cui, nel primo caso, il presidente del tribunale, Abdenbi Bouachrine, oltre a dare più spazio alle testimonianze dell'accusa rispetto a quelle della difesa, «*il était totalement incompetent pour comprendre et juger une affaire où la discipline avait joué un rôle primordial et déterminant*»¹⁰⁶; nel secondo, il presidente e la giuria furono influenzati dalle dichiarazioni del re che in conferenza stampa aveva condannato sia «*ceux qui avaient réarmé*» sia quelli che «*avaient fait du refueling*», qualificandoli come delle «*baïonnettes intelligentes*»¹⁰⁷. Inoltre, in entrambi i casi le pene furono assegnate in maniera arbitraria punendo con una reclusione di breve durata chi aveva a carico dei dossier opprimenti, ed altri, che invece non avevano alcuna testimonianza contro di loro, erano puniti più gravemente. A questo proposito Marzouki ricorda che il tribunale giudicante il complotto degli aviatori condannò una trentina d'innocenti a tre anni di carcere¹⁰⁸ che però si trasformarono in vent'anni di Tazmamart.

Il 7 agosto 1972, infatti, i militari rinchiusi nel carcere di Kenitra furono trasportati e imprigionati in uno dei luoghi più terribili utilizzati durante gli anni della repressione.

La prigione di Tazmamart risiede sulla catena dell'Alto Atlante in una zona militare a cui è interdetto l'accesso¹⁰⁹. In tale posizione geografica il clima è molto ostile, l'inverno molto rigido dura otto mesi l'anno, dopodiché si entra direttamente in un estate afosa. All'interno sono presenti due blocchi, uno in posizione più elevata rispetto all'altro. I prigionieri rinchiusi in questo secondo blocco a causa del loro posizionamento subirono ancora di più il freddo invernale e l'afa estiva ed è anche per questo motivo che in esso si verificarono il triplo dei morti rispetto al primo blocco¹¹⁰. Christine Daure-Serfaty, nel suo libro *Tazmamart une prison de la mort au Maroc*, sottolinea però come l'elemento discriminante nel numero di vittime è rappresentato dalla presenza fortuita nel primo blocco di uomini che sono riusciti a stabilire dei contatti con l'esterno, assicurandosi così sia la possibilità di acquistare alcuni prodotti, come per esempio medicine, sia la sensazione di sentirsi meno abbandonati.¹¹¹ Questo grazie al fatto che le loro famiglie erano benestanti e potevano

¹⁰⁶ *Ivi*, pp.52-53

¹⁰⁷ *Ivi*, pp.60

¹⁰⁸ *Ivi*, pp.52-53,60-61

¹⁰⁹ S. Szymovics, *op. cit.*, p.58

¹¹⁰ A. Marzouki, *op. cit.*, p.65

¹¹¹ S. Szymovics, *op. cit.*, p.62

permettersi di corrompere le guardie della prigione. Infatti Marzouki sottolinea come furono veramente pochi i guardiani che dimostrarono sentimenti di umanità verso di loro.

Le celle erano buie (anche d'estate era difficilmente percepibile la differenza tra notte e giorno) e in totale assenza di igiene: il WC era troppo piccolo e quindi sempre tappato, l'acqua fornita era estremamente scarsa, non vi era sapone e le vecchie coperte a loro fornite divennero ben presto dei sacchi sporchi pieni di scarafaggi¹¹². La mancanza di igiene, le condizioni climatiche e lo scarso cibo distribuito causavano frequenti malattie ai detenuti, senza contare l'aspetto psicologico della prigionia che ha creato tantissime vittime: diversi tra loro persero il senno completamente. Marzouki ne elenca diverse: sin dai primi mesi di prigionia diversi di loro furono colpiti da infezioni intestinali poi, con l'arrivo dell'inverno, da raffreddori, angine, laringiti e bronchiti che facevano insorgere "febbri da cavallo"; presto comparvero carie ed ascessi a causa dell'impossibilità di lavarsi i denti; tutte le forme di cefalee, irritazioni oculari, congiuntiviti, la perdita dell'odorato, reumatismi, torcicolli, infiammazioni delle parti genitali, ronzii e fischi nelle orecchie; un solo caso di tubercolosi; infine, per quanto riguarda le malattie della pelle causate dalla sporcizia che li faceva riempire di punture di insetti e sfoghi allergici, Marzouki racconta che alla fine degli anni '70 i guardiani decisero di risolvere il problema degli scarafaggi che erano divenuti davvero troppo numerosi e così cosparsero tutte le celle di gas disinfettante, a rischio di asfissiare diversi detenuti, e facendo scomparire l'odiato insetto, il problema fu che gli scarafaggi furono sostituiti dalle cimici che si dimostrarono molto più invadenti nel succhiare loro il sangue e nell'impedir loro di dormire.¹¹³

Il primo vero contatto con il mondo esterno fu stabilito nel 1978 tra il capitano Abdellatif Belkébir e suo fratello Kabir con la mediazione del sergente Majdoubi che riportava a Abdellatif le lettere del fratello e le vitamine, tenendo per se il denaro. Kabir e Khalid, altro fratello di Abdellatif Belkébir, a partire dai primi anni '80 informarono Amnesty International dell'esistenza di questi prigionieri inviandole una lettera dettagliata sulla vita quotidiana dei detenuti al carcere di Tazmamart. Anche se Amnesty non reagì immediatamente, domandando la conferma degli avvenimenti da parte di un altro detenuto, i fratelli Belkebir, moltiplicando le iniziative presso diverse ONG, media e istituzioni politiche europee, contribuirono a gettare le basi per la futura liberazione dei prigionieri di Tazmamart.¹¹⁴

¹¹²A. Marzouki, *op. cit.*, pp.67-68

¹¹³ *Ivi*, pp.105-108

¹¹⁴ *Ivi*, pp.112-113,118-119

GLI ATTIVISTI POLITICI E I LUOGHI DI TORTURA

Tutti i casi presentati danno un'idea delle pratiche repressive in atto in quegli anni. Tali pratiche erano portate avanti da un sistema di contro-spionaggio operante all'interno della Sicurezza Nazionale molto efficace. Attraverso questo sistema che, come abbiamo detto, viene ereditato dalla Francia e perfezionato dagli esperti della CIA, venivano identificati i "nemici dello stato" e venivano arrestati o addirittura, eliminati (come si verificò nel caso di Ben Barka). L'ex sergente dei servizi segreti Ahmed Boukhari rivelò, prima concedendo interviste alla stampa e poi scrivendo un libro¹¹⁵, i passaggi concernenti tali pratiche messe in atto dalla polizia parallela: una volta arrestato o, per meglio dire, rapito, il soggetto veniva trasportato, banda sugli occhi, all'ufficio del dipartimento di contro-spionaggio, Cabinet n°1, che aveva ramificazioni in diverse città del Marocco, e veniva interrogato per un periodo che va da 5 giorni a una settimana. Durante questi giorni egli rimaneva sempre ammanettato, occhi bendati e tappi alle orecchie, veniva fatto dormire per terra e nutrito appena. Dopo queste interrogazioni ossessive in cui, come afferma Boukhari, «*devant la précision et l'abondance de nos informations, il ne pouvait plus rien cacher de ses agissements*»¹¹⁶, esso veniva trasportato in uno dei famosi *Points Fixes*, ossia dei luoghi di detenzione e di tortura segreti. Uno dei più celebri di questi luoghi è il P.F.2¹¹⁷, la prigione Dar al-Mokri, situata nel quartiere Souissi di Rabat. In questa dimora i prigionieri erano rinchiusi in un grande salone al pianterreno costantemente con la banda sugli occhi e i polsi ammanettati dietro la schiena. Alcuni di loro avevano le catene anche ai piedi e, a volte, addirittura un tipo di museruola che risaliva ai tempi del sultano Moulay Ismail (m. 1727) che la usava per far tacere gli intellettuali chiacchieroni che enunciavano le verità che egli non voleva sentire. Come WC avevano a disposizione un secchio ogni cinque persone e, anche se veniva vuotato una volta al giorno, l'aria era irrespirabile. Potevano rimanere degli anni, allineati uno all'altro come delle sardine, senza alcuna coperta per dormire e mangiando quel poco che veniva dato loro per non morire di fame. In media vi era un permanenza di 250-300 persone ma in alcuni periodi particolari, il 1963, il 1970-71 e il 1973, si arrivò a 2000 persone¹¹⁸. Le torture avvenivano regolarmente e prevedevano ben sette fasi: la prima consisteva nell'essere appeso per braccia e gambe a una sbarra con il ventre verso il basso per diverse ore, mettendo duramente alla prova la schiena e i muscoli delle spalle che sopportano tutto il peso del corpo. Nella seconda un torturatore si sedeva sulla schiena della vittima aumentando la trazione. La terza consisteva nell'immergere la testa del soggetto in un secchio riempito di urina dei torturatori e, ogni due immersioni, veniva versata della candeggina nelle

¹¹⁵ A. Boukhari, *op. cit.*

¹¹⁶ *Ivi*, p. 85

¹¹⁷ Alcune testimonianze di prigionieri parlano di P.F.3, ma si sbagliano. Secondo gli schemi della polizia politica descritti da Ahmed Boukhari, si tratta del P.F.2.

¹¹⁸ A. Boukhari, *op. cit.*, pp.84-89

narici. La quarta, invece, prevedeva l'uso degli elettrodi sul sesso del prigioniero, e la quinta, l'inserimento di un pezzo di salgemma all'interno di una ferita grazie alla quale, con l'aggiunta dell'acqua, il soggetto veniva completamente disidratato. Nelle ultime fasi il prigioniero veniva sfigurato e, infine, ucciso.¹¹⁹

Con la morte di Oufkir, Dar al-Mokri sarà adibita ad altri usi e il suo successore, Ahmed Dlimi, decentralizzò la tortura tra alcune ville a Rabat, il campo di aviazione Anfa e soprattutto il *derb Moulay Cherif*, nome del quartiere in cui si erige il commissariato, a Casablanca. Come presso Dar al-Mokri, anche qui i prigionieri sono ammanettati e bendati costantemente e muoversi è a loro proibito e, d'altronde, anche difficile in tali condizioni. Infatti, come ci descrive Jaouad Mdidech nel suo libro autobiografico¹²⁰, lui e gli altri prigionieri erano visibilmente ingrassati al momento dell'uscita dal *derb* perché in tutti quegli anni non avevano potuto fare la minima attività fisica. Dunque era proibito muoversi e parlare, un guardiano sorvegliava 24 ore su 24. Era perfino difficile avere l'autorizzazione per andare in bagno quando molti detenuti soffrivano di emorroidi, reumatismi e disturbi gastro-intestinali¹²¹. Inoltre Mdidech, ex militante del gruppo *Ilā al-'Amām*, un'organizzazione nata in seno all'UNFP, ci svela di aver subito la tortura degli elettrodi¹²², quella del *perroquet*, cioè mani e piedi legati sul davanti e appeso con un'asta sotto le ginocchia e, così posizionato di essere stato percosso violentemente sulla pianta dei piedi, il soffocamento (naso tappato viene versata l'acqua in bocca)¹²³ e l'*avion*, con braccia e gambe legate dietro¹²⁴.

Il principale bersaglio di questo perfetto sistema repressivo furono gli oppositori politici della sinistra marocchina e, in particolare, i socialisti dell'UNFP-USFP e i marxisti-leninisti. Per quanto riguarda l'opposizione socialista, la prima vittima di tale corrente fu rappresentata dal caso di Mehdi Ben Barka a cui seguirono tante altre vittime. Nel gennaio 1971 furono incolpati 193 militanti dell'UNFP (di cui 93 per contumacia) per "complotto contro la sicurezza dello Stato" dal tribunale militare di Marrakech tramite procedure anomale che comprendono torture e il rapimento di cinque tra gli accusati che si trovavano in Spagna per essere giudicati in Marocco. Cinque di loro furono condannati a morte, tra cui Mohammad Ajjar, eroe della resistenza contro il colonialismo, e Houcine al-Manouzi, un attivista politico il cui caso divenne famoso perché fu vittima di sparizione forzata e non fu più ritrovato, e la cui famiglia partecipò attivamente all'associazionismo che lottava contro l'imprigionamento politico e per lo svelamento della verità riguardo a questi casi. Quando l'UNFP si scisse in due correnti diversi tra i suoi dirigenti furono arrestati con l'accusa di

¹¹⁹ G. Perrault, *op. cit.*, pp.64-66

¹²⁰ J. Mdidech, *La chambre noire ou Derb Moulay Chérif*, Eddif, Casablanca, 2001

¹²¹ Amnesty International, *Maroc et Sahara occidentale: violations des droits de l'homme au Sahara occidentale*, *op. cit.*, pp.47-48

¹²² J. Mdidech, *op. cit.*, p.53

¹²³ *Ivi*, pp.59-60

¹²⁴ *Ivi*, pp.66-67

“collusione con elementi sovversivi”, il diritto di associazione fu rivisto in senso più severo e l’UNEM, l’Unione Nazionale degli studenti marocchini, fu dissolta. Il 25 giugno 1973 l’UNFP fu accusato di sovversione dal tribunale militare di Kenitra¹²⁵ per fatti legati a un leggendario complotto tramato dal leader del partito fqih Basri nel 1966¹²⁶ e, incolpati in 87, 16 furono condannati a morte. Nel 1975 Omar Ben Jelloun, amico di Ben Barka e cuore dell’opposizione marocchina dalla scomparsa di quest’ultimo, direttore del quotidiano del’UNFP e membro del suo ufficio politico e del comitato direttivo, fu assassinato. Furono accusati dell’omicidio i membri di un’organizzazione estremista musulmana, ma Boukhari rivelò che tali accusati furono manipolati dai Servizi speciali antisovversione¹²⁷. Nel 1981 tre dirigenti dell’USFP, Abderrahim Bouabid, Mohamed Al-Yazghi e Mohamed Lahbabi, furono arrestati per aver pubblicato un comunicato che criticava le modalità previste dal re per un eventuale referendum sulle province sahariane. I membri della corrente radicale dell’USFP che criticavano la partecipazione del partito al governo furono condannati nel 1983.¹²⁸

Per quanto riguarda l’opposizione marxista-leninista, dopo qualche processo a partire dal 1972, nel 1977 abbiamo il primo processo di massa contro i cosiddetti “frontisti”, cioè i militanti appartenenti alle tre seguenti organizzazioni: *Ilā al-’Amām, Li-naḥdūm al-ša’b, 23 Mars*. Ben 88 militanti, tra cui al-Sarfātī, furono incolpati e condannati alla reclusione. Nel 1982 si assiste invece alla condanna di diversi studenti, per lo più appartenenti all’UNEM, nelle città di Rabat, Oujda, Fez e Casablanca, con l’accusa di “attivismo, problemi all’ordine pubblico e manifestazioni illegali”. Nel 1984, a seguito delle rivolte popolari, ci fu una nuova ondata di arresti che colpì 1800 persone tra cui degli attivisti che provenivano da altre città e quindi non avevano partecipato ai moti. Le autorità colsero l’occasione per eliminare dalla scena un certo numero di cittadini “troppo inclini a pensare” e debitamente schedati.¹²⁹

GLI ISLAMISTI

Come negli altri paesi musulmani, anche se con un certo ritardo rispetto ad essi¹³⁰, a partire dagli anni ‘70 il movimento islamista cominciò a diffondersi all’interno della società marocchina e in particolare negli ambienti universitari e liceali dove le forze fondamentaliste dello Stato, rappresentate dal salafismo dell’Istiqlal, e l’islamismo nascente facevano fronte comune contro la

¹²⁵ A. Sanguinetti, *Le livre blanc sur le droits de l’homme au Maroc*, Études et Documentation Internationales, Paris, 1991, p.23-24

¹²⁶ M. Rollinde, *op. cit.*, p.184

¹²⁷ A. Boukhari, *op. cit.*, p.239

¹²⁸ A. Sanguinetti, *op. cit.*, pp.26-27

¹²⁹ *Ivi*, p.55

¹³⁰ S.E. Waltz, *Human Rights and Reform: Changing the Face of North African Politics*, University of California Press, 1995, p.125

sinistra radicale, accusata di laicismo. Nel 1972 Abdelkrim Mouti, ispettore dell'Educazione nazionale ed ex militante dell'UNFP che ruppe con il partito proprio per le posizioni "marxiste" di alcuni dei suoi dirigenti, fondò l'associazione *Al-Da'wa al-šabība al-'islamiyya* (associazione per l'apostolato della gioventù islamica) che aveva come obiettivo l'indirizzamento della gioventù fuorviata da delle dottrine sovversive sulla retta via. Quando nel 1975 Omar Benjelloun, dirigente dell'USFP, fu assassinato, la polizia attribuì la responsabilità all'associazione (che venne dissolta) anche se i suoi membri negarono di esserne implicati. Il processo, che portò a due condanne a morte, che non saranno eseguite, e a nove condanne al carcere a vita per i suoi membri, fu caratterizzato da numerose irregolarità¹³¹. Infatti anni dopo Boukhari svelò il fatto che la responsabilità dell'omicidio andava attribuita ai servizi segreti statali¹³². Un'altra corrente islamista che si sviluppò in quegli anni, anche se allora aveva un'adesione molto limitata, faceva capo ad Abdessalam Yassin, un islamista che divenne famoso per aver scritto nel 1974 una lettera al re Hassan II intitolata "l'Islam e il diluvio" in cui mise in discussione la legittimità reale che, secondo lui, si basava sulla violenza e non sull' *'ijmā'*, cioè sul consenso della comunità. Egli pubblicò in seguito la rivista *Al-Jamā'a*, porta-voce delle posizioni e delle rivendicazioni degli islamisti marocchini. Essa fu tollerata dal potere perché probabilmente vedeva in essa uno strumento per controllare l'insieme dei movimenti, anche se poi in realtà alcuni gruppi non risposero all'appello e invece di predicare all'interno di questo spazio pubblico, preferirono la via clandestina della predicazione privata all'interno delle moschee e delle case. Tra queste la *Al-Da'wa al-šabība al-'islamiyya* e *Al-Jihād*. Trovandosi isolato Yassin si dedicò alla pubblicazione di altre riviste prima di fondare la sua associazione nel 1982 *Al-Jamā'a* che nel 1987 divenne *Al-'adl wa al-'ihsān* (Giustizia e Carità).¹³³

All'inizio degli anni '80, temendo il re la diffusione di un'ideologia che l'avrebbe spodestato dal trono come avvenne in Iran nel 1978, gli islamisti diventano il bersaglio delle autorità dopo essere stati tollerati in quanto forza utile a contrastare la sinistra radicale. Infatti, nel 1983 Abdessalam Yassin venne arrestato per "insulti gratuiti e blasfemi" a seguito di un articolo pubblicato nella sua rivista *Al-Sabāḥ* che criticava la politica del governo e venne condannato a due anni di reclusione, e, nel 1984 furono condannati 71 islamisti dal tribunale di Casablanca, accusati di appartenere all'associazione clandestina *Al-Jihād*. I moti popolari di quell'anno servirono ugualmente da pretesto a questo processo: anche se la maggior parte degli accusati non poterono partecipare alle manifestazioni perché furono arrestati l'anno precedente, furono comunque accusati in quanto facenti parte di un gruppo rivoltoso che prese parte alla protesta. I 71 islamisti passarono

¹³¹ M. Rollinde, *op. cit.*, p.169-170

¹³² A. Boukhari, *op. cit.*, p.239

¹³³ M. Rollinde, *op. cit.*, p.170-171

così più di sei mesi in stretta sorveglianza nel centro di detenzione Moulay Cherif per poi essere condannati a duri anni di carcere all'interno della prigione di Safi dove vissero in condizioni carcerarie disastrose (promiscuità, privazione del sonno, maltrattamenti..) e dove intrapresero una lunga successione di scioperi della fame per farsi riconoscere come prigionieri d'opinione in solidarietà con gli altri detenuti politici attraverso il Marocco e per ottenere dei diritti elementari come quello alla doccia e alla luce.¹³⁴ Nel 1985 vi furono a Marrakech 14 condanne a morte e 20 al carcere a vita tra gli attivisti dell'associazione di Mouti¹³⁵ ed era la prima volta dal 1973 che si annunciava la pena di morte per crimini politici in Marocco. Un'altra ondata di arresti si verificò nel 1989 dopo che numerosi visitatori di Yassin rifiutarono di collaborare con la polizia di sorveglianza, nonostante già godessero della difesa delle associazioni per i diritti umani. L'associazione "Giustizia e Carità" fu dichiarata illegale e Yassin fu posto agli arresti domiciliari. Sin dal 1991, quando la guerra del Golfo fece crescere i sentimenti antioccidentali latenti e quindi anche in Marocco cominciarono a moltiplicarsi correnti islamiste, il panorama politico marocchino fu marcato da diversi incidenti che coinvolgevano gli islamisti, la cui repressione fu caratterizzata però da una buona dose di arbitrarietà. Per esempio, cita S. E. Waltz, nel luglio 1991 a seguito di un alterco con le forze di sicurezza universitarie 15 studenti islamisti furono arrestati, mentre nello stesso periodo la polizia dimostrò ben poco interesse per una serie di assalti violenti ad opera di islamisti radicali che avvennero a Fez ed altre città dell'interno, causando perfino la morte di qualche studente di sinistra¹³⁶. Questo dimostra l'atteggiamento equivoco della monarchia verso le correnti islamiste alle cui posizioni si avvicinò negli anni '90 rendendo possibile anche la creazione di partiti politici di ispirazione islamica, ma che stigmatizzò durante la guerra al terrore degli anni 2000 attuando una politica poliziesca molto repressiva e discriminante.

¹³⁴ *Ivi*, p.231-232

¹³⁵ A. Sanguinetti, *op. cit.*, p.28-29

¹³⁶ S.E. Waltz, *op. cit.*, pp.126-127

Capitolo 4

Il tema dei diritti umani entra all'interno del discorso politico

4.1 Pressioni internazionali

Il movimento associativo che lotta per la difesa dei diritti umani in Marocco crebbe all'interno del Paese divenendo una vera e propria forza politica di cambiamento grazie, da una parte, ad una volontà nascente di apertura e di democratizzazione da parte del *Mahzen*¹³⁷, dall'altra, alla creazione di un contesto internazionale favorevole. Infatti, sebbene sin dagli anni '70 alcuni paesi come la Norvegia, i Paesi Bassi e gli Stati Uniti iniziano a collegare le proprie forniture di aiuti internazionali al rispetto dei diritti umani nel paese beneficiario e l'ONU abbia incominciato ad operarsi per creare degli standard giuridici in materia di diritti umani, l'interdipendenza tra il rispetto dei diritti umani, gli aiuti economici ai paesi in via di sviluppo e gli investimenti esteri diviene più chiara alla fine della Guerra Fredda. Secondo Bouadel è proprio in quel momento che il Marocco, bisognoso di trovare nuovi modi per attrarre gli investimenti esteri, per aumentare la crescita e lo sviluppo del Paese (tra le altre cose l'ingresso della Spagna e del Portogallo nell'Unione Europea fa diminuire la concorrenza dei suoi prodotti nel mercato europeo¹³⁸), si ritrova a non poter più ignorare il tema dei diritti umani¹³⁹.

Questo rapporto tra la fine della Guerra fredda e l'inizio della fase di apertura democratica del Paese, che coincise con il rivolgersi di un'attenzione particolare alla difesa dei diritti umani da parte del Potere e che viene illustrato nei termini suddetti da Bouandel, viene analizzato più approfonditamente da Nathalie Tremblay nel suo libro *La conception des droits fondamentaux: discours et pratiques*¹⁴⁰ dove afferma che sin dall'indipendenza del Paese i buoni rapporti che il Marocco aveva intrattenuto con la Francia e con gli Stati Uniti avevano contribuito a proteggere l'élite dirigente marocchina contro le critiche dell'opinione pubblica internazionale, e che invece, con la fine della Guerra fredda, questo appoggio venne a mancare e il Marocco si trovò isolato ed esposto a critiche sempre più pesanti. Infatti, nei primi decenni di governo indipendente, il re Hassan II seppe mantenere buoni rapporti con l'ex colonizzatore, sia con i governi più affini, come

¹³⁷ Termine arabo con cui ci si riferisce al potere politico-amministrativo marocchino in epoca sultanale e che viene utilizzato oggi in termini negativi per sottolineare la continuità tra le caratteristiche del sistema di potere tradizionale con quello moderno.

¹³⁸ M. Rollinde, *op. cit.*, p. 262

¹³⁹ Y. Bouandel, *Human Rights in the Maghreb* in Zoubir, Y. (ed.), *North Africa in Transition: State, Society, and Economic Transformations in the 1990's*, University of Florida Press, Gainesville, 1999, p. 129

¹⁴⁰ N. Tremblay, *La conception des droits fondamentaux: discours et pratiques*, Montréal, Institut des études islamiques Université McGill, 2010

quello di Valéry Giscard d'Estaing, che con quelli più distanti, come quello socialista di François Mitterand che era più attento alla questione della violazione dei diritti umani. Anche se poi, in effetti, è sotto il mandato di quest'ultimo che le relazioni tra i due paesi si raffreddarono per lasciare posto a un consolidamento dell'alleanza Marocco-America. Nel 1983 morì il generale Dlimi, uno degli ufficiali formati sotto lo Stato coloniale che conservava dei legami diretti con le *élites* dello Stato francese. L'esistenza di questo tipo di legami aveva fatto sì, sempre secondo Tremblay, che, almeno fino a quel momento, le forniture di armi in Marocco fossero più di provenienza francese che americana. Al suo assassinio, perpetrato dalla monarchia dopo aver scoperto il suo coinvolgimento nella preparazione di un colpo di stato, seguì un'inversione delle proporzioni nella fornitura di armi in Marocco tra Francia e Stati Uniti. Negli anni della guerra fredda gli USA vedevano nel Marocco uno spazio geopolitico in grado di assicurare i propri interessi liberali facendo da contraltare ad altri due Stati del Maghreb che, invece, avevano dei legami diretti con l'Unione Sovietica, l'Algeria e la Libia. Ma, con la fine della guerra fredda, il Marocco perse la sua importanza come alleato dell'Occidente e con essa la sua immunità alle critiche. In questo modo l'attivismo, interno ed estero, di denuncia verso la violazione dei diritti umani in Marocco, che si sviluppò nei decenni precedenti, riuscì a raggiungere, in questa congiuntura internazionale, degli obiettivi concreti. Le loro conquiste, infatti, fecero anche una pubblicità positiva al Reame marocchino che, concedendole, tentava rapidamente di salvare la sua immagine ormai compromessa internazionalmente¹⁴¹.

Esaminando la questione dell'influenza della politica internazionale sulla politica interna marocchina e in particolare l'influenza che ha avuto la fine della Guerra fredda sulla fine della fase politica degli anni di piombo in Marocco, si riporta anche il punto di vista di M. Mouaqit¹⁴². Lo studioso sottolinea come l'apparizione del movimento dei diritti umani in Marocco si inserisca all'interno di una dinamica regionale di contestazione verso l'autoritarismo dei regimi politici maghrebini vigenti, la quale si inserisce a sua volta in un contesto di mondializzazione della causa dei diritti umani. In Marocco questa mondializzazione si tradusse nella ratifica dei due Patti internazionali sui diritti umani, la Convenzione Internazionale sui Diritti Civili e Politici (formulata dai Paesi Occidentali) e la Convenzione Internazionale sui Diritti Economici, Sociali e Culturali (formulata dai Paesi dell'Est). Ma, anch'egli fa notare, questa ratifica rimase solo formale, non apportò, cioè, nessun miglioramento alla situazione dei diritti umani, finché, con la caduta del Muro di Berlino, la pressione delle istituzioni internazionali, degli Stati e delle ONG occidentali non diventò talmente forte da avere un reale effetto in senso liberale sulla questione in Marocco.

¹⁴¹ Ivi, pp. 187-190

¹⁴² M. Mouaqit, *Le mouvement des droits humains au Maroc* in Roque, M. (ed.), *op. cit.*, p.86-87

Nonostante finora si abbia descritto l'importanza del cambiamento del contesto internazionale come causa del cambiamento dell'atteggiamento monarchico verso il tema in oggetto (la cui trattazione nei vari ambienti della società viene incentivata), è oltremodo importante ricordare che l'influenza internazionale non è sufficiente a spiegare l'apparizione di un mondo associativo locale che si batte per la difesa dei diritti umani nel Paese. Infatti, secondo Mouaquit, la nascita di queste associazioni fu, innanzi tutto, il risultato di un prodotto endogeno in quanto la loro strutturazione prese forma a partire da una battaglia giuridica tutta marocchina che fu portata avanti dagli avvocati nei tribunali, dagli intermediari partigiani della causa dei prigionieri politici, dalle famiglie delle vittime e dalle organizzazioni politiche e sindacali. Allo stesso modo, nonostante si possano ricollegare le riforme e le amnistie operate dalla monarchia soprattutto alle pressioni internazionali esercitate dalla stampa, dalle organizzazioni e dai governi, è importante segnalare che tali pressioni siano anche state stimulate dalla società civile marocchina con cui l'associazionismo e le istituzioni internazionali hanno interagito potenziandone la forza assertiva. A riprova di questo Waltz¹⁴³ osserva come in occasione della prima amnistia di prigionieri politici del 1989¹⁴⁴ la principale causa della decisione reale possa essere attribuita alla pressione esercitata dall'associazione marocchina OMDH, le cui attività furono seguite da vicino dalla stampa francese.

Mentre l'attivismo all'interno del paese sarà oggetto della prossima sezione di questo capitolo, ora ci soffermiamo nel descrivere le iniziative o le lotte che nascono all'estero e che sostengono la causa dei diritti umani in Marocco. Per quanto riguarda l'associazionismo si osserva come a partire dagli anni Settanta si formarono gruppi europei o di espatriati in Europa solidali alla causa marocchina che non solo cominciarono ad esercitare delle pressioni sul governo di al-Ḥassan II ma rinforzarono e diedero maggiore visibilità alle associazioni locali. In particolare l'unione di studenti attivisti marocchini e simpatizzanti francesi diede alla luce il *Comité de Lutte contre la Répression au Maroc* (CLRM), l'*Association des Familles des Disparus au Maroc* (AFDM) e l'*Association de défense des droits de l'homme au Maroc* (ASDHOM). Un'altra forza che merita di essere citata è quella della stampa perché «*there was a natural sympathy between journalists and rights activists, and many stories focused on the groups themselves*»¹⁴⁵ e dunque per il fatto che la stampa rappresentava uno scudo protettivo nei confronti di questi gruppi di attivisti nella misura in cui la repressione avrebbe fatto una cattiva pubblicità alle autorità statali. La stampa è riuscita a collocare alcuni elementi, precedentemente ignorati dalla popolazione e dalle forze politiche, sull'agenda politica del Marocco, come fecero gli scritti di Gilles Perrault o come fece un articolo

¹⁴³ S.E. Waltz, *Human Rights and Reform: Changing the Face of North African Politics*, University of California Press, 1995, pp.212, 215

¹⁴⁴ Trentacinque frontisti imprigionati sin dagli anni Settanta furono liberati dalla prigione di Kenitra.

¹⁴⁵ S.E. Waltz, *op. cit.*, p.199

di *Le Monde* del 1989 che risolleò una questione che era stata dimenticata, l'esito del grande sciopero del 1984, facendo nascere interesse e proteste cinque anni dopo¹⁴⁶. L'unico inconveniente che fa dare meno peso alla stampa in questo contesto è il fatto che la sua copertura non è costante perché l'interesse politico cambia e se nel 1990 l'Europa, presa da avvenimenti importanti quali la guerra del Golfo e la crescita dell'islamismo in Algeria, fece perdere interesse alle questioni più strettamente collegate ai diritti umani, oggi i cambiamenti rivoluzionari e le guerre che si stanno svolgendo in altre zone del mondo arabo stanno facendo perdere di vista l'universo marocchino.

Infine, trattando il ruolo delle organizzazioni internazionali per la difesa dei diritti umani si presentano qui due punti di vista, uno positivo e l'altro più critico. Le ONG internazionali più importanti che operano in Marocco sono la *Federation Internationale des droits de l'homme* (FIDH) e *Amnesty International* (AI). Altre organizzazioni influenti che è importante citare sono l'Organizzazione araba per i diritti umani (*al-munazzama al-'arabiya liḥuqūq al-'insān*) e le americane *Human Rights Watch* (HRW) e *Lawyer's Committee for human rights* (LCHR) che pubblicano dei rapporti annuali. Sottolineando l'aspetto positivo che sottostà al loro contributo si riassumono di seguito i principali punti di forza descritti da Waltz nel suo saggio: Le organizzazioni internazionali accrebbero la visibilità dei gruppi locali e fornirono loro protezione, chiarirono le responsabilità governative riguardo agli abusi e sollevarono i casi che poi divennero oggetto di attenzione particolare da parte di governi e stampa estera.¹⁴⁷ Riportando però il punto di vista più polemico che la stessa Waltz ritiene interessante anche se poco trattato, ci rifacciamo all'esposizione di Rollinde che descrive come le relazioni tra il movimento nazionale dei diritti umani e le ONG internazionali non furono del tutto privi di ambiguità. L'insistenza dell'OMDH, associazione marocchina, ad ancorare la difesa dei diritti umani alla storia nazionale può essere interpretata come una concessione al potere che non vantava a quel tempo buoni rapporti con alcune organizzazioni internazionali perché nelle loro azioni non vedeva altro che campagne menzognere miranti a danneggiare l'immagine del Marocco. Questa posizione nazionalista era tenuta in particolare dal suo presidente fondatore, Mehdi al-Mangra, che affermava: «*Nous voulons nous prendre en charge nous-mêmes. Il faut en finir, aussi, avec le paternalisme de l'Occident*¹⁴⁸.» Fu questo atteggiamento che portò alla crisi interna dell'organizzazione marocchina generata dall'adesione della stessa alla FIDH nel 1989: il progetto di creazione dell'Unione maghrebina dei diritti dell'uomo (UMDH) suscitò una forte reticenza da parte della FIDH e soprattutto del suo presidente, Yves Jouffa, che sottolineò il pericolo rappresentato da questo tipo di raggruppamenti per una concezione universalistica dei diritti umani. Il presidente successivo, Daniel Jacoby, rispose

¹⁴⁶ *Ibidem*

¹⁴⁷ S.E. Waltz, *op. cit.*, pp.195-197

¹⁴⁸ Articolo di *Liberation* del 12/12/1988 citato da M. Rollinde in *op. cit.* p.281

positivamente alla domanda di adesione dell'OMDH ma, con lo stesso atteggiamento di Yves Jouffa, pose delle condizioni e insistette sul suo disaccordo sulle posizioni nazionaliste di Elmandjra. L'Organizzazione marocchina decise di partecipare malgrado le critiche subite e l'imposizione di abbandonare le proprie posizioni nazionaliste e, nonostante essa precisò, all'interno del Consiglio nazionale, che tale affiliazione non avrebbe pregiudicato la sua indipendenza e la sua difesa dei diritti umani a livello nazionale, arabo e internazionale, la decisione di affiliarsi alla FIDH causò la fuoriuscita del presidente fondatore Elmandjra. Esaminando questo episodio Rollinde fa notare che al momento dello scontro non si è trattato semplicemente del rifiuto del vecchio rapporto di dominazione tra potenza coloniale e nazione dominata perché il riferimento anche ad un nazionalismo arabo mostra la distanza che separa le idee dei militanti dell'Organizzazione con una visione universale dei diritti umani. Prova ne fu che la priorità data alla causa araba e marocchina fece loro dimenticare la repressione esercitata da Saddam Hussain sul suo popolo, creando un altro scontro con la FIDH durante la Guerra del Golfo, e impose loro il silenzio sui *disparus saharouis*¹⁴⁹ (anche questo fu motivo di scontro con la FIDH che venne criticata di aver compiuto un'inchiesta a Tinduf in cui traspariva il suo appoggio alla causa *saharaoui*).¹⁵⁰ Dopo aver sottolineato le divergenze che avvennero con la FIDH Rollinde ricorda che anche la stessa Amnesty International non fu immune da critiche all'inizio del suo attivismo in Marocco, tanto che fu riconosciuta ufficialmente la creazione di una sessione marocchina di Amnesty solo nel 2001, anche se il progetto cominciò nel 1985.¹⁵¹

4.2 L' emergere di associazioni per i diritti umani

LA NUOVA OPPOSIZIONE: DALLA LOTTA PARTITICA ALLA CONTESTAZIONE RISPETTO AI DIRITTI UMANI

Il movimento dei diritti umani in Marocco differisce da quello che si sviluppa all'interno dei Paesi democratici. Questo perché in Marocco quello che viene discusso non è tanto l'implementazione di una garanzia giuridica che assicuri il rispetto dei diritti umani, ma piuttosto la "gestione" di questo tema, ossia l'articolazione della sua dimensione politica, economica e sociale. In altre parole, il punto di vista cambia perché nei contesti nazionali avanzati e democratici l'azione in favore dei diritti umani non ha la portata di una "sovversione" del sistema di valori e di un cambiamento del funzionamento e dei modi di organizzazione del sistema politico vigente come ce

¹⁴⁹ M. Rollinde, *op. cit.*, pp.280-282

¹⁵⁰ *Ivi*, p.313

¹⁵¹ *Ivi*, p.280

l'ha nei Paesi in via di sviluppo non democratici¹⁵². Proprio per questo motivo, cioè a causa della portata sovversiva del tema all'interno del contesto politico marocchino, la lotta per i diritti umani in Marocco si va a sovrapporre agli obiettivi dell'opposizione governativa, la quale si sviluppò all'interno di partiti politici gauchisti, di sindacati e di unioni studentesche in periodo post-indipendente, e, secondo Mouaqit, a sua volta si pone in continuità con l'opposizione tradizionale marocchina del Marocco precoloniale, la cosiddetta *sība*. Come quest'ultima lottava contro il potere centrale sultanale, allo stesso modo l'opposizione all'interno del moderno Stato marocchino lotta contro il potere monarchico. Però, mentre questa antica opposizione collettiva rivendicava l'autonomia della tribù (soggetto contestatario) rispetto al controllo makhzeniano (controllo che si esplicava sostanzialmente nell'imposizione di tasse ai propri sudditi), la moderna opposizione individualizzata rifiuta principalmente lo status di suddito (nuovo soggetto contestatario) come soggetto sottomesso al potere e rivendica invece quello di cittadino, ossia di individuo titolare di diritti e di doveri¹⁵³. Infatti, mentre in passato il paesaggio sociale e politico marocchino era strutturato dalla relazione centralità/segmentarietà, ossia *māhzen/sība*, oggi, a seguito della colonizzazione francese che ha esportato il modello giacobino, il modello centrale rappresenta una realtà e quindi il rapporto di potere si è trasformato in *ḥukūma/ fard* (governo/ individuo)¹⁵⁴. Nonostante la nazione marocchina abbia costituito al momento dell'indipendenza una struttura istituzionale che garantisse un equilibrio democratico al Paese, per molti aspetti tale struttura fu riconosciuta come “di facciata” rispetto a una reale situazione “makhzeniana”¹⁵⁵ e la contestazione rispetto all'eccessivo potere attribuito alla monarchia ricominciò a farsi sentire. In questo senso concordiamo con il punto di vista di Mouaqit che suggerì il fatto che la lotta per i diritti umani, nel suo essere una battaglia giuridica, va a costituire una «*légitimation de la contestation du makhzen*» e il fatto che in questa funzione legittimante risiede una delle significazioni politiche più importanti del movimento dei diritti umani.

Il movimento associativo per la difesa e la promozione dei diritti umani in Marocco all'inizio concentrò i propri sforzi sulle violazioni dei diritti umani dal punto di vista dei diritti civili e politici denunciando soprattutto i soprusi della repressione monarchica, per poi allargare negli anni il proprio campo di azione anche ai diritti sociali, economici e culturali. Esso conta al suo interno tre associazioni nazionali: La Lega marocchina per la difesa dei diritti dell'uomo (LMDDH), l'Associazione marocchina dei diritti dell'uomo (AMDH) e l'Organizzazione marocchina dei diritti dell'uomo (OMDH). L'esistenza di tre associazioni è dovuta al fatto che la

¹⁵² M. Mouaqit, *Le mouvement des droits de l'homme au Maroc : du makhzen à l'État de droit*, op. cit., p.280

¹⁵³ *Ivi*, pp.276-277

¹⁵⁴ Volutamente non si utilizza il termine *muwaṭṭin* (cittadino) in quanto è messa in questione la definizione di “Stato moderno” per il Marocco.

¹⁵⁵ D. Sanguinetti, op. cit., pp.11-12

questione dei diritti umani in principio fu portata avanti dai partiti politici, così, mentre la Lega era sotto l'influenza dell'Istiqlal e l'Associazione sotto l'influenza dell'USFP, l'Organizzazione marocchina dei diritti umani fu un tentativo di riparare le carenze e faziosità delle prime due. Infatti, i militanti che andarono a formare le associazioni per la difesa dei diritti umani a partire dagli anni '70 provenivano direttamente dalle file dei partiti politici all'opposizione e, in particolare, dai partiti della sinistra radicale i cui membri subirono gravi violazioni dei diritti umani sulla propria pelle.

Mohamed Karim¹⁵⁶, professore alla facoltà di diritto a Marrakech, analizza questo passaggio da un contesto di lotta politica ad un altro non solo come un riposizionamento ideologico all'interno della sinistra marocchina verso una visione politica meno radicale per sfuggire alla repressione statale, ma soprattutto come una più ampia evoluzione intellettuale data dall'abbandono dei modelli marxisti e dalla rivalorizzazione dell'individuo nei confronti sia del potere politico che dei gruppi sociali. Egli sostiene poi che non potendo cambiare la politica dall'interno, gli attivisti politici hanno ben visto la possibilità di cambiarla dall'esterno, apportando un metodo più razionale all'azione politica (rispetto all'azione politica allora vigente da lui descritta come "improvvisata"), militando all'interno delle associazioni per i diritti umani.

Una caratteristica, che abbiamo così rilevato, del movimento dei diritti umani in Marocco è dunque questo suo essere legato sin dagli esordi alla lotta partitica. A questo proposito Rollinde fa notare che su diversi aspetti le rivalità tra le tre associazioni, invece che indebolire il movimento, ebbero un effetto dinamizzante su di esso¹⁵⁷. La presenza di un'organizzazione concorrente all'AMDH e alla LMDDH incitò queste due strutture a unire le loro forze per far sentire la propria voce, così, malgrado le profonde differenze nelle loro posizioni, costituirono un comitato di coordinazione le cui attività furono assai regolari durante il primo anno ma che si fermò poi con l'ingresso dell'Istiqlal al governo. Nel 1990, invece, le tre associazioni sorpassarono le loro divergenze per elaborare insieme una Carta nazionale dei diritti dell'uomo che rappresentò una tappa importante per il movimento dei diritti dell'uomo in Marocco in quanto in essa si dichiarava per la prima volta l'assunzione del principio filosofico che mette al centro la dignità dell'uomo senza ricollegarlo a uno scopo divino o politico. Quest'atto divenne tanto significativo nel momento in cui dimostrò che le associazioni, nonostante provengano da esperienze diverse, non sono ancorate a una visione partitica.

Per concludere si possono fare due osservazioni. In primo luogo si può affermare che l'importanza politica che viene data al tema dei diritti umani in Marocco è sia conseguenza di uno specifico passaggio storico, che ha visto negli anni '70 l'opposizione partitica cominciare

¹⁵⁶ M. Karem, *Le question des droits de l'homme au Maghreb. Acteurs et espace d'une revendication* in Mahiou, A. (ed.), *L'État de droit dans le monde arabe*, Paris, CNRS, p.212

¹⁵⁷ M. Rollinde, *op.cit.*, pp.274-278

strategicamente a dedicarsi alla lotta politica non all'interno della compagine partitica bensì all'interno di un nuovo associazionismo giuridico, sia conseguenza di una natura contestataria attribuibile al suddetto tema in un contesto politico autoritario. In secondo luogo si può affermare che nel ruolo dinamizzante dell'azione partitica sulla società civile si può leggere sia un aspetto negativo, se si interpreta questo ruolo come un limite all'autonomia della società civile, che un aspetto positivo, se, invece, si valorizza l'azione partitica come impulso all'azione della società civile.

ASSOCIAZIONI

Legha marocchina per la difesa dei diritti umani

Nel 1972 il partito nazionalista conservatore Istiqlal creò la prima associazione di difesa dei diritti umani, non solo del Marocco ma di tutto il mondo arabo, chiamata Lega Marocchina per la Difesa dei Diritti Umani. Questa operazione, preceduta dalla formazione di altre due associazioni inerenti il tema dei diritti umani da parte di militanti politici e sindacali del PI e dell'UNFP, il Comitato di lotta contro la repressione in Marocco (CLCRM)¹⁵⁸ e l'Associazione dei giuristi marocchini, si inserisce all'interno di una generale insofferenza verso l'autoritarismo monarchico. Infatti l'associazionismo che rivendica il rispetto dei diritti umani in Marocco nasce in un clima di scontro tra il re e i partiti dell'opposizione e, in questo contesto, l'arresto del figlio del leader nazionalista dell'Istiqlal Ahmed Balafredj, Anis Balafredj, nel 1972, ebbe probabilmente un effetto acceleratore sulla decisione di fondare tale lega.

Nata così precocemente, solo diversi anni più tardi, nel 1976, definirà i suoi obiettivi dotandosi di uno statuto e, sebbene all'articolo 5 si dichiara aperta a tutti coloro che aderiscono ai suoi scopi e si presenti come un movimento di massa ed indipendente, di fatto i membri della sua direzione appartengono all'Istiqlal¹⁵⁹. In un contesto non ancora favorevole all'ingresso della causa dei diritti umani all'interno del discorso politico, la Lega si dedicò a ciò che era più urgente: far fronte alla spirale repressiva denunciando i soprusi e difendendo i prigionieri politici. Ma, nonostante questo suo attivismo tra gli anni che vanno dalla sua fondazione al 1975 (anno della Marcia Verde), essa rimase divisa tra l'aspirazione all'ideale dei diritti umani da una parte, e il nazionalismo e le contingenze politiche imposte dal partito dell'Istiqlal dall'altra. Così, nel contesto generale di consenso patriottico per il recupero del Sahara e in occasione dell'ingresso del partito al governo, nel 1977, la Lega non fece altro che rappresentare una semplice sezione del partito dell'Istiqlal¹⁶⁰. Infatti, nel nuovo contesto politico, gli obiettivi della Lega quali il rafforzamento

¹⁵⁸ Creato nel 1972 a Parigi.

¹⁵⁹ M. Rollinde, *op. cit.*, pp.201-202

¹⁶⁰ M. Karem, *op. cit.*, p.119

della democrazia e della giustizia sociale non oltrepassarono i tabù sui quali poggia il consenso della classe politica marocchina rappresentata dal partito dell'Istiqlal: Dio, la Patria e il Re. Per quanto riguarda il primo tabù, è rivelatrice l'intervista di Marguerite Rollinde¹⁶¹ a Mohammad Abdel-hadi al-Qabbab, membro dell'Istiqlal e presidente della LMDDH dalla fondazione sino ad ora. Egli afferma che il cittadino ha sia dei diritti da difendere che dei doveri, al centro dei quali si trova il rispetto dell'Islam, e che la libertà di fede è difesa dalla Lega in virtù del versetto coranico *lā 'ikrāha fī al-dīn* (Sura della Vacca, vv.256), ossia "in religione non c'è costrizione", ma poi di fatto non la applica ai musulmani ai quali non viene permesso di rinnegare la propria fede. Allo stesso modo afferma che la Lega denuncia le violenze contro le donne e sostiene la loro presenza in Parlamento e nei Ministeri, ma poi non si oppone alle componenti discriminatorie della *mudawwana* (Codice della famiglia), almeno non alle parti che, egli afferma, sono prescritte dal testo coranico e non soggette ad interpretazioni. Infine aggiunge che i riferimenti di base della Lega sono l'Islam e le convenzioni e dichiarazioni internazionali, salvo poi non rispettare quest'ultime se sono in contrasto coi principi del primo. Per quanto riguarda "la Patria", la Lega, come l'Istiqlal, sostiene il diritto del popolo marocchino al recupero delle sue province sahariane e, rispetto al "Re", essa vede lo sviluppo della democratizzazione del Paese rigorosamente all'interno di una monarchia costituzionale: «*Mais la monarchie constitutionnelle basée sur la démocratie politique, économique et sociale, à notre avis, est le système le plus convenable pour notre pays, ...Il rassemble la nation et les partis, et joue le rôle d'arbitre le plus souvent*»¹⁶².

Mentre all'inizio degli anni '70 l'attivismo all'interno dell'Istiqlal si rispecchia nella Lega, che per questo motivo poteva essere considerata uno spazio aperto per la difesa dei diritti umani (al di là delle questioni di incompatibilità con l'Islam), presto questo stretto legame che la Lega aveva con il partito provocò, nel momento in cui l'Istiqlal si trovò a far parte del governo e non più dell'opposizione, una fondamentale inerzia della stessa¹⁶³. Le posizioni della LMDDH in merito al tema religioso e a quello nazionalista, di cui si è accennato nel paragrafo precedente, appaiono tutt'oggi all'interno del suo statuto¹⁶⁴ così come è stato approvato durante l'ultimo Congresso nazionale (8-10 luglio 2011). Infatti all'articolo 3, che elenca gli obiettivi della Lega, alla lettera ج cita: "Diffondere e approfondire i concetti e i principi che sono alla base della cultura dei diritti umani e delle libertà fondamentali in tutte le sue fonti come previsto dall'Islam e confermato dalla Dichiarazione universale dei diritti umani e delle convenzioni e dei trattati internazionali" e alla lettera د dello stesso articolo: "Sostenere il diritto dei popoli alla liberazione dal colonialismo in

¹⁶¹ M.Rollinde, op. cit., pp.451-456

¹⁶² *Ibidem*, p.455

¹⁶³ M.Rollinde, op. cit., pp.202-204

¹⁶⁴ Documento 2 in appendice.

tutte le sue forme e all'unità del loro territorio per ottenere il riconoscimento dei loro diritti fondamentali, sostenere i movimenti di liberazione nazionale e la lotta contro ogni forma di discriminazione razziale e di segregazione, violenza e odio”.

Associazione marocchina dei diritti umani

La decisione di creare una nuova associazione dei diritti umani, nel 1979, è la diretta conseguenza dell'ondata di arresti e di processi che ha luogo negli anni precedenti e che coinvolge i membri di partiti o organizzazioni politiche i cui programmi o slogan vengono considerati fuori legge. Nel 1973 i processi di Rabat, Kenitra e Casablanca e nel 1977 quello contro “i frontisti” si concluderanno con l'arresto di centinaia di militanti tra i membri dell'UNFP, del PLS, dei gruppi più radicali, quali *Ilā al-'Amām*, *23 Mars* e *Li-naḥdūm al-ša'b*, e del gruppo studentesco UNEM¹⁶⁵. Il congresso costitutivo dell'Associazione marocchina dei diritti umani ha luogo il 24 giugno 1979 e fu preceduto solo qualche mese prima dal terzo congresso dell'USFP in cui fu pubblicato un comunicato in occasione del trentesimo anniversario della Dichiarazione Universale che spronava le forze nazionali e internazionali all'impegno per il rispetto dei diritti umani in Marocco. Tale testo può essere considerato la dichiarazione dei principi di base sui quali si fonderà l'AMDH.

Nonostante gli obiettivi dichiarati nel suo statuto¹⁶⁶ si ricolleghino in diversi punti a quelli della Lega, esso rappresenta in ogni caso una rottura rispetto allo statuto di quest'ultima in quanto non vi viene fatta alcuna menzione dell'islam o della tradizione arabo-musulmana. Il testo identifica come riferimenti di base dell'associazione solamente i patti e le convenzioni internazionali relativi ai diritti dell'uomo, confermando in questo modo l'allineamento politico dei suoi membri che, al contrario del partito dell'Istiqlal, si riconoscono in schemi di lotta fundamentalmente laici e universali.

L'AMDH è un progetto dell'USFP, il partito nato nel 1975 da un rinnovamento strategico dei membri del partito dell'UNFP¹⁶⁷, ma fu ideata come un'associazione indipendente e aperta alle altre componenti politiche. Infatti è importante sottolineare che come primo presidente dell'associazione venne scelto 'Alī Ūmlīl, un intellettuale simpatizzante del partito che però non era tra i suoi dirigenti e che come segretario generale venne designato 'Abd al-Rahīm Ğamā'ī, avvocato attivista all'interno dell'UNEM durante gli anni universitari, indice di un'apertura dell'associazione alla sinistra radicale. L'influenza di quest'ultima componente risulta in maniera evidente anche dai principi base che l'AMDH si dà nella parte introduttiva dello statuto, tra i quali quattro riprendono

¹⁶⁵ M. Rollinde, *op. cit.*, pp.183-194

¹⁶⁶ Documento 1 in appendice.

¹⁶⁷ Alcuni membri tra cui in primis Abderrahim Bouabid spingono per una strategia di partecipazione governativa e non più di astensione.

quelli proclamati al XIII congresso dell'UNEM del 1969: l'indipendenza, la democrazia, il progressismo e il fatto di porsi come movimento di massa.

Interessanti al fine della comparazione tra la presente associazione e l'OMDH, che tratteremo nel prossimo paragrafo, sono il primo e l'ultimo tra i principi elencati. Per quanto riguarda il primo, l'indipendenza, si trattava semplicemente di rivendicare l'autonomia rispetto al Makhzen. Questo non impediva, infatti, l'adesione ad un partito o ad un progetto politico specifico; anzi, la maggior parte dei militanti considerava l'associazione come uno dei luoghi di lotta contro il Makhzen prima che un mezzo per combattere la violazione dei diritti umani. Infatti all'interno dell'associazione la società civile era praticamente assente, persino le donne del movimento delle famiglie, che non appartenevano ad alcun partito, facevano in realtà da portavoce al movimento marxista di cui i prigionieri politici facevano parte. Il principio che lega invece l'attivismo dell'associazione alle masse popolari è una questione di strategia. Mentre l'AMDH crede che la lotta per i diritti dell'uomo debba avvenire sul terreno della società e fa quindi moltiplicare le adesioni all'associazione rischiando di non riuscire a controllare l'evoluzione della stessa associazione e di lasciarla preda di coloro che ne possono stravolgere i principi base per portare avanti una loro battaglia politica, l'OMDH attua, per mantenere una maggior coerenza interna, una riflessione limitata ad una categoria di intellettuali già formati e coscienti rispetto a ciò che concerne i diritti umani.

Il riferimento alla democrazia pone lo stesso problema incontrato all'interno della LMDDH, ossia l'assunzione di una particolare visione di sistema democratico e, mentre la Lega sostiene la monarchia costituzionale, l'Associazione individua una democrazia fondata sulla lotta di classe e sul centralismo. Questo posizionamento politico emerge in maniera evidente dal tono rivendicativo dello statuto e dall'uso di un preciso lessico che ritroviamo in frasi come: “cosa che impone l'impegno di lotta contro la liberalizzazione selvaggia a livello mondiale, contro l'imperialismo come movimento contrario ai diritti dei popoli all'autodeterminazione e contro il sionismo in quanto movimento razzista, colonialista e aggressivo” o “movimento progressista nazionale e internazionale”¹⁶⁸.

Gli anni che vanno dalla sua fondazione al 1983 sono caratterizzati da un'intensa attività soprattutto in sostegno dei prigionieri politici ma non solo. Ottenne diverse liberazioni di prigionieri, fondò la rivista in arabo (sempre per la vocazione di massa dell'associazione) *al-Tadāmun*, partecipò ad una riunione al Ministero della giustizia in occasione di una visita di Amnesty International per redigere un rapporto da inviare alla Commissione dei diritti dell'uomo dell'ONU, redasse un comunicato contro l'innalzamento dei prezzi dei generi alimentari nel 1981 e

¹⁶⁸ Statuto fondamentale AMDH, docmuneto 1 in appendice.

organizzò due incontri in sostegno della Palestina.¹⁶⁹ Nel 1983, però, i dissensi che esistevano all'interno dell'USFP tra una tendenza radicale, rappresentata da Abderrahman Ben Amrou, e una tendenza moderata rappresentata da Abderrahim Bouabid, giunsero alla rottura e lo scontro tra i due gruppi si concluse con l'arresto dei membri ribelli. Questa crisi marcò profondamente l'AMDH che fino al 1988 visse gli anni della «*mise en sommeil*»¹⁷⁰. Le rivalità tra e all'interno dei partiti che coinvolgevano l'associazione insieme alle pressioni esercitate dal potere, che processò diversi suoi membri nel 1983, vietò lo svolgimento del loro secondo congresso e arrestò un gran numero dei suoi militanti in seguito alle manifestazioni del gennaio 1984, zittirono per un po' i sostenitori dell'associazione.

Al momento della rottura Ali Oumlil richiamò Mohamed al-Hihi, esponente dell'ala radicale del partito, che non aveva preso parte fino ad allora all'Ufficio centrale dell'AMDH per non dare un carattere politico all'associazione (essendo molto conosciuto per il suo attivismo all'interno dell'UNFP e per la sua parentela con Ben Barka), per aiutarlo a riaggiustare la situazione. Egli rinunciò allora a qualsiasi responsabilità all'interno del partito per inserirsi pienamente nell'Associazione, di cui diventò presidente nel 1988, quando Oumlil abbandonò il posto per partecipare alla creazione della nuova organizzazione, l'OMDH. Secondo al-Hihi, invece, la creazione dell'OMDH fu un errore strategico dell'USFP dal momento che lo stesso partito fu all'origine dell'AMDH e, per questo motivo, si rifiutò di seguire l'ex presidente verso la nuova formazione.¹⁷¹

In quegli anni le associazioni per i diritti umani iniziarono a beneficiare della pubblicità di cui godeva il tema in Marocco grazie al riconoscimento e alla graduale assunzione del dossier dei diritti umani da parte del re. Così, grazie anche al clima più favorevole, terminò la fase di silenzio dell'AMDH che elesse un nuovo presidente e organizzò il suo secondo Congresso, l'11 marzo 1989. In tale Congresso restò fedele ai principi fondativi e mantenne il suo tono rivendicativo che, come scrisse Rollinde, è più vicino a uno slogan politico che non ad una fredda analisi giuridica, caratteristica invece di altre organizzazioni di difesa dei diritti umani come, ad esempio, Amnesty International.

Mentre l'OMDH partecipò alla fondazione dell'Unione maghrebina dei diritti dell'uomo (UMDH) in quanto membro attivo dell'Osservatorio algerino dei diritti dell'uomo (OADH) e della Federazione internazionale dei diritti dell'uomo (FIDH), l'Associazione si vide rifiutare la domanda di adesione a quest'ultime in quanto appariva l'emanazione di un movimento politico radicale che si serviva dei diritti umani per ottenere degli obiettivi politici. Questa incapacità per l'AMDH di

¹⁶⁹ M.Rollinde, *op. cit.*, pp.205-215

¹⁷⁰ *Ivi*, p.249

¹⁷¹ *Ibidem*

rendersi visibile sulla scena internazionale a causa del suo tono radicale e dei suoi riferimenti marxisti-leninisti e rivoluzionari si può spiegare, in parte, anche da ragioni di ordine materiale. Infatti i suoi membri appartenevano per di più a partiti non riconosciuti, ella non possedeva degli organi di stampa capaci di diffondere comunicati a livello nazionale e, infine, i vecchi prigionieri politici e i suoi difensori non riuscivano ad ottenere un passaporto e quindi a recarsi all'estero per difendere la propria causa davanti alle organizzazioni internazionali.

Il presidente Mohamed al-Hihi lasciò l'AMDH nel 1991 dopo aver visto che le stesse discussioni che si erano poste all'interno dell'USFP durante la crisi dell'83 ripresero in seno all'associazione, ossia quando i vecchi militanti dell'estrema sinistra uscirono di prigione e ripresero le fila dell'associazione. Prese allora la presidenza Abderrahman Ben Amrou, presidente dell'ordine degli avvocati e presidente del Partito per l'avanguardia democratica e socialista (PADS), partito nato, appunto, dalla scissione di una corrente radicale dell'USFP.¹⁷²

Con la presidenza di Ben Amrou si aprì la quarta fase della storia dell'associazione, dove, secondo una suddivisione effettuata dalla stessa AMDH per descrivere la propria storia, la prima fase fu quella che va dalla fondazione alla crisi dell'83, la seconda fu la fase del silenzio e la terza fu quella del rinnovamento che coincise con la presidenza di al-Hihi. Dal 1991 fino ad oggi abbiamo invece un'ultima fase caratterizzata dallo sviluppo dei propri metodi, dall'ampliamento delle proprie strutture e da una cadenza regolare di congressi ogni tre anni¹⁷³. Ben Amrou rimase alla testa dell'associazione dieci anni e al sesto congresso del 2001 non si ricandidò alla presidenza e lasciò il posto al nuovo eletto Abd al-Hamid Amin¹⁷⁴. In quest'ultima fase viene dato più spazio alla protezione dei diritti umani nella loro portata globale, oltrepassando quindi i confini della lotta per la libertà politica si affrontano altri dossier giuridici, come in primis quello della parità e quello delle minoranze linguistiche¹⁷⁵. A fine dicembre 2009 l'associazione conta 10 000 adesioni, di cui 20 per cento donne, possiede 91 sezioni locali, 4 commissioni preparatorie e 9 sezioni regionali ripartite tra l'intero territorio nazionale e l'estero. Il Congresso nazionale elegge una Commissione amministrativa composta al massimo da 75 membri che si riunisce quattro volte all'anno ed elegge a sua volta l'Ufficio nazionale, l'organo esecutivo dell'associazione che si riunisce due volte al mese. La Commissione, l'Ufficio e tutte le sezioni dell'AMDH hanno almeno un terzo di partecipazione femminile¹⁷⁶. L'associazione continua a crescere ogni anno in iscrizioni, infrastrutture, numero di sedi. Khadija Riyadi, presidentessa dal 2007, afferma che l'associazione a fine 2012 è arrivata ad avere più di 12 000 membri, tra cui molti giovani e molte donne che in ogni

¹⁷² *Ivi*, p.274

¹⁷³ <http://www.amdh.org.ma/ar/about-amdh/presentation>

¹⁷⁴ http://www.maroc-hebdo.press.ma/Site-Maroc-hebdo/archive/Archives_459/pdf_459/page14.pdf

¹⁷⁵ Mouaqit, *Le mouvement des droits humains au Maroc* in Roque, M.A. (ed.), *op. cit.*, pp.95-96

¹⁷⁶ <http://www.amdh.org.ma/ar/about-amdh/presentation>

sezione arrivano a costituire almeno a un terzo dei membri e nell'Ufficio centrale circa la metà, e che ha cominciato ad avere anche sedi all'estero, in Francia, Spagna, Belgio, Canada e Stati Uniti.

Nell'ultimo Congresso nazionale (20 maggio 2010) ha dovuto affrontare una crisi interna a causa di divergenze di vedute fra i membri del Congresso riguardo ai temi del Sahara, dei diritti personali e della laicità. Alcuni fra i partecipanti non erano convinti riguardo ad alcune posizioni dell'AMDH, come per esempio la sua difesa dei diritti degli omosessuali e il suo rivendicare la laicità dello Stato. Mentre essi sottolineavano il fatto che tenendo queste posizioni i cittadini si sarebbero allontanati dall'associazione, un'altra parte dell'assemblea affermava l'importanza della chiarezza e della sincerità come valori che hanno da sempre contraddistinto l'attivismo dell'AMDH e il fatto che l'operare dei distinguo avrebbe compromesso questa sua reputazione. In particolare, riguardo alla situazione sahariana, emersero tre posizioni. La prima chiedeva di cambiare la definizione che l'associazione aveva dato nei suoi comunicati della questione sahariana, volendo inserire la formula "diritto all'autodeterminazione del popolo sahariano"; la seconda affermava, al contrario, di voler inserire il riconoscimento dell'appartenenza marocchina dei territori sahariani così come fanno i partiti politici e le altre associazioni per i diritti umani (OMDH, LMDDH); la terza, invece, che era quella maggioritaria, riaffermava l'originale posizione neutrale dell'AMDH che non si sbilanciava né a favore della parte marocchina né a favore di quella del Polisario e che affermava la necessità di una soluzione democratica su cui occorre concordare all'unanimità per fermare il conflitto (conflitto causa di gravi violazioni dei diritti umani) nella regione. La maggioranza votò per quest'ultima posizione, ma un gruppo dissidente decise di protestare e di non uscire dal Congresso prima di aver ottenuto il riconoscimento della loro posizione che sosteneva l'appartenenza del Sahara al Marocco. La stampa e i politici marocchini sfruttarono questo avvenimento per accusare l'associazione di tradimento, diffondendo la falsa informazione che l'AMDH aveva cambiato la propria posizione. Ci fu un grosso attacco mediatico contro l'associazione la quale fu accusata di non essere veramente democratica e di essere ancora in balia di un unico partito e per questo motivo di tenere delle posizioni politiche. Allo stesso tempo però fu l'occasione per l'associazione di chiarire alle persone cosa fosse l'AMDH e di cosa si occupasse, perché la presidentessa fu intervistata dal canale 2M e fu invitata in conferenza stampa dove ribadì la propria neutralità sulla questione sahariana. L'AMDH affrontò questa crisi e questa campagna diffamatoria uscendone rinforzata.¹⁷⁷

Anche se l'azione dell'associazione può essere considerata indipendente dall'influenza partitica da quando uscì dal controllo dell'UNFP, secondo James N. Sater la sua strategia rimane politica perché si oppone direttamente alla legittimità del regime denunciandone i deficit

¹⁷⁷ Khadija Riyadi, Intervista da noi raccolta presso la sede dell'AMDH a Rabat, il 3 dicembre 2012.

democratici e rifiutando di accettare la legittimità della monarchia tradizionale e la centralizzazione del potere nelle sue mani. In questo senso il suo collaborare con il *Forum Verité et Justice*, con l'*Association Diplômés Chomeurs*¹⁷⁸ e con il *Mouvement 20 février*, associazioni e iniziative che tratteremo nel prossimo capitolo, oltrepassa per molti aspetti il consenso nazionale. Al contrario l'OMDH decidendo di tenersi fuori dalle politiche partitiche non si pone in contrasto alla legittimità monarchica ma solo alla sua egemonia. Infatti, mentre l'AMDH utilizza anche metodi di contestazione che si basano sulla mobilitazione popolare e che risultano quindi alquanto sensibili, l'OMDH adotta una strategia monotematica e autolimitante che si basa sull'emanazione di dichiarazioni e petizioni e sull'organizzazione di conferenze.¹⁷⁹

Organizzazione marocchina dei diritti umani

Dato il fallimento dell'esperienza dell'AMDH, le cui sorti erano troppo legate a quelle del partito che l'aveva fondata, i membri dell'USFP e di altri partiti di sinistra incontrarono le aspirazioni di molti intellettuali indipendenti rispetto alla creazione di una nuova associazione per la difesa dei diritti umani, questa volta veramente indipendente dai giochi politici del potere e dei partiti. La decisione di fondare l'Organizzazione marocchina dei diritti dell'uomo è stata presa in occasione del XVIII congresso dell'Associazione degli avvocati del Marocco del 1985 che organizzò una "Conferenza nazionale sui diritti umani" a Oujda due anni dopo in cui fu nominata una commissione preparatoria per preparare lo statuto e stabilire la lista dei membri fondatori dell'associazione. Tale commissione era composta da undici intellettuali della sinistra (USFP, PPS, OADP), uno dell'Istiqlal e sedici indipendenti ed era convinta della necessità di attendere un riconoscimento ufficiale prima di cominciare il proprio funzionamento. La tenuta del congresso costitutivo presso il quartiere di Agdal a Rabat fu proibita dal governo sotto pretesto che fra i membri fondatori vi erano degli elementi «pericolosi per la sicurezza del paese». Si trattava di una chiara allusione ai membri dell'OADP, ex *23 Mars*, di cui molti militanti erano stati arrestati per attentato alla sicurezza dello Stato, in particolare per le loro posizioni in favore dell'autodeterminazione del Sahara occidentale. Inoltre diversi membri furono convocati dai servizi segreti governativi, *les Renseignement généraux*, per intimidirli. La creazione di questa organizzazione fu così ostacolata dal governo principalmente proprio per il fatto che non era ricollegabile a nessun partito specifico, e questa sua imprevedibilità preoccupava alquanto il potere.

¹⁷⁸ Associazione fondata il 21 ottobre 1991 dall'interno dell'UNEM, ma pubblicamente riconosciuta solo recentemente. Il suo obiettivo principale è creare impiego all'interno del settore pubblico e per il suo attivismo in strada è diventata una delle associazioni più "presenti" in Marocco.

¹⁷⁹ J.N. Sater, *Civil Society and political change in Morocco*, Routledge, New York, 2007, pp.55-56

Ma nonostante tutto, dopo un anno di rifiuti e posponimenti, l'assemblea costitutiva ebbe luogo il 10 dicembre 1988 ad Agdal in presenza di trecentosessanta persone.¹⁸⁰

Data la provenienza eterogenea dei membri, la preparazione della piattaforma costitutiva dell'associazione non avvenne senza difficoltà. Se tutti erano d'accordo nel preservare l'indipendenza dell'organizzazione in rapporto ai partiti o al potere, le modalità di garanzia di questa indipendenza furono più difficili da stabilire. Temendo la supremazia dell'USFP, il PPS e l'OADP negoziarono l'introduzione di quote partecipative tra i membri dei vari partiti e tra i membri non partigiani; ma tale regola rimise in causa in ogni caso la tanto rivendicata indipendenza perché in questa maniera per l'elezione al Consiglio Nazionale non ci si basava esclusivamente su criteri di competenza riguardo al tema dei diritti umani, ma la selezione partiva da una lista di candidati appartenenti a un dato partito. Per quanto riguarda la presenza tra i membri fondatori di personalità accusate di «crimini» dal potere, la maggioranza rifiutò di cedere alle pressioni governative e quindi si mantenne all'interno dell'Organizzazione anche questa componente più problematica. Infine, per quanto riguarda la questione di un'apertura a delle formazioni governative, essa fu oggetto di un vivo dibattito, conclusosi con l'avallo alla partecipazione di Mohamed Aoujar, membro dell'RNI (partito filo monarchico), e quindi con un'apertura che divenne un punto di demarcazione fondamentale dall'AMDH, percepita invece come forza in opposizione al regime. Infine, in presenza di una parte di militanti che si riferivano unicamente ai diritti universali per non offrire la possibilità alla parte più conservatrice della società di limitare l'intervento a difesa dei diritti umani, e di un'altra parte, invece, che sosteneva la necessità di tener conto delle tradizioni e della cultura marocchina e soprattutto di non correre il rischio di apparire come degli alleati dell'Occidente che rinnegano le proprie origini e il proprio paese, l'Organizzazione raggiunse un consenso che si basava su una doppia referenza e l'antagonismo tra l'una e l'altra venne superato cercando nell'islam i valori rivendicati dai militanti dei diritti umani.

Nonostante sia apprezzabile il tentativo di creare un'associazione indipendente politicamente, il risultato raggiunto non rimane immune da critiche. Marguerite Rollinde sottolinea come tale indipendenza sia discutibile sia in rapporto ai partiti che al potere. Infatti a ben vedere l'iniziativa è nata sempre in seno a l'USFP e il meccanismo delle quote che da una parte permette una composizione equilibrata dell'Organizzazione, dall'altra permette ai partiti politici di designare i propri rappresentanti all'interno dell'Organizzazione facendo sì che si mantenga un legame diretto tra l'OMDH e le forze politiche. Invece, in rapporto al potere centrale, l'azione dell'OMDH si situa sin dall'inizio in continuità con l'autorità reale ponendosi, all'interno del rapporto presentato al Congresso costitutivo, in accordo con i limiti posti dal sistema. Infatti in questo rapporto si

¹⁸⁰ M. Rollinde, *op. cit.*, pp.268-271

riconosce, innanzi tutto, il riferimento ai principi dell'islam come guida all'azione dell'Organizzazione, ma non solo, ci si riferisce anche alle dichiarazioni del re in favore dei diritti umani (identificando in questa maniera le carenze a livello di testi legislativi, pratiche e restrizioni delle libertà solo come dei piccoli errori da correggere e non come indici di una necessaria rimessa in causa del sistema politico marocchino) e si colloca l'associazione all'interno del movimento di supporto alla causa nazionale araba e marocchina, riferendosi al sostegno sia della Palestina che del Marocco unificato.¹⁸¹

Si potrebbe forse asserire, dunque, che quello che portò l'OMDH a conquistarsi lo status di associazione indipendente dalla sfera politica non fu tanto lo statuto di fondazione e il meccanismo delle quote, ma il cambiamento stesso della società marocchina e dei militanti che, portatori di una nuova mentalità, cominciarono ad aderire alle associazioni per la difesa dei diritti umani, partendo da presupposti diversi rispetto a quelli della generazione precedente. Infatti, l'apertura dello spazio politico, in particolare a partire dalla grazia reale del 1994, permise di aumentare le adesioni di una nuova categoria di militanti. Quest'ultimi appartenevano a una generazione che, nata dopo l'indipendenza, aveva avuto la possibilità di fruire di un'alta formazione scolastica e per questo aveva raggiunto uno status sociale a cui la generazione dei genitori non aveva potuto accedere. Gli attivisti appartenenti a questa generazione non si riconoscevano necessariamente in qualche partito politico ma richiamavano l'attenzione su preoccupazioni riguardanti il rispetto dei diritti socio-economici e culturali che avrebbe forse risolto i problemi di disoccupazione e di divario sociale che si trovavano ad affrontare sia a livello nazionale che locale.¹⁸² Essi per la maggior parte si trovarono più in sintonia con l'OMDH che, rispetto all'AMDH, manteneva dei toni più giuridici e meno politici. Ma proprio queste nuove adesioni che sancirono l'indipendenza dell'Organizzazione dalle visioni partitiche metterà poi in causa l'autonomia della stessa OMDH nei confronti del potere centrale. Infatti è grazie a questa componente che la strategia reale di cooptazione della causa dei diritti umani ebbe successo: «*La création du Conseil consultatif des droits de l'homme [da parte del re] marqua la frontière entre le dedans et le de hors du système de légitimité politique makhzénien en divisant l'organisation du mouvement des droits de l'homme en associations qui y siègent (OMDH, LMDDH) et celles qui n'y siègent pas (AMDH).*»¹⁸³ L'autonomia dell'OMDH fu messa duramente alla prova, non solo a causa dell'adesione dell'Organizzazione a un'istituzione che, secondo molti analisti¹⁸⁴, rimane legata all'autorità reale, ma anche nel momento in cui diversi suoi

¹⁸¹ *Ivi*, pp.271-273

¹⁸² *Ivi*, pp.283-284

¹⁸³ M. Mouaqit, *Le mouvement des droits humains au Maroc* in Roque, M.A. (ed.), *op. cit.*, p.94

¹⁸⁴ J. Santucci, état de droit et droits de l'état au Maroc. Réflexions à propos du Conseil consultatif des droits de l'homme, in Mahiou, A. (ed.), *L'État de droit dans le monde arabe*, Paris, CNRS-Éditions, pp.291-292; D. Maghraoui, *op. cit.*, p.205

membri decisero di partecipare come ministri al “governo d’alternanza”, un governo istituito sempre su iniziativa reale, nel 1998. Secondo Rollin de la tensionne che tale partecipazione creò poteva essere misurata tramite l’osservazione del comportamento dell’OMDH rispetto alla questione della responsabilità da attribuire agli autori delle torture e dei rapimenti nata in seno al Comitato d’arbitraggio per indennizzo delle vittime¹⁸⁵. Mentre l’AMDH, esprimendo la posizione delle vittime e del contesto internazionale (simbolizzato dai processi intentati ai responsabili dei crimini del regime di Pinochet), adotta una posizione di principio denunciando l’impunità di questi attori governativi, l’OMDH, che esprimeva invece una posizione interna al governo d’alternanza e quindi assumeva una prospettiva di cambiamento del Regno, ne adotta una più minimale insistendo sull’importanza dell’esigere tutta la verità e, solo in un secondo momento, denunciando l’impunità degli esecutori.¹⁸⁶ Rispetto a questo tema, infatti, l’OMDH subì una crisi interna allorché il suo vice-presidente si dimise dall’incarico per fondare il Forum *Verité et Justice* che si focalizzava proprio su quei temi sensibili che riguardavano la sparizione forzata e la tortura. Fu allora che alcuni membri cominciarono a pensare che era tempo di proporre nuove iniziative e di diventare più radicali¹⁸⁷.

Oggi l’Organizzazione conta 673 membri e 5 impiegati¹⁸⁸. Il Consiglio nazionale è composto dai 45 ai 51 membri, ed è l’organo che elegge l’Ufficio nazionale che è invece composto dai 13 ai 15 elementi. Possiede 11 sezioni nel territorio nazionale nelle città di Rabat, Casablanca, Kenitra, Marrakech, Fez, Meknes, Sidi Kacem, Tetuane, Tangeri, Agadir, Oujda, Huceima, Mohammadia, Laayoune¹⁸⁹. È inoltre membro di diverse organizzazioni a livello regionale e internazionale: Organizzazione araba per i diritti umani (Cairo), Federazione internazionale diritti dell’uomo (Parigi), Organizzazione mondiale contro la tortura (Ginevra), Partenariato Euro-Mediterraneo per i diritti umani, Commissione internazionale dei giuristi.¹⁹⁰ Questi dati fanno subito capire la diversa portata numerica dell’OMDH rispetto all’AMDH, figlia anche della diversa strategia adottata.

¹⁸⁵ Istanza indipendente creata nel 1999 dal Consiglio consultivo dei diritti umani (CCDH) e incaricata di attribuire degli indennizzi alle vittime di sparizione forzata e detenzione arbitraria.

¹⁸⁶ M. Mouaqit, *Le mouvement des droits humains au Maroc* in Roque, M.A. *La Société Civile au Maroc: L’émergence de nouveaux acteurs de développement*, cit., p.94

¹⁸⁷ J.N. Sater, *op. cit.*, p.105

¹⁸⁸ <http://www.euromedrights.org/fra/category/etats/maroc/organisation-marocaine-des-droits-de-lhomme-omdh/>

¹⁸⁹ Documento 3 in appendice.

¹⁹⁰ <http://omdh.org/def.asp?codelangue=29&info=807&infomere=806>

Capitolo 5

L'apertura politica di Hassan II e la strategia del potere di Mohamed VI

Alla fine degli anni '80, con il venire alla luce delle tremende violazioni di diritti umani di cui la monarchia fu complice negli anni passati e con i continui attacchi a livello internazionale, il potere passò da una posizione di ostilità a una di conciliazione verso l'opposizione e la critica da parte dei partiti e della società civile.

A livello internazionale le voci provenienti dai gruppi di difesa dei diritti umani cominciarono a risuonare nei circoli ufficiali e le accuse provenienti dall'estero resero più coraggiosa l'azione di denuncia da parte della stampa nazionale e dell'associazionismo locale. Susan Waltz¹⁹¹ descrive come la monarchia hassaniana cadde vittima in particolare di tre iniziative internazionali che stimolarono l'interesse della società globalizzata -un interesse la cui portata fu inizialmente sottovalutata dal re. La prima iniziativa coinvolse le relazioni con Amnesty International. Per frenare le insistenti critiche da parte della suddetta organizzazione internazionale, il re istituì la "Commissione per dialogare con Amnesty International" invitando l'organizzazione a inviare una missione di ricerca in Marocco. Nel primo incontro al tavolo della Commissione l'organizzazione espose il proprio interesse nel trattare la questione della detenzione a stretta sorveglianza in Marocco, ma quando i suoi operatori ritornarono per preparare un secondo incontro furono espulsi a Londra¹⁹². Nel frattempo Amnesty pubblicò *Human Rights in Garde-à-Vue Detention in Morocco*, un atto che Hassan II interpretò come una chiara sfida al protocollo diplomatico. Così, in risposta al libretto, pubblicò annunci sui maggiori giornali europei denunciando, ma non confutando, il rapporto. Questo episodio ebbe l'effetto opposto rispetto a quello a cui mirava il monarca in quanto accrebbe l'interesse sia all'estero che nel Paese riguardo al tema dei diritti umani. I partiti cominciarono a sollevare il tema e la stampa cominciò a parlarne più schiettamente.¹⁹³

Altro motivo di imbarazzo fu causato da un'iniziativa che, ironicamente, avrebbe dovuto migliorare le relazioni con la Francia. L'iniziativa *Temp du Maroc*, che consisteva in una serie di manifestazioni distribuite nell'arco dell'anno e organizzate da un comitato franco-marocchino, coinvolse i direttori esecutivi di Club Med, Peugeot, Saint Laurent ed era capeggiata dal ministro degli esteri francese Micheal Jobert e dal ministro della cultura francese Jack Lang che ne fu il responsabile di produzione. Gli attivisti per i diritti umani approfittarono del progetto diplomatico

¹⁹¹ S.E. Waltz, op. cit., pp.207-2011

¹⁹² *Ivi*, p.208

¹⁹³ *Ibidem*

per avviare una discussione sul problema della violazione dei diritti umani in Marocco. In quell'anno, infatti, circolavano voci di un imminente rilascio di prigionieri politici per amnistia reale, ma quando divenne chiaro che ciò non sarebbe accaduto, lo stesso Jack Lang avvertì Hassan II che si profilava un problema di immagine da risolvere. Il re marocchino apportando la scusa di essere preoccupato per la Guerra del Golfo appena cominciata, cancellò tutti gli eventi in programma lasciando i partner francesi in una situazione imbarazzante che fu a sua volta denunciata dalla stampa francese che speculò sulle reali cause dell'improvviso cambiamento. I rapporti peggiorarono ulteriormente quando la signora Mitterand annunciò di voler visitare i campi profughi di Tindouf e quando la casa editrice francese fece pubblicare il libro di Gilles Perrault che Hassan II considerò come parte di una campagna di diffamazione scatenata dalla Francia.¹⁹⁴

Nel frattempo al quartiere generale delle Nazioni Unite a New York un secondo scontro diplomatico si stava consumando. Infatti il Marocco era arrivato a quattro anni di ritardo nella consegna del report per la Commissione sui diritti umani e rischiava una reprimenda. Il vecchio rapporto che sottoscrisse nel 1981 sollevò allora solo poche critiche perché fu il risultato di un lavoro negligente e auto compiacente, ma redigere un rapporto altrettanto grossolano non sarebbe più stato possibile nel 1990 per una serie di motivazioni. Innanzitutto perché la Commissione divenne più esperta nel ricontrollare i report e, in secondo luogo, per l'esistenza di nuovi organi di monitoraggio: nel 1990 l'OMDH pubblicizzò un memorandum con una copia del report ufficiale in cui contestava le valutazioni fatte in merito alle leggi e alle pratiche marocchine, la New York University Human Rights Law Clinic e l'ASDHOM di Parigi prepararono rapporti dettagliati che identificarono diverse discrepanze tra il rapporto stilato e la reale situazione marocchina. In quell'occasione i membri della Commissione ONU sollevarono tutti i crimini perpetrati dal regime durante gli anni di piombo che fino a quel momento avevano rappresentato dei tabù e che per la prima volta vennero invece discussi pubblicamente. Gli Stati Uniti non riservarono particolare attenzione alle rivelazioni fuoriuscite dalla Commissione perché, non avendo ancora ratificato l'ICCPR (*International Covenant on Civil and Political Rights*), non ne avevano preso parte. Ma quando si riunirono le sottocommissioni sull'Africa e i diritti umani degli affari esteri americani i dati del Marocco furono di nuovo sotto scrutinio, nonostante i colloqui furono richiamati dal peggioramento della situazione in Tunisia e in Mauritania. La commissione Washington si interessò soprattutto alla prigione di Tazmamart in cui fra i tanti prigionieri fu rinchiuso il militare Mbarek Touil, marito di una donna americana. A questo ennesimo episodio di denuncia, la negazione dell'esistenza di questa prigione da parte del monarca non poteva più continuare.

¹⁹⁴ *Ivi*, p.208-209

Fu in questo contesto di critica nazionale e internazionale che il Marocco fu testimone di un cambiamento sostanziale rispetto alla politica repressiva dei decenni precedenti. Questo cambiamento rispecchiò l'assunzione di una diversa strategia di governo da parte della monarchia hassaniana che assunse il tema dei diritti umani all'interno della politica ufficiale e cominciò a promuovere la loro difesa attraverso istanze governative e ad inserirli all'interno della propria retorica politica. Simbolo dell'adozione di questa nuova strategia fu la creazione del Consiglio Consultivo dei Diritti dell'Uomo (CCDH) nel 1990, un istituto governativo appositamente creato per vegliare sulla situazione dei diritti umani nel paese e a cui furono attribuite le seguenti funzioni: emettere avvisi consultivi; pubblicare annualmente un rapporto sullo stato dei diritti umani e sul bilancio delle prospettive di azione del Consiglio; studiare l'armonizzazione dei testi legislativi e regolamentari nazionali alle convenzioni internazionali sui diritti umani che il Marocco ha ratificato; incoraggiare la ratifica di nuove convenzioni; esaminare i casi di violazioni denunciati e emettere raccomandazioni all'autorità competente del caso; contribuire alla diffusione della cultura dei diritti umani; cooperare con l'ONU e le altre istituzioni internazionali e regionali, rinforzando il ruolo del Marocco nell'ambito.¹⁹⁵ Ma come mezzo strategico del potere esso avrebbe perseguito essenzialmente due obiettivi: smorzare le pressioni interne e internazionali e proteggere il re dai rischi di assumersi in prima persona la responsabilità nell'attuare gli aggiustamenti necessari su un terreno così sensibile e conflittuale¹⁹⁶. Infatti, il fatto che tale cambiamento non rispecchiasse un'evoluzione nei valori politici e culturali ma semplicemente un cambiamento di tattica di governo fu reso subito chiaro dalle parole del monarca durante il discorso di inaugurazione del nuovo Consiglio: "Abbiamo deciso che questo incontro non debba essere dedicato alla creazione di uno stato di diritto, ma al completamento di uno stato di diritto -uno stato che una volta per tutte metta fine ai sentito dire riguardo ai diritti umani. Noi vorremmo chiudere questa questione ... Io non penso che colui che con un cartello, un giornale o un discorso richiami un regime altro da quello della monarchia costituzionale abbia intrapreso un'azione politica ma che piuttosto abbia commesso un atto sovversivo che si scontra con la volontà del popolo e della Costituzione"¹⁹⁷. Queste parole di Hassan II confermano la teoria secondo la quale il desiderio di costituire il Consiglio derivava dal fatto di voler arginare le critiche che venivano fatte al Paese sul non rispetto dei diritti umani e, inoltre, suggeriscono la non totale assunzione della causa perché segnalano sin da subito la necessità per la monarchia di effettuare dei distinguo rispetto ad una tutela incondizionata richiesta da un sistema democratico. Afferma Maghraoui: «It was clear that Hassan II was speaking about

¹⁹⁵ M. Saadi, *Le difficile chemin des droits de l'homme au Maroc: du déni à la reconnaissance*, L'Harmanattan, 2009, Paris, pp. 32-33

¹⁹⁶ J. Santucci, état de droit et droits de l'état au Maroc. Réflexions à propos du Conseil consultif des droits de l'homme, in Mahiou, A. (ed.), *op. cit.*, p.292

¹⁹⁷ Nostra traduzione da <http://www.ccdh.org.ma/spip.php?article45>

human rights and the means to attain them, while at the same time asserting the means by which to repress them.»¹⁹⁸ Il CCDH era composto da 36 membri di cui 5 ministri, 10 rappresentanti dei partiti politici, 4 rappresentanti dei sindacati, 2 rappresentanti di professori universitari e 2 rappresentanti delle associazioni per i diritti umani¹⁹⁹. La maggior parte dei membri erano individui la cui integrità e rispettabilità era riconosciuta, ma furono messi in questione, invece, la presenza di alcuni altri membri come il ministro dell'interno Driss Basri, ministro che governava le forze di polizia durante gli anni di piombo, e il giudice che presiedette il processo politico di Casablanca del 1977 Ahmed Afazaz. Inoltre, nonostante formalmente figurasse come corpo indipendente, occorre ricordare che tutti i suoi membri erano scelti dal re (o in maniera diretta, o su proposta delle diverse formazioni), che la classe politica vi si trovava sovra rappresentata nella figura dei quattro ministri (ministro della Giustizia, dell'Interno, degli Affari Esteri e il ministro degli Habous e degli Affari Islamici), la cui presenza potrebbe essere giudicata ingombrante per la serenità dei dibattiti, e che i finanziamenti provenivano direttamente da Palazzo. Elementi che misero fortemente in discussione l'autonomia decisionale dell'organo.²⁰⁰ Infatti, nonostante avesse il compito di meglio informare il governo su tutti i *dossiers* e di fare inchiesta su tutto ciò che accadeva nei commissariati e nelle prigioni per rendere giustizia a coloro i cui diritti fossero lesi, nel discorso hassaniano²⁰¹ risultò chiaro che in questo suo compito non avrebbe oltrepassato i limiti esplicitamente assegnatigli dal re²⁰². Infine, fa notare Sater²⁰³, essendo il sistema di voto del Consiglio basato sul consenso, la decisione di consigliare il re rispetto ad affari in contrasto con la politica ufficiale spesso non veniva

¹⁹⁸ D. Maghraoui, *op. cit.*, p.204

¹⁹⁹ M. Essaid, *Le Conseil consultatif des droits de l'homme representation des courants politiques*, in D. Basri, M. Rousset, G. Vedel (éd.), *Le Maroc et les droits de l'homme: Positions, Réalisations et Perspectives*, L'Harmanattan, Paris, p.416

²⁰⁰ Santucci, *op. cit.*, p.292

²⁰¹ «Si l'on estime dans certains milieux que c'est un délit politique que de porter atteinte à Dieu - Dieu me pardonne cette évocation - à la Patrie et au Roi ou d'attenter à nos croyances et à notre Constitution, mon acception est tout autre, et je ne tiens pas vous influencer. Y a t-il un seul Musulman qui puisse circuler à travers le pays pour dire embrassez telle autre religion que l'Islam ? Avant de se repentir, celui-ci devrait être soumis à un examen de son état mental par les médecins spécialisés. S'il persiste dans son appel à la conviction à une religion autre que l'Islam, religion de Dieu, il sera alors jugé et quelle que soit la sentence qui sera prononcée à son encontre, il ne saurait être qualifié de prisonnier politique.

Si un jour nous apprenons ou lisons qu'un Marocain a dit que telle région ne fait partie du territoire marocain, il ne pourrait s'agir, à Mon sens, que d'un renégat, un hors-la-loi qui ne pourra être considéré comme un détenu, un prisonnier politique.

Celui qui, par une affiche, un journal ou un discours appelle à un régime autre le régime de Monarchie constitutionnelle, Je pense qu'il n'a pas entrepris une action politique, mais a plutôt commis un acte subversif qui va à l'encontre de la volonté du peuple et de la Constitution. Personnellement, Je crois que la conscience de ce Conseil consultatif sera tranquille à partir du moment où il considère que les trois valeurs sacrées de ce pays sont : Dieu, la Patrie, le Roi. Dès lors, personne ne peut dire qu'il y a des prisonniers politiques.» Sito ufficiale CCDH: <http://www.ccdh.org.ma/spip.php?article45>

²⁰² Santucci, *op. cit.*, p.292

²⁰³ J.N. Sater, *op. cit.*, p.71

presa perché non poteva essere imposta da una maggioranza democratica. Allo stesso modo il fatto che fosse richiesta una maggioranza di due terzi per prendere un'iniziativa dava la possibilità a un blocco minoritario di fermare le attività. Per questa serie di motivi tale organo istituzionale fu criticato e accusato di essere semplicemente un mezzo di propaganda monarchico ed è con questa convinzione che l'AMDH rifiutò di prenderne parte.

Inizialmente il CCDH costituì tre gruppi di lavoro, due che si occupavano del problema delle condizioni delle prigionie e delle detenzioni preventive (temi sollevati dal report di Amnesty International) e uno responsabile delle relazioni con le organizzazioni internazionali. Nonostante il suo ruolo di propaganda trasparisse dalle lodi che spesso intesseva alle virtù civiche del re e della monarchia e dal fatto che nel 1992 negò l'esistenza di prigionieri politici su cui le tre associazioni per i diritti umani avevano sollevato l'attenzione, nella sua azione filogovernativa il CCDH non fu mai sfrontato, anzi, nella sua fase iniziale prese la sua missione piuttosto seriamente, criticando, seppure in maniera limitata, le politiche e le pratiche governative e proponendo delle riforme. Nel primo memorandum sottoposto al re suggerì la realizzazione di un'amnistia politica, che fu però ignorata, per poi raccomandare l'attuazione di riforme legali per stabilire limiti chiari ai tempi della detenzione a stretta sorveglianza e della detenzione preventiva, riforme che invece furono attuate, anche se dopo un anno di attesa²⁰⁴. Gradualmente però il CCDH fu posto sotto controllo e, mentre già nel 1990 l'indagine del Consiglio sulle rivolte di Fez abortì senza essere conclusa, nel 1992 e nel 1993 il CCDH si occupò di questioni meno controverse quali le condizioni a livello di diritti umani nei campi controllati dal Polisario a Tindouf e la rappresentazione del Marocco nelle organizzazioni internazionali dei diritti umani. Questo graduale disimpegno non avvenne silenziosamente perché un piccolo gruppo di attivisti facenti parti del Consiglio organizzarono una clamorosa protesta sui processi giudiziari e i membri dell'OMDH protestarono per l'evidente manipolazione governativa in atto sul Consiglio minacciando di ritirare i propri rappresentanti dal CCDH.²⁰⁵

Nel 1990 si ruppe il silenzio riguardo ai tabù che si crearono attorno a certi avvenimenti incresciosi di cui fu responsabile la monarchia, e, se già a dicembre fu sollevata la questione concernente l'esistenza della prigione di Tazmamart, l'anno successivo la prigione fu chiusa per sempre, rilasciando i prigionieri che vi erano rinchiusi dall'inizio degli anni '70. In quello stesso periodo vennero rilasciati alcuni prigionieri divenuti ormai famosi, tra cui i fratelli Bourequat, la

²⁰⁴ Bulletin Officiel n° : 4131 du 01/01/1992 - Page : 31

Dahir n° 1-91-110 du 23 jourmada II 1412 (30 décembre 1991) portant promulgation de la loi n° 67-90 modifiant des articles du code de procédure pénale, l'article 2 du dahir portant loi n° 1-74-448 du 11 ramadan 1394 (28 septembre 1974) et l'article 17 du dahir portant loi n° 1-72-157 du 27 chaabane 1392 (6 octobre 1972); cfr. http://www.sgg.gov.ma/BO/bulletin/Fr/1992/BO_4131_fr.PDF

²⁰⁵ S.E. Waltz, *op. cit.*, pp.190-191

famiglia Oufkir e Abraham Serfati²⁰⁶, cominciando la realizzazione di una serie di amnistie, di cui la più importante fu la grazia reale del 1994 in cui comparivano 424 nomi di prigionieri liberati (anche se allora a solamente 11 di loro fu concessa la definizione di prigioniero politico, gli altri 413 furono considerati prigionieri comuni)²⁰⁷. Il partito dell'Istiqlal sollevò la questione della necessità di una riforma costituzionale perché la costituzione corrente non permetteva l'instaurazione di una democrazia reale. Fu così che nel 1992 il re Hassan II promulgò una nuova costituzione in cui scrisse degli emendamenti concernenti i diritti umani e cedette alcuni poteri al parlamento limitando i suoi: da allora egli non ha più la facoltà di sciogliere il parlamento ed è costretto a scegliere il primo ministro tra un lista di candidati eletti dalla maggioranza parlamentare.²⁰⁸

Nel 1993, il re sottolineò nuovamente l'importanza che dedicava al tema dei diritti umani, questa volta con un gesto ancora più significativo: creò il Ministero dei diritti umani, la cui credibilità fu elevata dall'elezione di Omar Azziman come ministro, una personalità ampiamente rispettata sia come professore di diritto che per il suo ruolo all'interno dell'OMDH (il che conferma ulteriormente l'orientamento makhzeniano dell'organizzazione). Nello stesso anno il Marocco iniziò a ratificare una serie di convenzioni²⁰⁹, tra cui la "Convenzione Contro la Tortura e altri Trattamenti Inumani e Degradanti" (anche se poi ha riconosciuto la competenza giurisprudenziale del Comitato solo nell'ottobre del 2006²¹⁰), la "Convenzione sull'Eliminazione di tutte le Discriminazioni Contro le Donne" e la "Convenzione sui diritti dell'Infanzia"; creò i tribunali amministrativi, che rafforzarono l'applicazione della giustizia il cui esercizio era stato fino a quel momento riservato alla giurisdizione di Rabat²¹¹; e fece una parziale revisione della Mudawwana. Nel 1994 abrogò il decreto del 1935 riguardante la repressione delle manifestazioni, nel 1996 attuò una nuova riforma costituzionale in cui instaurò il sistema bicamerale.²¹² Infine nel 1998 permise l'elezione del leader dell'opposizione Abd al-Rahman Yussoufi per un governo di transizione detto "d'alternanza" che durò fino al 2002 e che introdusse una serie di riforme politiche importanti,

²⁰⁶ Serfaty è tra i prigionieri politici marocchini che subì il più lungo periodo di prigionia. È conosciuto internazionalmente per la sua lunga opposizione al governo coloniale francese e a quello marocchino, passando anni in prigione e in esilio, per aver fondato e guidato l'*Illā al-'Amām*, la sua complessa posizione di "arabo-ebreo" antisionista e il suo essere co-autore con la moglie Christine Daure-Serfaty di diversi libri di denuncia, tra cui *Face aux tortionnaires*. In S. Szymovics, *op. cit.*, p.89

²⁰⁷ Santucci, *op. cit.*, p.295

²⁰⁸ Y. Bouandel, *op. cit.*, pp.137-138

²⁰⁹ D. Maghraoui, *op. cit.*, p.205

²¹⁰ N. Tremblay, *op. cit.*, p.87

²¹¹ A. Belhaj, *Démocratie et droits de l'homme* in D. Basri, M. Rousset, G. Vedel, *op. cit.*, p.167

²¹² M. Mouaqit, Le mouvement des droits humains au Maroc in Roque M.A. *La Société Civile au Maroc: L'émergence de nouveaux acteurs de développement*, *cit.*, p.97

concernenti soprattutto le camere parlamentari che cominciarono ad approvare le azioni prese dal governo e a votare le proposte di legge.²¹³

Se Hassan II fu protagonista negli ultimi anni del suo regno di una fase di apertura politica e di compromesso con le parti richiedenti una democratizzazione del Paese, il suo successore, Mohammad VI, fece di questa fase il suo mandato politico e la strategia legittimante il proprio potere. Infatti, appena salito al trono fece un discorso, il 30 luglio 1999²¹⁴, in cui reiterò il suo attaccamento alla monarchia costituzionale, al rispetto per i diritti umani e alle libertà individuali. L'anno successivo annunciò, infatti, una riforma del Consiglio consultivo per i diritti umani che prevedeva la revoca del diritto di voto ai ministri, che mantengono quindi una funzione solo consultiva e non decisionale, e l'introduzione della facoltà di scrivere rapporti anche su questioni non richieste dal re²¹⁵. Richiamò inoltre un nuovo concetto di autorità che si basava sull'affidabilità, stabilendo poi come sue priorità la ridefinizione dello statuto della donna e la lotta contro la corruzione e la povertà. Confermò il governo d'alternanza e, non interferendo negli affari interni ai partiti, riformò la legge elettorale per assicurarne la rappresentazione (infatti le prime elezioni legislative sotto il suo regno, nel 2002, avvennero sotto condizioni relativamente trasparenti). Ma il simbolo delle future politiche liberali del nuovo re fu la riforma del 2004 della Mudawwana che garantì maggior diritti alle donne, specialmente nelle questioni riguardanti il divorzio e la custodia dei figli.

Nonostante queste riforme, dopo le elezioni del 2002 fu chiaro che il cambiamento intrapreso in senso democratico era ancora alquanto limitato: il re elesse Driss Jettou, un candidato senza affiliazione partitica, come primo ministro, anche se non era membro della maggioranza parlamentare che includeva l'USFP e l'Istiqlal. Oltre a questa mossa, che colse l'élite politica di sorpresa, il re elesse anche, come era tradizione, il ministro dell'interno, quello degli affari esteri e quello degli affari islamici. Queste elezioni confermarono, quindi, la supremazia incontrastata della monarchia per quanto riguarda le decisioni politiche. La differenza, dunque, tra i due sovrani rimane sottile, ma potremmo affermare che, mentre nella prima fase di sviluppo del Regno del Marocco il potere si stabilì attraverso la personificazione dell'autorità nella figura di Hassan II, con la successione al trono di Mohamed VI, l'autorità del re si sviluppò attraverso l'istituzionalizzazione dei suoi poteri e la creazione di commissioni reali su temi strategici. Infatti, come osservò Maghraoui, con la scusa della modernizzazione delle istituzioni monarchiche consistente nell'apportare maggior efficienza e un maggior controllo sul processo decisionale, il

²¹³ D. Maghraoui, *op. cit.*, pp.203-204

²¹⁴ <http://www.maroc.ma/NR/exeres/E27E83A7-4EC5-4DDF-90E9-21FD53362247>

²¹⁵ Dahir N° 1-00-350 du 15 moharrem 1422 (10 avril 2001) concernant la reorganization du Conseil Consultatif des droits de l'homme, in: http://www.sgg.gov.ma/BO/bulletin/Fr/2001/BO_4926_fr.PDF

nuovo re andò a costituire un sistema ibrido di commissioni reali e istituzioni statali aventi entrambe le stesse funzioni, che andarono a garantire il mantenimento del potere nelle mani del re.²¹⁶

Criticando il lavoro portato avanti dal CCDH, un gruppo di vittime di violazioni dei diritti umani insieme a vari membri della società civile creano il *Forum Marocain pour la Vérité et la Justice* (FMVJ) per creare una commissione indipendente che stabilisca in maniera trasparente tutte le violazioni dei diritti umani che sono avvenute in Marocco negli anni passati. Tale Forum, insieme all'AMDH e all'OMDH, organizzò le cosiddette *caravanes de la vérité* durante le quali si visitavano vecchi centri di detenzione che rappresentavano degli importanti “siti della memoria” e, nel gennaio 2001, ottenne l’approvazione reale per la creazione dell’*Instance Equité et Réconciliation* (IER) che avrebbe dovuto porre riparo agli errori del passato. Il re designò come presidente dell’Istanza Driss Benzekri, presidente del Forum e segretario generale del CCDH²¹⁷ che fu a sua volta prigioniero politico dal 1974 al 1991²¹⁸. In generale vi era una preponderanza di figure provenienti dalla società civile, di cui otto provenienti dal CCDH. Il mandato della commissione prevedeva la fornitura di riparazioni in denaro per più di ventimila casi, insieme a misure di assistenza, alla restituzione dei corpi delle vittime ai famigliari e la creazione di siti di pubblica “memoria”. Inoltre l’IER organizzò comizi pubblici in televisione, registrò gli atti repressivi perpetrati tra il 1956 e il 1999 in archivi storici e creò siti web per rendere le informazioni accessibili al pubblico. Per tutte queste azioni l’IER rappresentò sicuramente il passo più importante mai compiuto dalle autorità marocchine per il riconoscimento delle violazioni dei diritti umani commessi sotto il loro regime, ma, anche questa iniziativa, presentò dei forti limiti che furono ben presto sottolineati dalle associazioni per la difesa dei diritti umani²¹⁹. Prima di tutto fu criticato il suo grado d’indipendenza dal potere centrale a causa della partecipazione dei membri del CCDH, i cui limiti in questo senso sono già stati esposti, che diede minore legittimità al rapporto finale stilato dall’IER. In secondo luogo, fu sottolineato il fatto che il suo mandato fosse di partenza limitato da due punti di vista. Esso prevedeva l’esame di gravi casi di violazione dei diritti umani che si sono verificati tra il 1956 e il 1999 ed ignorava quindi tutte le forme di violazioni minori, che vengono però definite dagli standard internazionali e riconosciute dalle ONG internazionali, e non trattava le violazioni avvenute dopo il 1999 sotto il mandato del re Mohamed VI (addirittura il nome di Mohamed Islami, attivista scomparso il 29 novembre 1997, non fu inserito nella lista dei dispersi

²¹⁶ D. Maghraoui, *op. cit.*, p. 206

²¹⁷ http://www.ier.ma/article.php3?id_article=2

²¹⁸ D. Maghraoui, *op. cit.*, p.208

²¹⁹ Al-munazzama al-mağrabiya li-ḥuqūq al-’insān, *’inbiṭāq fikra masār fa’l* [“L’emergere dell’idea, percorso d’azione”], al-Ribāṭ, mārs 2009, pp. 14-15; Cfr. anche: <http://www.maghress.com/fr/leconomiste/60641>

stilata dal CCDH in quanto il fatto fu considerato troppo recente)²²⁰. Inoltre Maghraoui²²¹ fa notare un altro limite, il fatto che l'IER lavorò in totale isolamento dal parlamento e dal governo, privando in questo modo l'istanza di una dimensione politica potenzialmente maggiore.

Le stesse reazioni delle vittime e delle loro famiglie rispetto all'iniziativa variò molto. Alcuni per esempio accettarono gli indennizzi che vennero loro proposti, ma negarono la fornitura di dati identificativi per ragioni personali legate alla sfera emozionale delle vittime; altri, invece, rifiutarono qualsiasi indennizzo in denaro che non fosse preceduto dall'accertamento della verità e dal ristabilimento della giustizia attraverso processi e azioni civili (l'art. 12 del protocollo richiede a chi firma la richiesta di indennizzo la rinuncia ad intraprendere azioni civili in futuro)²²². Rispetto alla posizione di quest'ultimi, infatti, la più grande critica rivolta alla Commissione consisteva nel fatto che essa fosse priva di poteri giudiziari e quindi non potesse nominare i responsabili delle azioni denunciate. Per questi motivi quello che risultò agli osservatori fu che, mentre l'IER stava svolgendo i suoi lavori, il regime marocchino stava continuando a violare diritti umani e gli ufficiali militari che, secondo le testimonianze raccolte dalle associazioni, furono coinvolti nelle azioni denunciati dalla stessa istanza, non furono intervistati e processati, ma continuarono ad operare impunemente all'interno del sistema statale. In altre parole la natura del regime, che era il problema focale del perpetrarsi delle violazioni dei diritti umani, non fu messa in discussione. Infine, oggi, dopo sei anni dalla pubblicazione del rapporto finale dell'Istanza, ancora non sono state attuate le raccomandazioni²²³ segnalate all'interno del rapporto per garantire il non ripetersi delle violazioni dei diritti umani quali: il rafforzamento delle garanzie costituzionali; l'inserimento dei principi fondamentali della legislazione internazionale sui diritti dell'uomo nella legge interna, dalla presunzione d'innocenza al diritto ad un processo equo; la divisione dei poteri; il rafforzamento del controllo di costituzionalità delle leggi o dei regolamenti autonomi provenienti dall'esecutivo; l'adozione e la messa in opera di una strategia nazionale integrata di lotta contro l'impunità che richiede riforme per assicurare l'indipendenza giudiziaria e politiche pubbliche nell'ambito della giustizia (in particolar modo l'armonizzazione della legislazione penale con gli impegni internazionali del paese), della sicurezza, del mantenimento dell'ordine e dell'educazione.

Parallelamente all'IER, alla fine del 2001, fu istituito il *Dīwān al-Mazālim*, un'istituzione nata per proteggere i diritti dei cittadini e collegata direttamente ai poteri reali in quanto creata in base all'art. 19 della Costituzione allora vigente che descrive il re come "il protettore dei diritti e delle libertà dei cittadini, dei gruppi e delle organizzazioni sociali". Tale iniziativa è ispirata a

²²⁰ S. Szymovics, *op. cit.*, p.32

²²¹ D. Maghraoui, *op. cit.*, p.210

²²² S. Szymovics, *op. cit.*, pp.32-33, 35

²²³ http://www.ier.ma/article.php?id_article=1433

un'istanza tradizionale che vigeva durante gli anni del sultanato alawita e che prevedeva la disamina da parte del sovrano delle richieste e lamentele dei sudditi, legate ad episodi di abusi da parte degli agenti dell'amministrazione. Allo stesso modo il *Dīwān al-Mazālim* oggi esercita una funzione di controllo sull'amministrazione, attraverso l'esame delle lamentele sollevate dai cittadini, e una funzione di riparazione, presentando raccomandazioni al primo ministro per restaurare i diritti legati alle lamentele ricevute e stilando un rapporto annuale al CCDH.²²⁴

Un'altra tappa importante nella strada dell'istituzionalizzazione delle istanze mosse dalla società civile intrapresa dal potere monarchico è rappresentata dalla creazione dell'*Institut Royal de la Culture Amazighe* (IRCAM) nel 2002. Tale istituto rimane fortemente legato al potere decisionale della monarchia in quanto il direttore è nominato direttamente dal re e tutti i suoi membri devono passare sotto l'approvazione reale. Perciò, nonostante si siano fatti alcuni passi importanti nel riconoscimento dell'importanza dell'apporto amazigh all'interno della cultura nazionale, come ad esempio progetti di insegnamento della lingua nelle scuole primarie e programmi televisivi in lingua o sottotitolati sin dal '94, insieme a un riconoscimento istituzionale nella nuova costituzione del 2011, alcune associazioni più rivendicative sottolineano ancora la necessità di affrontare alcune lacune. Esse criticano la legge discriminatoria che non permette la popolazione di origine amazigh di dare nomi amazigh ai propri figli e il fatto che il sistema giuridico ignori ancora alcune leggi consuetudinarie amazigh e non le inserisca all'interno dei codici ufficiali²²⁵. Infine, nonostante la nuova costituzione del 2011 inserisca finalmente tale lingua come ufficiale dello Stato marocchino, come era richiesto da anni da parte delle associazioni, essa viene comunque elencata in seconda posizione, dopo l'arabo (art. 5) e, naturalmente, per essere operativo questo emendamento della costituzione necessita di una legge organica non ancora promulgata.²²⁶

L'ondata di proteste risalenti alla cosiddetta "primavera araba" che in Marocco hanno preso il nome di *Mouvement 20 février* hanno accelerato questo processo di istituzionalizzazione delle proposte di cambiamento democratico che ha portato alla riforma del Consiglio consultivo che ora prende il nome di Consiglio nazionale dei diritti umani e alla promulgazione di una nuova Costituzione. Il Consiglio fu istituito il 3 marzo 2011 e nacque con lo scopo di dare maggior efficacia al vecchio istituto attribuendogli maggiori competenze e rendendolo più indipendente dai poteri pubblici grazie al cambiamento della composizione dello stesso. Anche in quell'occasione però l'associazione AMDH decise di non prendervi parte perché anche il nuovo Consiglio non sottostava ai criteri internazionali in materia di organizzazioni nazionali per la difesa dei diritti

²²⁴ <http://www.maroc.ma/PortailInst/An/MenuGauche/Major+Projects/Human+Rights/Diwan+AlMadhalim.htm>

²²⁵ D. Maghraoui, *op. cit.*, pp.208-213

²²⁶ <http://www.amdh.org.ma/fr/communiqués/conference-presse-rapport-annuel-2011>

umani, elencati nei “Principi di Parigi” del 1993. L’associazione, infatti, criticò innanzitutto le modalità con cui fu annunciata la sua creazione: invece che basarsi su un’istanza legislativa che avrebbe garantito la sua indipendenza verso il potere esecutivo, si è basata sull’art. 19 della vecchia costituzione; al momento della formulazione delle leggi che organizzano il consiglio non furono coinvolte le associazioni dei diritti umani, attuando una politica di marginalizzazione della società civile in contraddizione con i discorsi ufficiali. Criticò inoltre la sua non indipendenza verso il potere perché le regole di funzionamento rimangono nelle mani del re per il fatto ch’egli continua a nominare il presidente e il segretario generale e che il consiglio non può pubblicare avvisi, raccomandazioni o rapporti senza consultarlo preventivamente. Infine l’AMDH giudicò contraddittorio il doppio riferimento legislativo nazionale e internazionale e criticò il fatto che, nonostante il Consiglio incoraggi lo Stato a ratificare le leggi internazionali sui diritti umani, non può garantirne l’effettiva ratifica²²⁷. Allo stesso modo la nuova Costituzione fu considerata dagli attivisti del Movimento 20 febbraio, che sono stati gli interlocutori richiedenti una riforma della costituzione, e dall’Associazione marocchina dei diritti umani, come una concessione dall’alto atta a fermare le proteste, ma non il primo atto riformatore per l’attuazione di un reale cambiamento in senso democratico. Fu da loro criticato, a livello di forma, il fatto che il Comitato di revisione della Costituzione non fu nominato democraticamente e, a livello di contenuto, in primo luogo il fatto che, nonostante vengano introdotte una serie di garanzie quali l’incriminazione della tortura, delle detenzioni arbitrarie e delle sparizioni forzate, l’impatto di tali dichiarazioni rimane assai limitato per l’assenza di effettive garanzie costituzionali per mettere in atto la salvaguardia dei diritti legati a questi crimini. In secondo luogo il fatto che ancora una volta la dichiarazione di supremazia dei patti internazionali perde di nuovo di senso nell’affermare l’ancoraggio del Paese a una legislazione locale e a un’identità nazionale che vanno a limitare la portata dei primi. Poi, per lo stesso meccanismo, si rileva che l’uguaglianza tra uomo e donna, citata all’art. 19, non è garantita in quanto si esplica solo a condizione che sia compatibile con le leggi del Reame (fondamenti delle discriminazioni tra i due sessi). Infine il fatto che questa costituzione non riconosca il diritto al popolo marocchino di autodeterminarsi in quanto in essa il re risulta ancora a capo di tutti i poteri, esecutivo (presiede il Consiglio dei ministri e il Consiglio supremo della sicurezza, controlla l’Esercito, dissolve il Parlamento e possiede altre numerose facoltà esecutive), legislativo (controlla la promulgazione delle leggi, è incaricato dell’emendamento di nuove costituzioni e domina l’autorità religiosa che dispone di ampi poteri in materia di legislazione) e giudiziario (presiede l’autorità giudiziaria), e, rispetto a questo, il principio inscritto nel primo articolo della Costituzione che collega le responsabilità giudiziarie alla responsabilizzazione degli agenti perde di significato

²²⁷ Association Marocaine des Droits Humains, *Al-taḍāmun: spécial fête de l’humanité*, settembre 2011, p.15

perché i fondamenti dei poteri si trovano al di fuori del governo e del parlamento, si trovano nelle mani del re che gode dell'immunità e quindi non risponde dei suoi atti²²⁸.

²²⁸ *Ivi*, p.16

Capitolo 6

Il persistere delle violazioni dei diritti umani

6.1 I tre tabù

I cambiamenti apportati dalla monarchia a partire dal 1990, che abbiamo considerato come l'anno di svolta rispetto alla nuova politica democratica adottata dalla monarchia a fini legittimanti, non hanno scalfito la sacralità dei tre principi fondanti il sistema politico marocchino. La nuova Costituzione riconferma all'art. 4 l'importanza di questi principi che rappresentano il motto della Nazione: *'Allah, al-Waṭan, al-Malik* (Dio, la Patria, il Re). Parte della vita politica marocchina può essere compresa, infatti, solo riferendosi ad aspetti legati alla storia del Paese e ai legami tradizionali che continuano a perpetrarsi anche all'interno di un assetto istituzionale moderno. Prima del Protettorato francese, che rappresentò una fase relativamente breve della storia marocchina, il Paese era governato da un sultano che, oltre ad essere a capo di un sistema governativo e amministrativo chiamato in arabo *Maḥzan*, possedeva anche la carica religiosa di "Principe dei credenti" e quindi era a capo anche della vita spirituale dei suoi sudditi. Infatti, il sultano era discendente della famiglia del Profeta ed era quindi considerato un sovrano scelto da Dio come suo rappresentante sulla terra. Date queste premesse, il potere temporale rappresentava una conseguenza della sua autorità spirituale e quindi chiunque avesse rinnegato la sua autorità politica avrebbe rinnegato la stessa religione musulmana e sarebbe stato perciò allontanato dalla comunità musulmana. Seguendo questa logica si riesce a spiegare come il re, che andò a sostituire la figura del sultano, sia naturalmente (dalla nascita) associato a Dio e alla Patria come loro supremo difensore. Per questo motivo il re tutt'oggi non può essere direttamente e personalmente criticato, perché sarebbe considerato un atto dissacratorio. Quindi, sebbene per esempio rispetto ad altri Paesi arabo-musulmani la libertà di parola e di stampa sia molto più ampia perché il Regno permette di trattare qualsiasi tema legato alla politica governativa del Paese, essa non è garantita in maniera assoluta perché viene immediatamente punito, invece, qualsiasi tentativo di trattare in maniera polemica temi legati al re, alla religione e all'unità nazionale.²²⁹

Partendo da questo presupposto sarà facile spiegare le recenti violazioni di diritti umani registrate in Marocco dalle varie ONG operanti sul territorio. Infatti, nonostante la monarchia sia riuscita a garantire un più ampio spazio di dibattito democratico, bilanciando le forze progressiste con quelle conservatrici, all'interno del quale oggi si riscontra la presenza di un vivace attivismo

²²⁹ J.P. Azam, C. Morrisson, *The political feasibility of adjustment in Côte d'Ivoire and Morocco*, OECD Publishing, Parigi, 1994, p.83

legato al tema dei diritti umani, il cambiamento avviato rimane da lei controllato, affinché non perda il suo potere, ponendo dei limiti strutturali all'esercizio dei diritti invocati dai cittadini. I limiti imposti vanno infatti a collegare le violazioni dei diritti umani ad opera del potere e ai danni dei cittadini, che si riscontrano tutt'oggi e che riportiamo nel prossimo paragrafo, con un problema strutturale del sistema di governo che, essendo autoritario, si dimostra incompatibile con l'instaurazione di un vero regime di difesa dei diritti umani.

6.2 Prigionieri d'opinione

Nonostante i miglioramenti tangibili per quanto riguarda il tema qui discusso e nonostante la proclamata volontà reale di chiudere il triste dossier delle violazioni dei diritti umani all'interno dello Stato marocchino, insieme a un generale miglioramento del sistema politico in senso democratico, la frequenza di episodi repressivi rivelano che tale dossier non si è affatto chiuso e i cittadini che violano i tre tabù politici continuano ad essere puniti dalle autorità. Osservando, infatti, i rapporti annuali stilati da Amnesty International dal 2004 fino al 2012²³⁰, il quadro che ne emerge rimane molto cupo.

A partire dall'allarme terrorismo che si diffuse in tutto il mondo in seguito agli attacchi alle torri gemelle a New York, e soprattutto in seguito agli attacchi terroristici di Casablanca del 16 maggio 2003, gli islamisti divennero vittime di una campagna repressiva contro di loro caratterizzata da arresti arbitrari, tortura e persecuzioni dei membri delle associazioni islamiste come *Al-'adl wa al-'ihsān*. Il 28 maggio 2003, infatti, fu adottata una nuova legge contro il terrorismo che conteneva una definizione ampia ed imprecisa dell'atto terroristico, estendeva i limiti della detenzione preventiva fino a 12 giorni invece di 8, restringeva la possibilità di avere accesso a consigli legali per il sospettato in questo periodo (periodo in cui il detenuto è più a rischio

²³⁰ Amnesty International, *Middle East/North Africa: Morocco / Western Sahara* in "Amnesty International Report 2004"

Amnesty International, *Middle East/North Africa: Morocco / Western Sahara* in "Amnesty International Report 2005"

Amnesty International, *Middle East/North Africa: Morocco / Western Sahara* in "Amnesty International Report 2006"

Amnesty International, *Middle East/North Africa: Morocco / Western Sahara* in "Amnesty International Report 2007"

Amnesty International, sezione italiana, *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2008", Fandango Libri

Amnesty International, sezione italiana, *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2009", Fandango Libri

Amnesty International, sezione italiana, *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2010", Fandango Libri

Amnesty International, sezione italiana, *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2011", Fandango Libri

Amnesty International, sezione italiana, *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2012", Fandango Libri

di tortura) e ampliava l'applicazione della pena di morte²³¹. Vennero quindi processati 1500 uomini sospettati di essere coinvolti nell'attentato, centinaia furono condannati al carcere e 16 alla pena di morte²³². Inoltre il Marocco giocò un ruolo importante nella guerra al terrore intrapresa dagli Stati Uniti accogliendo i suoi prigionieri per interrogarli e facendo uso della tortura. Inoltre nel 2005 la portavoce dell'*Al-'adl wa al-'ihsān*, Nadia Yassīn, fu incolpata di diffamazione verso la monarchia, dopo aver dichiarato in un'intervista alla rivista *Al-'Uṣbū'iyya al-ḡadīda* che il regime monarchico non conveniva al Marocco, e, l'anno successivo, furono interrogati dalla polizia più di tremila membri dell'associazione dopo una campagna di reclutamento e 500 tra loro furono incolpati per partecipazione a riunioni illegali. Il membro Rachid Gholam fu arrestato per incitamento alla corruzione morale e prostituzione e condannato a un mese di reclusione e al pagamento di un'ammenda, quando egli denunciò di fronte al giudice di essere stato picchiato e denudato dalla polizia e fotografato insieme a una prostituta. A febbraio 2009 le forze di sicurezza aggredirono Hakima Mouadab Alaoui, membro dell'associazione, ma la pubblica accusa decise che non vi erano prove sufficienti per la denuncia del funzionario di governo che era stato da lei accusato di averla picchiata. A settembre²³³ furono arrestate 24 persone sospettate di appartenere a una rete terroristica smantellata che furono tenuti a stretta sorveglianza per diverse settimane e in alcuni casi senza avvisare le famiglie dei detenuti²³⁴.

Mentre in generale gli attivisti per i diritti umani furono in grado di portare avanti le proprie attività, si sono recentemente verificati diversi casi di imprigionamento e tortura da parte delle forze dell'ordine, soprattutto di attivisti sahariani, insieme a casi di uso eccessivo della violenza da parte della polizia nel disperdere gli assembramenti considerati illegali dalle autorità. Il 9 dicembre 2000 l'AMDH organizzò un sit-in per chiedere la fine dell'impunità per i perpetratori delle violazioni dei diritti umani nel Paese e in quell'occasione furono arrestati 36 attivisti. Prima dell'assembramento l'associazione aveva chiesto, scrivendo una lettera al ministro della giustizia e in seguito al parlamento, di investigare sulla colpevolezza di alcuni funzionari dello stato qui nominati (vengono denunciati 16 personalità) come responsabili di sparizioni e torture. Non ricevendo risposta l'AMDH avvisò il sindaco della città Rabat-Salé dell'intenzione di effettuare un sit-in pacifico nella

²³¹ Bulletin Officiel n° 5114 du Jeudi 5 Juin 2003 p. 416, Dahir n° 1-03-140 du 26 rabii I 1424 (28 mai 2003) portant promulgation de la loi n° 03-03 relative à la lutte contre le terrorisme:
cfr. http://www.sgg.gov.ma/BO/bulletin/Fr/2003/BO_5114_fr.PDF

²³² Amnesty International, *Middle East/North Africa: Morocco / Western Sahara* in "Amnesty International Report 2004"

²³³ Amnesty International, sezione italiana, *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2010", Fandango Libri

²³⁴ Laddove il CCDH considera "sparizione" un arresto segreto prolungato, e quindi sostiene che tale pratica non avvenga più in Marocco, l'AMDH riconosce come sparizioni dei casi attuali (50 casi secondo Riyadi intervistata il 4 dicembre) perché prende in considerazione anche i brevi arresti non accompagnati da comunicazione alla famiglia.

giornata del 9 dicembre di fronte al parlamento, la cui attuazione le fu però proibita. Il sit-in si tenne ugualmente in quanto il divieto comunale fu ritenuto illegale dall'associazione che si appoggiava alla dichiarazione della Corte Suprema che nel 1999, pronunciandosi su una vicenda simile e definendo la differenza tra il "sit-in" e la "manifestazione", affermò che il primo può essere svolto senza previa autorizzazione. Ma in sede di processo ai 36 accusati il giudice non ha accettato la distinzione effettuata dalla Corte Suprema condannandoli a tre mesi di carcere e al pagamento di un'ammenda di 3.000 dirham (circa 300 €)²³⁵. In quell'occasione le autorità marocchine violarono il diritto di libertà di assemblea garantito dall'art. 21 della Convenzione Internazionale sui Diritti Civili e Politici che il Marocco ha ratificato, considerando che l'assemblea fu proibita con una vaga motivazione, "per motivi di sicurezza", non giustificabile data la storia e i propositi dell'associazione in termini di non-violenza. In effetti in generale il codice marocchino che garantisce le libertà pubbliche rimane lacunoso per quanto riguarda la definizione di ciò che costituisce un disturbo all'ordine pubblico, e questa vaghezza lascia la sua interpretazione nelle mani delle autorità che spesso ne approfittano per proibire o disperdere manifestazioni, anche se si tratta di semplici sit-in, soprattutto se le denunce espresse sono legate a temi sensibili.²³⁶ Un episodio analogo si ripeté il 7 giugno 2008 a Sidi Ifni quando una protesta, che denunciava l'incapacità delle autorità di dare attuazione alla raccomandazione dell'IER di migliorare le norme che regolano il funzionamento delle forze di sicurezza dello Stato, fu repressa violentemente dalla polizia che, secondo le testimonianze raccolte da Amnesty International, si rese responsabile di uso eccessivo della forza senza che alcun agente venisse incriminato. In quell'occasione 21 persone, tra cui 4 membri del Centro Marocchino per i Diritti Umani furono invece accusate di comportamento violento.²³⁷

Gli attivisti sahariani che protestano contro le violazioni dei diritti umani nel Sahara e lottano per l'indipendenza dal Marocco non solo vengono arrestati ripetutamente, e spesso con procedimenti illegali, anche se protestano in modo pacifico, ma viene proibito loro di creare delle associazioni e di lasciare il Paese (con la confisca del passaporto) per far sì che non sollevino la questione all'estero²³⁸. Salek Bazid, membro della sezione sahariana del Forum per la Verità e la Giustizia, fu condannato nel marzo 2003 a dieci anni di reclusione quando la sua accusa si basava esclusivamente sulla confessione, che egli affermò essergli stata estorta sotto tortura, di aver istigato episodi di violenza nei Territori del Sahara occidentale tra il 2000 e il 2002. Tra maggio e dicembre

²³⁵ Amnesty International, *Middle East/North Africa: Morocco / Western Sahara* in "Amnesty International Report 2004"

²³⁶ <http://www.hrw.org/news/2001/11/21/morocco-western-sahara-freedom-assembly-trial>

²³⁷ Amnesty International, sezione italiana, *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2008", Fandango Libri

²³⁸ Amnesty International, sezione italiana, *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2010", Fandango Libri

del 2005 centinaia di persone furono arrestate durante le proteste, in particolare nella città di Laayoune, e due morirono sotto le percosse della polizia. Tra i difensori dei diritti umani che monitoravano le proteste sette furono arrestati.

L'anno successivo, dopo il rilascio di 70 arrestati, il ministro della giustizia dichiarò che i difensori dei diritti umani non furono imprigionati a causa delle loro opinioni ma per le loro azioni. Tuttavia Amnesty considerò che si trattasse senza dubbio di prigionieri d'opinione. Considerazione confermata dalla missione dell'Alto Commissariato per i diritti umani dell'ONU tenutasi a maggio nel Sahara occidentale. A proposito di libertà di associazione e di riunione, in quell'anno Brahim Sabbar e il suo collega Ahmed Sbai furono condannati per appartenenza a un'associazione illegale, l'"Associazione sahariana delle vittime di gravi violazioni dei diritti umani commesse dallo Stato del Marocco" (ASVDH) e il Collettivo dei difensori dei diritti umani sahariano è stato costretto a cancellare il suo congresso costituente perché le autorità di Laayoune si rifiutarono di autorizzarlo²³⁹. Casi esemplari, invece, della violazione della libertà di movimento si verificarono nel 2009 quando sette attivisti, che avevano visitato i campi gestiti dal Fronte Polisario nella città algerina di Tindouf, fecero ritorno in Marocco, furono arrestati perché considerati "minaccia alla sicurezza dello Stato e all'integrità territoriale del Marocco"²⁴⁰ e quando Aminatou Haidar, un'attivista per i diritti umani di ritorno a Laayoune dopo un viaggio all'estero, è stata espulsa dall'aeroporto delle Canarie per aver, stando alle accuse, rinunciato alla sua cittadinanza.

Citiamo infine il recente episodio di Gdim Izik del 2010. In questo villaggio si erano accampati migliaia di attivisti sahariani per protestare contro la loro marginalizzazione, la mancanza di alloggi e di lavoro. L'8 novembre le forze di polizia smantellarono l'accampamento, innescando la violenza, e tredici persone, di cui undici appartenenti alle forze di sicurezza, morirono. Furono arrestate 200 persone, molte delle quali denunciarono di aver subito torture e maltrattamenti in detenzione.²⁴¹

Oltre alla repressione testimoniata dagli attivisti politici descritti (islamisti, difensori dei diritti umani, indipendentisti sahariani), nell'ultimo decennio si sono verificati molti episodi di condanna da parte delle autorità rispetto all'espressione di idee da parte di intellettuali, giornalisti e

²³⁹ Anche dopo il Congresso costitutivo, tenutosi il 25 maggio 2005, le autorità si sono più volte rifiutate di consegnare la ricevuta di avvenuta registrazione, impedendo così la libertà d'azione all'associazione. Fonti: <http://asvdh.net/915> (sito ufficiale ASVDH), [https://spdb.ohchr.org/hrdb/21st/public_-_AL_Maroc_23.03.12_\(1.2012\).pdf](https://spdb.ohchr.org/hrdb/21st/public_-_AL_Maroc_23.03.12_(1.2012).pdf) (Haut Commissariat des Nations Unies, Mandat du Rapporteur spécial sur le droit de réunion et d'association pacifiques et de la Rapporteuse spéciale sur la situation des défenseurs des droits de l'homme, 23 mars 2012).

²⁴⁰ Amnesty International, sezione italiana, *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2010", Fandango Libri

²⁴¹ Amnesty International, sezione italiana, *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2011", Fandango Libri

Al-munazzama al-mağrabiya li-ḥuqūq al-'insān[OMDH], *Minṭaqa Al-'ayūn: wiqā'i wa tadā'iyāt 'ahdāt 'Akdīm 'izik 2010* ["Regione di Laayoune: i fatti e le implicazioni degli accadimenti di Gdim Izik"], Al-ribāt, 2010

artisti che criticarono le azioni governative andando a mettere in discussione la sacralità i tre fondamenti della società marocchina.

La condizione che ha permesso che queste critiche emergessero fu la nascita stessa di giornali indipendenti, un fenomeno reso possibile dal cambiamento politico degli anni '90 e a cui diede inizio Abu Bakr Jamai nel 1997 con la fondazione di *Le Journal* e la sua versione in arabo, *Al-Sahīfa*. Questo giornale venne vietato in seguito ad una campagna di diffamazione da parte degli altri giornali di partito nella quale criticarono il giornale per la sua decisione di pubblicare una lettera che implicava il Primo Ministro Youssoufi nei complotti militari del '71-'72. Infatti il problema marocchino non risiedeva solo nella censura ma soprattutto nell'atteggiamento dei giornali preesistenti che accusavano i nuovi di sensazionalismo e domandavano l'assunzione da parte loro di un approccio responsabile che avrebbe posto l'interesse del Paese in cima alle priorità.²⁴² Oltre ai limiti posti alla stampa dalla storica affiliazione partitica del pubblico marocchino, i nuovi giornalisti indipendenti furono oggetto di costante repressione per ogni minima fuoriuscita dai limiti imposti dal regime. Infatti il vero motivo scatenante la chiusura del giornale di Jamai, avvenuta nel dicembre del 2000 (una settimana dopo l'arresto dei 36 militanti dell'AMDH), non fu tanto la questione della lettera, ma la pubblicazione della lista dei nomi degli ufficiali accusati di violazioni dei diritti umani stilata dall'AMDH che non era riconosciuta dal potere centrale (per la stessa pubblicazione il direttore dell'ufficio di Rabat dell'*Agence France Press* fu espulso dal Marocco). Quando Abu Bakr Jamā'ī fondò un nuovo giornale, intitolato *Journal hebdomadaire*, fu condannato a tre mesi di prigione, due mesi il suo collega Ali Amar, e a pagare un'ammenda di 20.000 dirham, per aver scritto una serie di articoli che accusavano il ministro degli esteri, Mohamed Benaissa, di aver trattenuto dei fondi quando era ambasciatore negli Stati Uniti. Per aver denunciato un altro caso di corruzione all'interno dell'esercito il capitano Moustafa Adib fu condannato il 6 ottobre 2000 a due anni e mezzo di carcere e all'espulsione dall'esercito (e fu per questo adottato da Amnesty International come prigioniero d'opinione)²⁴³. Nel 2003 Ali Lamrabet, editore di *Demain* e di *Doumane*, fu condannato a tre anni di carcere e ad una multa di 20.000 dirham mentre i suoi giornali furono vietati per "insulto al re", "danno alla monarchia" e "minaccia all'integrità territoriale"²⁴⁴. Nello stesso anno, in seguito agli attacchi terroristici di Casablanca, diversi giornalisti furono sentenziati ad almeno tre anni di carcere per aver diffuso false informazioni e incitato alla violenza pubblicando le opinioni di islamisti sospettati di terrorismo. Nel 2007 Mustapha Hormatallah e Abderrahim Ariri, rispettivamente giornalista e direttore del

²⁴² J. N. Sater, *op. cit.*, pp.116-117

²⁴³ *Ivi*, p.147-150

²⁴⁴ Amnesty International, (2004), *Middle East/North Africa: Morocco / Western Sahara* in "Amnesty International Report 2004"

settimanale *Al-Watan al-ān*, furono arrestati dopo aver pubblicato un memorandum sulla sicurezza interna riguardante l'accresciuto livello d'allerta a causa del terrorismo. Essi furono giudicati colpevoli di «aver ricevuto documenti attraverso mezzi criminali»²⁴⁵. Ahmed Benchemsi, direttore del settimanale *Nichane* e del suo periodico settimanale gemello *Tel Quel*, è stato accusato di «attentato alla monarchia» ai sensi dell'art.41 del codice sulla stampa, punibile fino a cinque anni di carcere, perché aveva pubblicato un editoriale che commentava un discorso del re.²⁴⁶ Nel 2008 il blogger Mohamed Erraji fu condannato a due anni di reclusione, colpevole di «mancanza del dovuto rispetto nei riguardi del re» per aver scritto un articolo on-line che lasciava intendere che il re incoraggiasse una cultura di dipendenza economica. Yassine Bellasal, 18 anni, è stato condannato ad un anno di reclusione per aver insultato il re. Egli aveva scritto su un muro della scuola la scritta «Dio, la Nazione, il Barsa» riferendosi, con il termine “Barsa”, alla squadra di calcio del Barcellona. Infine, il caporedattore di *Al-Masā* dovette pagare una pesante ammenda per aver lasciato intendere che un procuratore della Corona era presente ad un presunto "matrimonio gay".²⁴⁷ Nel 2009 Khaled Gheddar e Tawfik Bouashrin, rispettivamente un vignettista e il direttore del giornale *Akhbar Al-Youm*, ricevettero una condanna a quattro anni di carcere per aver pubblicato una vignetta che ritraeva il cugino del re, il principe Moulay Ismail, con lo sfondo della bandiera marocchina. Essi furono anche multati pesantemente e obbligati a pagare i danni per essersi mostrati irrispettosi nei confronti della bandiera nazionale e aver offeso un membro della famiglia reale. Idriss Chahtane, editore del settimanale *Almichaal*, che fu chiuso in seguito alla sentenza, fu condannato a un anno di reclusione dal tribunale di primo grado di Rabat per aver pubblicato informazioni false in "malafede"²⁴⁸. Nel 2010 il settimanale indipendente *Nichane* fu costretto a interrompere la pubblicazione, a quanto pare per le mancate entrate. Il giornale era stato oggetto di un boicottaggio dopo che aveva pubblicato un sondaggio d'opinione sul re, nell'agosto 2009. Il ministero delle Comunicazioni sospese la sede di Al-Jazeera di Rabat, dopo aver accusato il canale di danneggiare “l'immagine del Marocco e i suoi superiori interessi, soprattutto la questione dell'integrità territoriale”, con riferimento allo status del Sahara Occidentale. A novembre, le autorità impedirono a diversi cittadini marocchini e giornalisti stranieri di raggiungere Laayoune per coprire gli eventi riguardanti lo spostamento forzato dei saharawi dall'accampamento di protesta.²⁴⁹

²⁴⁵ Amnesty International, sezione italiana(2008), *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in “Rapporto Annuale 2008”, Fandango Libri

²⁴⁶ *Ivi*

²⁴⁷ Amnesty International, sezione italiana(2009), *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in “Rapporto Annuale 2009”, Fandango Libri

²⁴⁸ Amnesty International, sezione italiana(2010), *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in “Rapporto Annuale 2010”, Fandango Libri

²⁴⁹ Amnesty International, sezione italiana (2011), *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in “Rapporto Annuale 2011”, Fandango Libri

Nel 2011 il cantante rap Mouad Belrhouate fu arrestato perché le sue canzoni erano state ritenute offensive nei confronti della monarchia.²⁵⁰

Parallelamente dunque ad una strategia integrativa e cooptativa del tema dei diritti umani, la monarchia marocchina porta avanti anche una strategia di «boundary setting»²⁵¹ che fa in modo che la critica non si trasformi in vera e propria contestazione delle basi reggenti il sistema di potere vigente.

6.3 Movimento 20 febbraio

Il Movimento 20 febbraio è un movimento di protesta popolare tutt'ora attivo sul territorio che si collega per molti aspetti alla lotta per la difesa dei diritti umani. La stessa presidentessa attuale dell'AMDH, Ḥadīġa Riyāḍī, afferma che le medesime richieste formulate dal movimento erano da tempo rivendicate dall'associazione come prerequisiti indispensabili alla costruzione di un sistema di tutela dei diritti umani nel Paese.²⁵²

Il movimento nacque in seguito a un dibattito tra un gruppo di giovani navigatori della rete che, attraverso un gruppo face book, cominciarono a confrontarsi riguardo a un comune desiderio di cambiamento. Attraverso il web dunque, strumento democratico per eccellenza, si misero d'accordo su quali fossero le rivendicazioni politiche che avessero in comune per organizzare delle proteste in strada di ampia portata e organizzarono così la giornata del 20 febbraio 2011 che fu chiamata dagli organizzatori, la giornata della dignità, e durante la quale si svolsero delle manifestazioni pacifiche per le strade di diverse città del Marocco. I giovani che ne presero parte si definirono «*jeunes cent pour cent marocains, indépendantes de toutes les organisations et les partis politiques et portant beaucoup d'amour et d'envie à notre pays*» e dichiararono la loro volontà di fermare le ingiustizie e la corruzione, la povertà e la degradazione dei servizi sociali e, infine, di avviare l'atteso processo che porti all'instaurazione di una democrazia.²⁵³

La reazione governativa rispetto a questo movimento popolare riassume entrambe le strategie descritte. Se da una parte diversi furono gli episodi repressivi da parte della polizia che disperse violentemente le manifestazioni nelle città di Rabat, Fez, Tangeri e Temara, arrestando centinaia di attivisti e causando un morto e molti feriti²⁵⁴, dall'altra la monarchia prese

²⁵⁰ Amnesty International, sezione italiana (2012), *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2012", Fandango Libri

²⁵¹ J. N. Sater, *op. cit.*, p. 147-150

²⁵² Khadija Riyadi, Intervista da noi raccolta presso la sede dell'AMDH, Rabat, il 3 dicembre 2012.

²⁵³ Association Marocain des Droits de l'Homme, *op. cit.*, p.2

²⁵⁴ Amnesty International, *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2008", Fandango Libri, 2012

immediatamente provvedimenti per tamponare il malcontento che si era venuto a creare concedendo una nuova costituzione.

Capitolo 7

Retorica dei diritti umani: cambiamento effettivo?

La questione dei diritti umani ha ottenuto un'importanza nella politica marocchina che appare sorprendente considerando che molti diritti civili e politici come il diritto di assemblea in luogo pubblico, la libertà di parola, il diritto di eleggere un governo e quello di ottenere un processo legale sono ancora ampiamente ristretti. Tale questione ha ottenuto una forza tale da poter potenzialmente cambiare l'intera struttura politica marocchina in quanto critica problematiche delicate come la corruzione, l'indipendenza del potere giudiziario, la legittimità dell'intervento delle forze di polizia in manifestazioni pacifiche, la libertà di parola, ecc. L'atteggiamento monarchico nei confronti di questo movimento contestatario ha previsto finora un'azione cooptativa di alcune associazioni collaborative come l'OMDH, combinata a una politica di condivisione del potere con i partiti dell'opposizione, e un'azione repressiva, invece, che miratamente delimita l'attivismo delle associazioni che utilizzano strategie di mobilitazione popolare come l'AMDH.²⁵⁵ Nonostante persistano casi di repressione da parte del potere, in generale la monarchia è riuscita a creare un fondamentale consenso attorno alla sua figura come protettrice e garante dei diritti umani, grazie all'attuazione di una strategia che Driss Maghraoui²⁵⁶ definisce di «self-renewal, adaptation, and co-optation». Questa strategia ha permesso al potere di rinnovarsi, limitando le sue facoltà di intervento arbitrario e adattandosi al nuovo clima internazionale, mantenendo intatta la propria capacità di governare. Rispetto a questa capacità, Maghraoui aggiunge anche che il regime marocchino ha cercato di portare sempre più ONG di provenienza laica all'interno della propria sfera di potere, sia con scopo cooptativo, appunto, sia nel tentativo di contenere la crescita del movimento islamista. La partecipazione della società civile alle commissioni monarchiche fu relativamente efficace nel darle maggiore voce e quindi maggiore influenza, ma non sufficientemente da instaurare un vero sistema di difesa dei diritti umani. Nel nuovo contesto politico-istituzionale, infatti, la partecipazione politica della società civile, che è emersa gradualmente come parte di uno spazio sempre più ampio di contenzione, preme però per l'attuazione di riforme all'interno del sistema politico esistente, e non contro di esso. Questo spazio creato dal regime monarchico rimane comunque limitato a questioni processuali e non di cambiamento strutturale, affinché il cambiamento sia utile al mantenimento della stabilità governativa e non il contrario. In effetti, permettendo la creazione dello spazio pubblico necessario

²⁵⁵ J.N. Sater, *op. cit.*, pp.127-128

²⁵⁶ *Ivi*, p.193

per sfidare l'egemonia statale, la legittimità della monarchia, che si basa su una combinazione di tradizione e modernità, viene nuovamente rinforzata.²⁵⁷

James N. Sater, analizzando la stampa marocchina francofona, ha calcolato che la partecipazione statale nelle iniziative riguardanti i diritti umani rispetto a quella della società civile è cresciuta dal 75 per cento del 1994 al 90 per cento del 1999²⁵⁸ e ha così dimostrato che lo Stato ha assunto un ruolo guida all'interno del discorso definendone i termini e le direzioni. Infatti, egli fa notare che, per esempio, l'impegno educativo rispetto alla lotta per la difesa dei diritti umani consacrato dalle istituzioni governative non rappresenta un passo neutrale all'interno dell'ampia strategia libertaria, ma, al contrario, è un aspetto che va a trasferire la responsabilità per il perpetrarsi degli abusi e delle violazioni dei diritti umani dall'interno dell'apparato governativo all'interno della società. L'insegnamento della cultura dei diritti umani va cioè ad individualizzare le responsabilità e ad ignorare il tema della diffusa corruzione agli alti livelli dello Stato e quello della concentrazione di potere nelle mani del Ministero dell'Interno -una tendenza sorprendente dato che la caratteristica che colpisce maggiormente della violazione dei diritti umani in Marocco è il suo verificarsi sistematicamente ai danni di giornalisti, attivisti politici e contro le manifestazioni di piazza. Con lo stesso scopo, sottolinea sempre Sater, si cominciò a dare più peso, nel discorso governativo, alle azioni per la difesa dei diritti sociali, economici e culturali che fino agli anni '90 erano esclusi dall'agenda delle associazioni per la difesa dei diritti umani.²⁵⁹

La monarchia è riuscita in questa fase liberale della storia mondiale ad assumere la retorica dei diritti umani, presente ormai abbondantemente all'interno dei circoli della società civile, dei media e delle istituzioni governative internazionali, all'interno del proprio discorso politico, per creare consenso intorno alla sua figura di "protettore delle libertà e dei diritti dei cittadini"²⁶⁰ e per riuscire a indirizzare il dibattito a temi strategicamente utili al suo rafforzamento.

Questo cambiamento di retorica ha comportato dei cambiamenti istituzionali importanti e la diffusione di una consapevolezza nuova tra i cittadini ma, allo stesso tempo, il mescolarsi delle battaglie delle ONG nazionali con le battaglie governative ha annullato la loro portata rivoluzionaria. Perciò il tema dei diritti umani in Marocco oggi viene inteso, anche da molti tra gli stessi attivisti, come una lotta in corso i cui obiettivi sono stati assunti dal re ma la cui attuazione è

²⁵⁷ *Ivi*, p. 77

²⁵⁸ Esempi di attività sponsorizzate dallo Stato sono: l'organizzazione da parte del Ministero dei diritti umani della *Journée d'études et de reflexion sur 'Les média set les droits de l'homme'* (1994); la sottoscrizione della lista dei prigionieri politici al re da parte del CCDH (1994) ecc.

Esempi di attività che nascono all'interno della società civile sono: la pubblicazione di articoli di Ahmed Belhadj Sendague sui diritti umani sul giornale dell'Istiqlal, *L'Opinion*; la pubblicazione di un articolo che riportava le dichiarazioni del congresso dell'OMDH che criticava la diminuzione delle libertà pubbliche in atto a partire dal 1995 ecc.

²⁵⁹ J. N. Sater, *op. cit.*, pp. 123-126

²⁶⁰ Art. 19 Costituzione 1996, art. 42 Costituzione 2011

rallentata dalla lentezza del cambiamento di mentalità della cittadinanza, composta da persone che sono cresciute in una logica societaria di privilegi/favori invece che di diritti/doveri, piuttosto che una lotta sistemica che mette in discussione, invece, la legittimità del sistema monarchico.

Conclusione

Il tema dei diritti umani ha una portata rivoluzionaria all'interno dei sistemi autoritari perché, insieme alla valorizzazione dell'individuo, è portatore di un messaggio democratico. Anzi, si può affermare che non si possa prescindere dall'instaurazione di un sistema democratico per costruire un regime di difesa dei diritti umani. Per questo motivo la diffusione dell'ideale dei diritti umani presso la cittadinanza è un fenomeno che merita un attento interesse da parte di analisti e studiosi del Marocco anche ora che tale discorso è stato assorbito a livello istituzionale e che sembra aver perso la sua portata rivoluzionaria. Infatti, se da una parte la monarchia è riuscita a far fronte alla sfida postale dagli attivisti dei diritti umani (a livello nazionale e internazionale) che la costrinsero al compromesso, dall'altra l'apertura politica la costringe a vegliare costantemente sulle eventuali perdite di consenso. Chiarificando quest'ultimo punto ribadiamo che l'attenzione che viene dedicata ormai da più parti a questo tema non fa sfuggire le incoerenze presenti all'interno del modello governativo proposto e rende la monarchia più vulnerabile rispetto alla possibilità che una consapevolezza civile maggiore cresca, in seno ad un associazionismo la cui legittimità è stata già confermata da tempo, e si diffonda in maniera capillare (come avvenne nel caso del Movimento 20 febbraio). In questo senso riteniamo importante operare un distinguo nella descrizione della totalità del movimento associativo per i diritti umani, sottolineando la distanza che separa l'atteggiamento contestatario dell'AMDH, che è sfuggita all'inclusione governativa, rispetto a quello più conformista dell'OMDH e della LMDDH che hanno invece aderito alle iniziative reali. Potremmo affermare dunque che il potenziale rivoluzionario della rivendicazione giuridica si conserva negli anni dell'apertura democratica e si rafforza grazie all'azione combinata delle tre associazioni. Infatti, mentre le ultime due allargano il campo d'azione dell'associazionismo lavorando dall'interno, la prima approfitta di questo spazio per conquistarsi sempre maggiore visibilità.

Dall'esame del contesto politico marocchino contemporaneo è emersa però una valutazione essenziale, il fatto che il tema dei diritti umani, che è nato nell'ambito della società civile e in funzione antigovernativa, è divenuto e continua ad essere fattore importante di legittimazione del potere monarchico. La monarchia, infatti, ha assunto come propria la retorica democratica dei diritti umani, ma in maniera squisitamente strumentale. Mentre a livello mediatico viene diffusa l'immagine di un Marocco più democratico e di una monarchia attenta alle rivendicazioni dei suoi sudditi e alla tutela dei loro diritti, un'indagine più attenta del contesto attuale mostra come le violazioni dei diritti umani non siano affatto terminate con la fine degli anni di piombo e che, ancor più gravemente, molte siano direttamente collegate alla repressione statale delle voci che fuoriescono dal coro dei consensi monarchici.

Appendice

Documento 1: Statuto fondamentale AMDH

القانون الأساسي

الديباجة :

تأسست الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في 24 يونيو 1979 في خضم الصراع المرير من أجل بناء دولة الحق والقانون ومجتمع الحرية والعدالة الاجتماعية، مجتمع المواطنين والمواطنات الأحرار المتساوين في التمتع بكافة الحقوق الإنسانية بدون أدنى تمييز أو استثناء. وقد نشأت الجمعية كإطار وحدوي وتعددي مفتوح أمام كل الفعاليات الديمقراطية بالبلاد من أجل المساهمة الفعالة في توسيع وتنشيط نضال شعبنا الهادف إلى إقرار حقوق الإنسان بمفهومها الكوني وفي شموليتها وإلى ترسيخها في الواقع، ومن أجل المساهمة حسب قدراتها، في الحركة العالمية الهادفة إلى فرض احترام حقوق الإنسان والشعوب في كافة أرجاء المعمور، مع ما يتطلبه ذلك من تصدي للعولمة الليبرالية المتوحشة وللإمبريالية كحركة معادية لحق الشعوب في تقرير مصيرها، وللصهيونية كحركة عنصرية، استعمارية وعدوانية.

وطوال هذه السنين من العمل على واجهة الدفاع عن حقوق الإنسان حماية ونهوضاً، تأكدت وترسخت مجموعة من المبادئ المترابطة والمتكاملة لتوجه عمل الجمعية وهي :

1 مبدأ كونية حقوق الإنسان :

يجب أن يتمتع كل البشر وبدون أدنى تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الديانة أو الرأي أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الملكية أو صفة الولادة، إلى غير ذلك بحقوق الإنسان باعتبار أن الجميع في حاجة إلى الحرية والديمقراطية والعدالة وإلى المقومات المادية للكرامة البشرية المتجسدة في التوفر على الشغل والمأكل الكافي والمتوازن والملبس والسكن اللائقين والعناية الصحية والحماية الاجتماعية والثقافية والترفيه... هذا الطابع الكوني لحقوق الإنسان هو الذي أدى بالجمعية إلى اعتبار من جهة أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية الأخرى هي مرجعيتها النظرية في معالجة قضايا حقوق الإنسان، ومن جهة أخرى أن الكفاح من أجل فرض احترام حقوق الإنسان هو كفاح عالمي لا بد من خوضه بتعاون من جميع المضطهدين والمستغلين وأنصار الحرية والتقدم والمساواة والأخوة الإنسانية. ونتيجة لذلك فإن الجمعية تطمح وتعمل لتحقيق وحدة العمل بين الهيئات الحقوقية الإنسانية وبصفة عامة بين مناصري حقوق الإنسان على المستويات الوطنية والمغربية والعربية والدولية. كما أن الجمعية، انطلاقاً من الطابع الكوني لحقوق الإنسان، تتبنى في مجال حقوق المرأة شعار المساواة في كل المجالات ودون تحفظات، مع العمل على المشاركة القوية والفعالة للمرأة في سائر أجهزة الجمعية وفقاً لشعار "الثالث على الأقل في أفق المناصفة" أما الخصوصية في ميدان حقوق الإنسان فالجمعية تراها أساساً في نوعية وسائل وأساليب العمل لفرض احترام هذه الحقوق والتي تختلف من بلد لآخر ومن وضع لآخر.

2 مبدأ الشمولية :

بالنسبة للجمعية، إن حقوق الإنسان تشكل كلا لا يتجزأ وتشمل الحقوق السياسية والمدنية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية. فالبطالة أو المجاعة أو سوء التغذية أو التمييز بين الرجل والمرأة أو الأمية أو اللامساواة في الحقوق اللغوية وغير ذلك من خروقات للحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية تعد دوساً لحقوق الإنسان في نفس مستوى الحكم بالإعدام أو التعذيب أو الحرمان من جواز السفر أو انتهاك حرية الرأي والتعبير والصحافة وتأسيس الجمعيات وغير ذلك من الحقوق السياسية والمدنية. فحقوق الإنسان ستظل مبتورة ما لم تتحقق بكل أبعادها. فأكثر من ذلك، إن تغييب جانب منها يهدد بالنكوص على مستوى الجوانب الأخرى.

3 مبدأ الجماهيرية :

أو بعبارة أدق الطابع الجماهيري للعمل من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان. بالنسبة للجمعية، إن هذه الحقوق لا يمكن أن تنزل صدفة من السماء أو تمنح من لدن أي كان، كما أن الجمعية لا تتوقع أن تتمكن نخبة من النخب، مهما بلغت ثقافتها وخبرتها وحسن نيتها واستعدادها النضالي، من انتزاع هذه الحقوق لفائدة عموم المواطنين والمواطنين. وتعتقد الجمعية أن فكرة حقوق الإنسان لن تتحول إلى قوة فعالة إلا بامتلاكها من لدن الجماهير الواسعة التي تعاني من غياب هذه الحقوق والقادرة وحدها على فرض احترامها بفضل عملها الجماعي الطويل النفس. فأحسن ضمانة لسيادة حقوق الإنسان هو امتلاك المواطن الوعي بها والاستعداد للدفاع عنها.

ومن هنا تأتي الأهمية التي توليها الجمعية لبناء فروعها في مختلف أنحاء البلاد، فروع مفتوحة على سائر المواطنين والمواطنات وجميع الفعاليات الديمقراطية، رجالاً ونساءً، من مختلف الفئات الشعبية ومن مختلف المشارب السياسية والفكرية. ومن هنا كذلك يأتي تبني الجمعية لشعار وحدة العمل

للدفاع عن حقوق الإنسان سعياً وراء تنسيق الجهود بين كافة الهيئات الحقوقية الإنسانية وجميع المنظمات الديمقراطية، السياسية والثقافية والاجتماعية والثقافية، مما يمكن من حشد كل الطاقات للدفاع عن حقوق الإنسان.

4 مبدأ استقلالية الجمعية :

أصبح مبدأ استقلالية الجمعية من مبادئها الثابتة، ويعني من جهة الاستقلالية بالنسبة للسلطة، مهما كانت، ومن جهة أخرى الاستقلالية بالنسبة لأي حزب أو منظمة أو اتجاه سياسي. وبموجب هذا المبدأ، فإن الجمعية لا تستمد موافقها سوى من متطلبات الدفاع عن حقوق الإنسان بالاستناد إلى المواثيق الدولية ومبادئها وقانونها الأساسي ومقررات مؤتمراتها وإلى التحليل الموضوعي لواقع حقوق الإنسان. لكن الاستقلالية لا تعني الإنعزالية لأن الجمعية من جهة ترغب وتعمل على أن تستوعب في صفوفها مناضلي حقوق الإنسان مهما كانت مشاربهم الفكرية والسياسية ولأنها من جهة أخرى مستعدة كل الاستعداد للتعاون على قدم المساواة وبدون أي تمييز مع كل القوى الديمقراطية في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان. كما أن الإستقلالية إزاء السلطة وهي المصدر الرئيسي لانتهاكات حقوق الإنسان لا تعني القطيعة معها، فالجمعية مستعدة للتعامل مع السلطات في كل ما يمكن أن يلفت الانتباه للخروقات وفي كل ما يمكن أن يسمح باحترام ولو جزئي لحقوق الإنسان وإن الجمعية لا تشترط في هذا التعامل سوى احترام استقلاليتها وهويتها الأصلية كجمعية للدفاع عن حقوق الإنسان بعيداً عن عقلية التدرج أو التهميش.

5 مبدأ الديمقراطية :

هناك من جهة الديمقراطية كقاعدة للتعامل داخل الجمعية لضمان مشاركة كافة أعضائها في تحديد توجهاتها ومواقفها الأساسية وفي نقلها إلى حيز الممارسة، ومن جهة ثانية الديمقراطية في علاقاتها الخارجية حيث تطمح الجمعية إلى تطوير علاقاتها ووطنياً ومغاريباً وعربياً ودولياً على أسس الاحترام المتبادل والإقرار الديمقراطي للمهام المشتركة بعيداً عن أساليب الهيمنة أو التهميش، وهناك من جهة ثالثة الديمقراطية كعلاقات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية لا بد من إقامتها للتمكن من الإقرار القانوني والعمل لحقوق الإنسان في شموليتها: فلا احترام لحقوق الإنسان بدون ديمقراطية ولا ديمقراطية بدون احترام حقوق الإنسان. إن احترام حقوق الإنسان السياسية والمدنية يفترض القطيعة مع الديمقراطية المزيفة وما يطبعها من علاقات مخزنية ويتطلب إرساء دعائم الديمقراطية السياسية ودولة الحق والقانون حيث تشكل الإرادة الشعبية المعبر عنها بحرية وبالأساليب الديمقراطية المتعارف عليها دولياً المصدر الوحيد للمشروعية، و حيث يتم فصل الدين عن الدولة وتبني العلمانية كوصفة من مواصفات دولة الحق والقانون. كما أن احترام حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يفرض التخلص من أسس التبعية والإستغلال وإقامة أسس الديمقراطية الاجتماعية ومجتمع العدالة الاجتماعية.

6 مبدأ التقدمية :

إن الجمعية تشكل وبكل تأكيد جزءاً من الحركة التقدمية ووطنياً ودولياً انطلاقاً من أن العمل من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان على أساس المبادئ السابقة يندرج موضوعاً في إطار الكفاح ضد قوى الإضطهاد والإستغلال البشع ومن أجل تقدم البشرية جمعاء نحو إقامة المجتمع الإنساني المبني على الحرية والمساواة والتضامن.

المادة 1 : تأسست بمقتضى هذا القانون وفقاً لظهير 1958/11/15 الخاص بالجمعيات، كما تم تعديله وتتميمه، جمعية أطلق عليها اسم ~الجمعية المغربية لحقوق الإنسان { . وتحظى الجمعية بصفة المنفعة العامة بموجب المرسوم رقم 2.00.405 الصادر في 24 أبريل 2000 والمنشور بالجريدة الرسمية عدد 4795 الصادر بتاريخ 15 ماي 2000.

المادة 2 : مقر الجمعية هو: الشقة 1، عمارة 6، زنقة أكنسوس، شارع الحسن الثاني، الرباط. ويمكن نقله لمكان آخر بقرار تتخذه اللجنة الإدارية للجمعية.

الأهداف

المادة 3 : تعمل الجمعية من أجل صيانة كرامة الإنسان واحترام جميع حقوقه بمفهومها الكوني والشمولي وحمايتها والدفاع عنها والنهوض بها. وتهدف بالخصوص إلى:

التعريف بحقوق الإنسان وإشاعتها والتربية عليها خاصة وسط النساء والشباب والأطفال والشغيلة.
العمل على تصديق المغرب على كافة المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وإدماج مقصديتها في التشريع المغربي وملاءمته معها وضمان احترامها.
الرصد و الفصح والتنديد بجميع الخروقات التي تطال حقوق الإنسان والعمل من أجل وضع حد لها.
الوقوف بجانب ضحايا خرق حقوق الإنسان تضامناً ومؤازرة ودعمها.

الوسائل

المادة 4 : تعمل الجمعية على تحقيق أهدافها بكافة الوسائل المشروعة وخاصة -إصدار التقارير والمذكرات المطلوبة.
- مختلف أساليب ووسائل الإعلام.
- المحاضرات والندوات والمناظرات والجامعات ومختلف الأنشطة التكوينية والإشعاعية.
- الأنشطة الفنية والثقافية والتخييمية والترفيهية والرياضية الساعية إلى نشر قيم ومعايير حقوق الإنسان، في صفوف عموم المواطنين والمواطنات ووسط الشباب والأطفال والنساء والشغيلة بشكل خاص؛
- إبرام شراكات مع السلطات والمؤسسات المعنية للنهوض بحقوق الإنسان.
- ربط العلاقات والتنسيق وتبادل الخبرات مع سائر المنظمات التي لها نفس الأهداف داخلياً وخارجياً.
- إنشاء مراكز وهيئات تابعة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان قصد خدمة أهدافها.
- التدخل لدى الجهات المسؤولة والمعنية للعمل على حماية وضمان احترام حقوق الإنسان.
- العمل على مؤازرة وإنصاف ضحايا الخروقات بالوسائل المشروعة المتاحة، خاصة عبر التصويب كمتطلب بالحق المدني أمام القضاء ضد المسؤولين

على خرقتها.

العضوية

المادة 5 :

تقبل الجمعية في عضويتها من تتوفر فيه الشروط الآتية :

- الالتزام بمبادئ الجمعية وأهدافها وقانونها الأساسي ونظامها الداخلي.
- التوفر على سلوك أخلاقي مشرف يجعله جديرا بالانتساب إلى الجمعية.
- يحدد النظام الداخلي أنواع العضوية وشروط التصويت والترشيح للمسؤوليات.
- تسقط العضوية باستقالة أو إقالة عند عدم تنفيذ الالتزامات أو الإخلال بمبادئ وأهداف الجمعية.

هياكل وأجهزة الجمعية

المادة 6 : تتكون هياكل وأجهزة الجمعية من:

- المؤتمر الوطني.
- اللجنة الإدارية.
- المجلس الوطني.
- المكتب المركزي.
- الفروع المحلية وأجهزتها : مكاتب الفروع، الجموعات العامة، مجالس الفروع، اللجان المحلية.
- الفروع الجهوية وأجهزتها : المجالس الجهوية، المكاتب الجهوية.

اللجنة الإدارية

المادة 7 : اللجنة الإدارية هي أعلى هيئة تقريرية بعد المؤتمر الوطني.

- تتكون اللجنة الإدارية من 75 عضوا على الأكثر منتخبين من قبل المؤتمر، تلتهم على الأقل من النساء.
- يشترط في المرشح لعضوية اللجنة الإدارية التوفر على أقدمية ثلاث سنوات متتالية.
- يحق للجنة الإدارية تعويض أحد أعضائها المقالين أو المستقبليين أو المتوفين. كما يمكنها أن تطعم نفسها بأعضاء من الجمعية، على ألا يتجاوز عدد أعضائها النهائي بعد التطعيم العدد الأقصى المحدد في القانون الأساسي. وتتخذ اللجنة الإدارية قراراتها في حالة التعويض أو التطعيم بأغلبية ثلثي أعضائها الحاضرين ويتم التعويض أو التطعيم وفق شروط يحددها النظام الداخلي.
- يشارك رؤساء الجهات أو من ينوب عنهم في أشغال اللجنة الإدارية كملاحظين.

المادة 8 : تختص اللجنة الإدارية :

- بمناقشة وتعديل وإقرار البرنامج العام الذي يضعه المكتب المركزي من أجل تحقيق أهداف الجمعية.
- بمساعدة المكتب المركزي في تكوين فروع الجمعية وزيارتها والمساهمة في تنشيطها وتنفيذ سائر المهام التي تقرها اللجنة الإدارية تلقائيا أو باقتراح من المكتب المركزي.

- بمراقبة ومحاسبة أعمال المكتب المركزي.

- بمناقشة وتعديل وإقرار ميزانية الجمعية التي يضعها المكتب المركزي.

- بالبحث في المخالفات والإخلالات التي يرتكبها أعضاؤها بما في ذلك الذين يشكلون المكتب المركزي وتتخذ التدابير اللازمة.

- بالتعويض عند الاقتضاء لأحد أعضاء المكتب المركزي في حالة وفاته أو استقالته أو إعاقته.

- بحل الفروع المشلولة أو المخلة بالتزاماتها الأساسية أو المسيئة لمبادئ وأهداف الجمعية، وفقا لشروط يحددها النظام الداخلي.

المادة 9 : تجتمع اللجنة الإدارية مرة كل ثلاثة أشهر بمقر المكتب المركزي أو بمقر مكتب من مكاتب الفروع أو بمكان آخر يحدده المكتب المركزي، ويمكن لها أن تجتمع بصفة استثنائية كلما دعت الضرورة لذلك تلقائيا أو بطلب من المكتب المركزي أو من ثلث الفروع على الأقل.

المادة 10 :

- تكون الاجتماعات قانونية بحضور أغلبية الأعضاء وإلا أُرجنت إلى أجل لا يتجاوز 15 يوما ويكون الاجتماع عندئذ قانونيا مهما كان عدد الحاضرين.
- تتخذ القرارات بالأغلبية المطلقة للحاضرين.

المكتب المركزي

المادة 11 : يتكون المكتب المركزي من 11 إلى 21 عضواً تلتهم على الأقل من النساء منتخبين من قبل اللجنة الإدارية ومن بين أعضائها ويوزعون فيما بينهم المهام الآتية :

- الرئيس (ة) ويختص برئاسة المكتب المركزي واللجنة الإدارية والسهر على تنفيذ قرارات المكتب المركزي واللجنة الإدارية وتمثيل الجمعية. وتفوض البعض من اختصاصاته عند الضرورة لباقي أعضاء المكتب المركزي.

لا يحق تحمل مسؤولية رئاسة الجمعية لأزيد من ولايتين متتاليتين مع تحديد الولاية في الفترة الممتدة بين مؤتمري وطنيين.

- نائب (ة) الرئيس (ة) أو نوابه : يساعدون الرئيس ويقومون مقامه في حالة تغيب أو حدوث أي عائق.

* الكاتب (ة) العام (ة) : يشرف على العمل الإداري للجمعية.

* نائب (ة) الكاتب (ة) العام (ة) : يساعد الكاتب العام في مهامه ويقوم في حالة التغيب أو حدوث عائق.

* أمين (ة) المال : يكلف بإعداد مشروع ميزانية الجمعية، والحفاظ على الوثائق المالية للجمعية، وفتح حساب في اسم الجمعية. ولا يمكنه الصرف إلا بتوقيع الرئيس.

* نائب (ة) أمين (ة) المال : يساعد الأمين في مهامه ويقوم مقامه في حالة التغيب أو حدوث عائق.

* مستشارون مكلفون بمهام: يوزع المكتب المركزي مهامها إضافية بين سائر أعضائه، كما يستعين في اختصاصاته ومهامه بلجان يكونها من بين أعضاء اللجنة الإدارية أو من أعضاء الجمعية.

المادة 12 :

- يضع المكتب المركزي البرامج التطبيقية والتدابير العملية لتنفيذ مقررات المؤتمر وقرارات اللجنة الإدارية ويدير أعمال الجمعية ونشاطها.

- يحق له توقيف أي مكتب فرع خرج عن مبادئ وأهداف الجمعية، ويحق لمكتب الفرع الموقوف الطعن في القرار داخل أجل 30 يوماً من تبليغه لقرار

التوقيف أمام اللجنة الإدارية بواسطة المكتب المركزي على أن يُعرض الطعن للبت فيه في أول اجتماع للجنة الإدارية

- يمكن للمكتب المركزي اختيار لائحة من الخبراء يعتمدهم لديه بصفة فردية قصد الاستشارة أو القيام بتكليفات ومهام محددة.

المادة 13 : يجتمع المكتب المركزي بصفة دورية مرتين في كل شهر، ويمكنه أن يجتمع بصفة استثنائية كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

المادة 14 : يعتبر اجتماع المكتب المركزي قانونياً بحضور الأغلبية وإلا أجل إلى سبعة أيام يعتبر عندها الاجتماع قانونياً مهما كان عدد الحاضرين ويتخذ قراراته بالأغلبية النسبية.

الفروع المحلية

المادة 15 :

- يمكن تشكيل فرع الجمعية بمنطقة محددة وفق شروط يحددها النظام الداخلي. ولهذه الغاية يتم تكوين لجنة تحضيرية لتأسيس الفرع تختار من بين

أعضائها منسقا ونائبا له على أن يتم تركيزها من طرف المكتب المركزي.

- يكون الأعضاء بكل فرع مكتباً يتراوح عدد أعضائه بين 7 و 15 عضواً.

المادة 16 :

- يعقد أعضاء الفرع جمعاً عاماً عادياً كل سنة ونصف وجموعات عامة أخرى كل ما دعت الضرورة وفقاً لشروط يحددها النظام الداخلي.

- مهمة الجمع العام العادي هي الاستماع إلى التقرير الأدبي والمالي والبت فيها، وانتخاب المكتب الجديد وغير ذلك من القضايا المتعلقة بنشاط الفرع.

- تنتخب مكاتب الفروع إما بواسطة المصادقة على اللائحة المقترحة من طرف لجنة الترشيحات أو عن طريق الاقتراع السري المباشر.

- لا يحق أن يقل عدد النساء بمكتب الفرع عن نسبة معينة يحددها النظام الداخلي.

- يتم انعقاد الجمع العام، مع أعمال الغاية، طبقاً للمواد 23، 24، 25.

المادة 17 :

- يوزع مكتب الفرع المهام بين أعضائه على الشكل التالي :

رئيس (ة) الفرع ونائبه أو نوابه، كاتب الفرع ونائبه، أمين الفرع ونائبه، مستشارون مكلفون بمهام.

وتكون اختصاصات المذكورين على شكل الاختصاصات مع أعمال الغاية المشار إليها في المادة 11 والمتعلقة بتوزيع المهام بين أعضاء المكتب المركزي.

- يستعين مكتب الفرع في اختصاصاته ومهامه بلجان مختصة أو محلية عند الضرورة يكونها من بين أعضاء الفرع.

المادة 18 : تكون مهمة مكتب الفرع هي :

- تنفيذ مقررات الجمع العام بما لا يتعارض ومقررات المؤتمر الوطني للجمعية.

- تنفيذ قرارات وتوجيهات اللجنة الإدارية والمكتب المركزي.

المادة 19 :

- يجتمع مكتب الفرع مرتين في الشهر، وبصفة استثنائية كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

- يعتبر الاجتماع قانونياً بحضور الأغلبية.

- تتخذ القرارات بالأغلبية النسبية.

المادة 20 : تحدث بمنطقة الفرع لجنة أو لجان محلية تحت إشراف مكتب الفرع وذلك وفقاً لمقتضيات النظام الداخلي. وتحظى اللجنة المحلية بالصفة

القانونية وتنتخب مكتباً لها مكون من 3 أعضاء على الأقل: المنسق وأمين المال ومقرر.

المجلس الوطني

المادة 21 : يتشكل المجلس الوطني للجمعية من أعضاء وعضوات اللجنة الإدارية ورؤساء وأمناء المال للفروع المحلية والجهوية (أو من ينوب عنهم من داخل المكاتب) ومن منسقي اللجان التحضيرية لتأسيس الفروع ومن عضوات وأعضاء آخرين يتم تحديد مواصفاتهم وأسلوب اختيارهم في النظام الداخلي، الذي يحدد كذلك النسبة الدنيا للنساء والشباب المشاركين في المجلس الوطني. يجتمع المجلس الوطني مرة في السنة وكل ما دعت الضرورة لذلك. يحدد النظام الداخلي مجال الصلاحيات التقريرية للمجلس الوطني والنصاب القانوني الضروري لاتخاذ القرارات.

الفروع الجهوية

المادة 21 مكرر :

- يشكل على مستوى كل جهة من الجهات المحددة من طرف اللجنة الإدارية للجمعية فرع جهوي للجمعية يتم تسييره من طرف مكتب جهوي يتم تجديده كل سنتين و ينتخب من بين أعضائه رئيسا ونائبا له أو نوابا له وكاتبا عاما ونائبا له وأميناً للمال ونائبا له ومستشارين مكلفين بمهام. يتكون مكتب الفرع الجهوي من ممثل(ة) عن كل فرع محلي ومن أعضاء آخرين منتخبين من طرف المجلس الجهوي. ويحدد النظام الداخلي عدد أعضاء المكتب الجهوي وشروط انتخابهم وكذا نسبة النساء الدنيا بالمكتب. - يحدد النظام الداخلي مهام الفرع الجهوي والمكتب الجهوي والمجلس الجهوي وآليات اشتغالهم وغير ذلك من المقترحات التي تهم نشاط الفرع الجهوي والمكتب الجهوي وعلاقتها بالفروع المحلية واللجنة الإدارية والمكتب المركزي.

المؤتمر الوطني

المادة 22 :

المؤتمر الوطني هو أعلى هيئة تفريرية في الجمعية. - يعقد مرة كل ثلاث سنوات وكلما دعت الضرورة إلى ذلك بقرار من ثلثي أعضاء اللجنة الإدارية أو بطلب من أغلبية مكاتب الفروع. - يحدد تاريخه ومكانه وجدول أعماله واللجنة التحضيرية ونسبة التمثيل فيه من قبل اللجنة الإدارية. - ينتخب المؤتمر بالاقتراع السري على مستوى التجمعات العامة للفروع التي تعقد لهذه الغاية. - يشارك أعضاء اللجنة الإدارية واللجنة التحضيرية كمندوبين للمؤتمر الوطني. **المادة 23 :** يعتبر الاجتماع قانونيا بحضور أغلبية المنتدبين، وإلا أجل المؤتمر الوطني لمدة لا تتجاوز شهرا يعتبر عندها قانونيا مهما كان عدد الحاضرين.

المادة 24 : يعرض المكتب المركزي تقرير اللجنة الإدارية الأدبي والمالي وبعد مناقشتها والبيث فيهما يقدم المكتب المركزي واللجنة الإدارية استقالتهما أمام المؤتمر ليشكل من بين أعضائه لجنة الرئاسة المتكونة من رئيس ومقرر ومساعد إلى ثلاثة مساعدين.

المادة 25 :

- يشكل المؤتمر من بين أعضائه لجنة للنظر في مشاريع التقارير والتوصيات والمقررات. - يتخذ المؤتمر قراراته بالأغلبية النسبية. **المادة 26 :** تنتخب اللجنة الإدارية إما عن طريق الاقتراع السري المباشر وإما عن طريق لجنة للترشيحات يشكلها المؤتمر من أجل تقديم لائحة المرشحين للجنة الإدارية قصد البيث فيها من طرف المؤتمر.

مالية الجمعية

المادة 27 : تتشكل مالية الجمعية من اشتراكات الأعضاء ومن التبرعات والوصايا وكافة المداخل المسموح بها قانونيا والتي توافق عليها الأجهزة المسؤولة للجمعية وتحدد اللجنة الإدارية النسبة التي يساهم بها كل فرع في مالية المكتب المركزي.

مقتضيات مختلفة

المادة 27 مكرر : يمكن أن تتخذ ضد أي عضو أخل بقيم حقوق الإنسان، بمبادئ الجمعية، بقانونها الأساسي ونظامها الداخلي إجراءات تأديبية يحدد النظام الداخلي نوعيتها وشروط اتخاذها وسبل الطعن فيها.

المادة 28 :

- لا يمكن تعديل القانون الأساسي إلا من قبل المؤتمر الوطني وبالأغلبية المطلقة للمؤتمرين.

تضع اللجنة الإدارية نظاما داخليا لا يتعارض مع هذا القانون.

المادة 29 : لا يمكن أن تحل الجمعية إلا من قبل المؤتمر الوطني وبأغلبية ثلثي المؤتمرين، وتؤول عنده أموال الجمعية إلى إحدى المنظمات التي لها نفس الأهداف حسب تحديد المؤتمر.

المؤتمر الوطني التاسع للجمعية

23 ماي 2010

Statuto Fondamentale

Preambolo:

L'Associazione Marocchina dei Diritti Umani fu fondata il 24 giugno 1979 in un contesto di conflitto prolungato per costruire uno Stato di diritto e per costruire la società della libertà e della giustizia sociale, la società dei cittadini liberi che godono in tutta parità della totalità dei diritti umani, senza discriminazioni ed eccezioni. L'Associazione è stata creata come quadro unitario e pluralista aperta a tutte le correnti democratiche del Paese per partecipare attivamente all'allargamento e al rafforzamento della lotta del nostro popolo per il riconoscimento dei diritti umani nella loro accezione universale e globale e nel loro radicamento

nella pratica sociale e partecipare secondo le sue possibilità al movimento internazionale mirante a imporre il rispetto dei diritti umani e dei popoli in tutto il mondo, cosa che impone l'impegno di lotta contro la liberalizzazione selvaggia a livello mondiale, contro l'imperialismo come movimento contrario ai diritti dei popoli all'autodeterminazione e contro il sionismo in quanto movimento razzista, colonialista e aggressivo.

Durante questi anni di attivismo per la difesa dei diritti umani a guida dell'azione associativa si sono consolidati i seguenti principi tra loro legati e complementari:

1 L'universalità dei diritti umani

Tutti gli esseri umani, senza distinzione di razza, colore, sesso, lingua, religione, opinione, origine nazionale o sociale, proprietà, nascita ... ecc. devono godere dei diritti umani perché tutti hanno bisogno di godere della libertà, della democrazia, della giustizia e dei fondamenti della dignità dell'uomo che sono il lavoro, un'alimentazione sufficiente ed equilibrata, il vestiario, un'abitazione decente, la copertura sanitaria, la protezione sociale, la cultura, il divertimento ... ecc.

Basandosi sul carattere universale dei diritti umani l'AMDH considera da una parte che il riferimento teorico della sua azione è la Dichiarazione Universale dei Diritti Umani e le dichiarazioni e le convenzioni internazionali che vi si rapportano, dall'altra parte che la lotta per l'imposizione del rispetto dei diritti umani abbia una dimensione mondiale e che occorre portarla avanti in associazione con tutti gli oppressi, gli sfruttati e i partigiani della libertà, del progresso, dell'uguaglianza e della fratellanza umana. Per questo motivo l'AMDH lavora per la realizzazione di un'unità d'azione tra i difensori dei diritti umani a livello nazionale, nord africano, arabo e internazionale.

Inoltre l'AMDH, basandosi sul carattere universale dei diritti umani, adotta, in materia di diritti delle donne, il motto "uguaglianza in tutti gli ambiti e senza riserve", operandosi per una partecipazione forte ed efficace delle donne all'interno delle istanze dell'associazione secondo il motto "almeno un terzo, nella prospettiva della parità".

Quanto alla specificità nel dominio dei diritti umani, la nostra associazione la situa essenzialmente a livello di mezzi e metodi d'azione per imporre il rispetto di questi diritti, mezzi che variano da un Paese all'altro e da una realtà all'altra.

2 La globalità dei diritti umani

Per l'AMDH i diritti umani costituiscono un insieme indivisibile composto da diritti politici, civili, economici, sociali e culturali. Dunque la disoccupazione, la fame, la malnutrizione, la discriminazione tra l'uomo e la donna, l'analfabetismo, la disuguaglianza a livello di diritti linguistici così come le violazioni dei diritti economici, sociali e culturali sono considerate un oltraggio ai diritti umani allo stesso livello della pena di morte, la tortura, la privazione del passaporto, le violazioni della libertà d'opinione, espressione, stampa, associazione o altre violazioni di diritti politici o civili. Dunque, per l'AMDH, i diritti umani restano amputati se non sono realizzati in tutte le loro dimensioni. Anzi, il non rispetto di una delle loro dimensioni minaccia di regressione a livello di tutte le altre.

3 L'azione di massa

O per essere più precisi, l'azione di massa per la difesa dei diritti umani. Per l'AMDH i diritti umani non cadono dal cielo e non possono essere accordati da chiunque sia, così come l'associazione non si aspetta che possa essere un'élite -qualunque sia la sua cultura, la sua esperienza, le sue buone intenzioni e il suo coraggio militante- a realizzare questi diritti a beneficio di tutti i cittadini. L'AMDH ritiene che gli ideali dei diritti umani possano concretizzarsi solo se se ne appropriano ampie parti della popolazione che soffrono la

violazione di questi diritti e che, attraverso la loro azione collettiva e di ampio respiro, possono imporre il rispetto.

La migliore garanzia di diffusione dei diritti umani è la consapevolezza del loro valore che il cittadino possiede e la sua determinazione a difenderli.

Fondandosi sul principio dell'azione di massa per la difesa dei diritti umani, l'AMDH accorda grande importanza alla costituzione per le diverse regioni del Paese di sezioni aperte all'insieme della cittadinanza e a tutte le forze democratiche fatte di uomini e di donne appartenenti alle diverse categorie della popolazione e alle diverse correnti politiche e di pensiero. Da là viene l'adozione da parte dell'AMDH del motto "unità d'azione per la difesa dei diritti umani" con cui mira a coordinare gli sforzi tra tutti gli organismi di difesa dei diritti umani e tutte le organizzazioni democratiche, politiche, sindacali, sociali e culturali, per mobilitare tutte le potenzialità per la difesa dei diritti umani.

4 L'indipendenza

L'indipendenza dell'AMDH, che è divenuta uno dei suoi principi base, significa, da una parte, l'indipendenza nei confronti del potere, in ogni sua forma, dall'altra, indipendenza nei confronti di partiti, organizzazioni o tendenze politiche. In virtù di questo principio l'associazione adotta le sue posizioni solamente in conformità con le esigenze di difesa dei diritti umani e basandosi sui patti internazionali, i loro statuti, le risoluzioni dei congressi e sull'analisi obiettiva della situazione dei diritti umani. Tuttavia, indipendenza non significa isolamento e l'AMDH, da una parte, si opera per integrare nei suoi ranghi militanti dei diritti umani, qualsiasi sia la loro tendenza politica o corrente di pensiero e, dall'altra parte, è del tutto disposta a cooperare in maniera egualitaria con tutte le forze democratiche nel dominio della difesa dei diritti umani. Allo stesso modo, l'indipendenza nei confronti del potere -fonte principale di violazioni di diritti umani- non è sinonimo di rottura, tanto che l'AMDH è disposta ad avere relazioni con le autorità se ciò attira l'attenzione verso le violazioni e permette il rispetto, anche solo parziale, dei diritti umani. Riguardo all'istituzione delle sue relazioni con il potere, l'AMDH non ha che una sola condizione: la sua indipendenza e il rispetto della sua identità in quanto associazione di difesa dei diritti umani, distante da qualsiasi mentalità di addomesticamento e di marginalizzazione.

5. La Democrazia

La Democrazia in quanto principio adottato dall'AMDH comporta tre parti.

C'è, da una parte, la democrazia come base delle relazioni all'interno dell'Associazione per assicurare la partecipazione di tutti i membri nella determinazione dei suoi orientamenti e posizioni essenziali e la loro messa in opera. C'è, d'altra parte, la democrazia come base delle relazioni esterne dall'AMDH che mira a sviluppare i suoi rapporti a livello nazionale, maghrebino, arabo e internazionale sulla base del rispetto reciproco e l'adozione democratica di compiti comuni, lontano da una mentalità di egemonia o marginalizzazione. C'è, infine, la democrazia come principio alla base dei rapporti politici, economici, sociali e culturali, la cui istituzione è indispensabile al riconoscimento giuridico e pratico dei diritti umani nella loro globalità. Non c'è rispetto dei diritti umani senza democrazia, non c'è democrazia senza il rispetto dei diritti umani. Il rispetto dei diritti umani, politici e civili, esige una rottura con la democrazia falsificata e i suoi fondamenti makhzeniani e impone l'istituzione delle basi dello Stato di diritto e della democrazia politica dove la volontà popolare -esprimendosi in tutta libertà e attraverso i mezzi democratici approvati internazionalmente - costituisce la fonte di ogni legittimità e dove la separazione della religione dallo Stato e la laicità sono riconosciute come delle caratteristiche essenziali dello Stato di Diritto. Ugualmente il rispetto

dei diritti economici, sociali e culturali impone l'eliminazione delle basi della dipendenza e dello sfruttamento e l'istituzione dei fondamenti della democrazia e della giustizia sociale.

6. Il carattere progressista

L'azione per la difesa dei diritti umani sulla base dei principi precedenti entra obiettivamente nel quadro del combattimento contro le forze dell'oppressione e dello sfruttamento orrendo e per il progresso dell'Umanità tutta intera verso l'edificazione di una società umana fondata sulla Libertà, l'Uguaglianza e la Solidarietà. A partire da ciò, l'AMDH fa parte integrante del movimento progressista tanto a livello Nazionale che Internazionale.

Statuto fondamentale

Articolo 1:

Fu costituita secondo i presenti statuti e conformemente al Dahir del 15/11/1958 relativo alle associazioni, tale come è stato modificato e completato, una associazione chiamata "Associazione Marocchina dei Diritti Umani". L'AMDH è riconosciuta di utilità pubblica per decreto N. 2.00.405 in data 24 aprile 2000, pubblicata in gazzetta ufficiale del 15 maggio 2000 al numero 4795.

Articolo 2:

La sede dell'AMDH è: Appt n.1, Imm. 6, Rue Aguensous, Av. Hassan II, Rabat. Può essere trasferita altrove per decisione della Commissione Amministrativa dell'Associazione.

Gli obiettivi

Articolo 3:

L'Associazione opera per la preservazione della dignità umana, il rispetto di tutti i diritti umani nella loro universalità e globalità e per la protezione, la difesa e la promozione di questi diritti. In specifico l'AMDH ha come obiettivi di:

- far conoscere, diffondere ed educare ai diritti umani, soprattutto tra le donne, i giovani, i bambini e i lavoratori;
- operare per la ratifica da parte del Marocco di tutti i patti internazionali relativi ai diritti umani, per l'integrazione delle loro disposizioni nella legislazione marocchina e per la garanzia del loro rispetto;
- rilevare, denunciare e condannare ogni violazione dei diritti umani e operare alla loro cessazione;
- portare solidarietà, sostegno e appoggio alle vittime delle violazioni.

I mezzi

Articolo 4:

Per raggiungere i suoi obiettivi l'AMDH ricorre a tutti i mezzi legittimi quali:

- l'istituzione di rapporti e memorandum rivendicativi;
- i differenti mezzi e procedimenti di informazione e comunicazione;
- conferenze, tavole rotonde, colloqui e università e le diverse attività di formazione e sensibilizzazione;
- le attività e i cantieri artistici, culturali, ricreativi e sportivi che mirano a diffondere i valori e le regole dei diritti umani tra tutti i cittadini e, in particolare, tra i giovani, i bambini, le donne e i/lavoratori/trici;
- i contratti di partenariato con le autorità e con le istituzioni coinvolte nella promozione dei diritti umani;
- l'istituzione di relazioni, la coordinazione e lo scambio di esperienze con ogni organismo, nazionale od estero, avente gli stessi obiettivi;

- la creazione di centri e organismi dipendenti dall'AMDH per perseguire i suoi obiettivi;
- l'intervento presso le parti responsabili e interessate alla protezione dei diritti umani;
- l'azione per sostenere e rendere giustizia alle vittime delle violazioni attraverso l'utilizzo di tutti i possibili mezzi legali e, in particolare, costituendosi come parti civili davanti alla giustizia per indire un'azione contro i responsabili di queste violazioni.

L'adesione

Articolo 5:

L'Associazione accetta come membro ogni persona che riunisce in sé le seguenti condizioni:

- l'impegno a rispettare i principi dell'Associazione, i suoi obiettivi, i suoi statuti e il suo regolamento interno;
- il mantenimento di una condotta morale onorevole che permetta di meritare l'appartenenza dell'Associazione.
- il rispetto del regolamento interno che definisce le differenti categorie dei membri dell'Associazione, le condizioni di voto e di candidatura alle responsabilità all'interno dell'Associazione.
- l'accettazione delle condizioni di revoca dello status di membro dell'AMDH che si realizzano in caso di dimissione volontaria e in caso di non rispetto degli impegni presi o di non rispetto dei principi e degli obiettivi dell'Associazione.

Le strutture e gli organi dell'Associazione

Articolo 6:

Le strutture e gli organi dell'Associazione sono:

- il Congresso nazionale;
- la Commissione amministrativa;
- l'Ufficio centrale;
- le sezioni locali e i loro organi: uffici delle sezioni, assemblee generali, consiglio della sezione, commissioni locali;
- il Consiglio nazionale;
- le sezioni regionali e i loro organi: consigli regionali, uffici regionali.

La Commissione amministrativa

Articolo 7: La Commissione amministrativa è la più alta istanza dirigente dopo il Congresso nazionale.

- E' composta al più da 75 membri eletti dal Congresso, di cui almeno un terzo sono donne.
- Per presentarsi come candidato alla Commissione amministrativa è necessaria una anzianità di almeno tre anni successivi all'AMDH.

La Commissione amministrativa ha il diritto di sostituire uno dei suoi membri dimessi, dimissionari o deceduti. Essa può ugualmente cooptare al suo interno dei membri dell'associazione a condizione che il numero dei membri non superi il tetto permesso dagli statuti. In caso di sostituzione o cooptazione, la decisione dell'assemblea amministrativa è presa dalla maggioranza dei due terzi dei membri presenti e in conformità al regolamento interno.

- I presidenti delle Sezioni regionali o i loro sostituti partecipano come osservatori ai lavori della Commissione amministrativa.

Articolo 8:

La Commissione amministrativa ha per compito di:

- discutere, emendare e adottare il programma stabilito dall'Ufficio centrale per raggiungere gli obiettivi dell'Associazione;
- aiutare l'Ufficio centrale a costituire le sezioni dell'associazione, a rendere loro visita e partecipare alla loro animazione ed eseguire ogni compito che essa decide di sua propria iniziativa o su proposta dell'Ufficio Centrale:
- controllare e valutare le attività dell'Ufficio centrale;
- discutere, emendare e adottare il budget dell'Associazione stabilito dall'Ufficio centrale;
- deliberare sulle infrazioni e irregolarità commesse dai suoi membri, compresi quelli dell'Ufficio centrale, e prendere le misure dovute;
- sostituire i membri dell'Ufficio centrale in caso di decesso, di dimissione o annullamento del loro mandato come membri dell'Ufficio centrale;
- sciogliere, secondo le condizioni stabilite dal regolamento interno, le sezioni inattive o che non hanno adempito ai loro obblighi fondamentali o che hanno danneggiato i principi e gli obiettivi dell'associazione.

Articolo 9:

La Commissione amministrativa si riunisce una volta ogni trimestre nella sede dell'Ufficio centrale o nella sede di un ufficio di sezione o altro luogo fissato dall'Ufficio centrale. Essa si può riunire in maniera eccezionale o quando lei lo ritiene necessario o per decisione dell'Ufficio centrale o su domanda di almeno un terzo delle sezioni.

Articolo 10:

La riunione della Commissione amministrativa avviene se è presente la maggioranza dei membri, altrimenti viene rinviata di 15 giorni al massimo, nel qual caso la riunione avrà sede quale che sia il numero dei presenti. Le decisioni sono prese dalla maggioranza assoluta dei membri presenti.

L'Ufficio Centrale

Articolo 11:

L'Ufficio centrale è composto dagli 11 ai 21 membri, di cui almeno un terzo donne, eletti dalla Commissione amministrativa tra i suoi membri; si ripartiscono tra di loro le funzioni seguenti.

- Il/la presidente: i suoi compiti consistono nel presiedere l'Ufficio centrale e la Commissione amministrativa, nell'occuparsi dell'esecuzione delle decisioni dell'Ufficio centrale e della Commissione amministrativa e nel rappresentare l'Associazione. Alcune delle sue prerogative possono, quando è necessario, essere delegate ad altri membri dell'Ufficio centrale.
- Il/la presidente non può assumere la presidenza dell'Associazione per più di due mandati successivi, fissando il mandato al periodo che separa due congressi nazionali.
- Il/la o i/le vice-presidenti: assiste/ono il/la presidente e lo/la sostituisce/ono in caso di assenza o di ostacolo all'esercizio della sua funzione.
- * Il/la segretario/a generale: supervisiona il lavoro amministrativo dell'Associazione.
- * Il/la segretario/a generale aggiunto/a: assiste il/la segretario/a generale nel raggiungimento dei suoi compiti e lo/la sostituisce in caso di assenza o di ostacolo al loro esercizio.
- * Il/la tesoriere: è incaricato/a di preparare il progetto del budget dell'Associazione, di tenere i documenti finanziari dell'Associazione e di aprire un conto a nome dell'Associazione. Non può eseguire i pagamenti che dopo la firma del/la presidente.

* Il/la tesoriere aggiunto/a: assiste il/la tesoriere nei suoi compiti e lo/la sostituisce in caso di assenza o di ostacolo al loro esercizio.

* Gli assessori incaricati di compiti: l'Ufficio centrale ripartisce i compiti supplementari tra i suoi differenti membri e si fa assistere nei suoi compiti e funzioni da delle commissioni che costituisce prelevando tra i membri della Commissione Amministrativa e i membri dell'Associazione.

Articolo 12:

- L'Ufficio centrale stabilisce i programmi di esecuzione, prende le disposizioni pratiche per mettere in opera le risoluzioni del Congresso Nazionale e le decisioni della Commissione amministrativa e dirige le attività e le azioni dell'associazione.

- Può sospendere ogni ufficio di sezione che infrange i principi e gli scopi dell'associazione; questo può opporsi alla decisione di sospensione davanti alla Commissione amministrativa e attraverso la mediazione dell'Ufficio centrale in un arco di tempo che non superi i 30 giorni dopo la ricevuta dell'avviso di sospensione. Il ricorso è esaminato dalla Commissione amministrativa che si raduna appena dopo la sua ricezione.

- Può scegliere una lista di esperti ai quali può ricorrere a titolo individuale per consultarli o incaricarli di compiere un lavoro o alcuni compiti determinati.

Articolo 13:

L'Ufficio centrale si riunisce periodicamente due volte al mese; può riunirsi in maniera eccezionale ogni volta che sia necessario.

Articolo 14:

L'Ufficio centrale si riunisce solo se in presenza della maggioranza dei suoi membri, altrimenti viene rimandata di sette giorni, allo scadere dei quali la riunione si terrà quale che sia il numero dei presenti.

Le decisioni dell'Ufficio centrale sono prese dalla maggioranza relativa.

Le Sezioni Locali

Articolo 15:

- Una sezione dell'associazione può essere costituita in una certa regione conformemente alle condizioni fissate dal regolamento interno. A questo scopo si tiene una commissione preparatoria alla costituzione della sezione che sceglie tra i suoi membri un coordinatore e un coordinatore-aggiunto e che deve essere accreditata dall'Ufficio centrale.

- I membri della sezione eleggono un ufficio il cui numero varia dai 7 ai 15 membri.

Articolo 16:

- I membri della sezione si riuniscono in assemblea generale ordinaria ogni anno e mezzo o più frequentemente, se ciò si rende necessario, secondo le condizioni definite dal regolamento interno.

- L'assemblea generale ordinaria ha il compito di ascoltare, di discutere e di deliberare sui rapporti morali e finanziari, di eleggere il nuovo ufficio e di prendere ogni risoluzione o misura in rapporto all'attività della sezione.

- L'ufficio di sezione è eletto sia per approvazione di una lista di candidati proposta dalla commissione di candidature, sia per voto segreto diretto.

- Il numero di donne all'interno dell'ufficio di sezione non può essere inferiore alla quota fissata dal regolamento interno.

- L'assemblea generale si riunisce conformemente alle disposizioni degli articoli 23, 24, 25 del presente statuto e alle sue successive modifiche.

Articolo 17:

- L'ufficio di sezione ripartisce tra i suoi membri le funzioni seguenti: il/la presidente, il, la o i vice-presidenti, il/la segretario/a generale e il/la suo/a aggiunto/a, il/la tesoriere e il/la suo/a aggiunto/a e gli assessori incaricati di alcune funzioni. Queste funzioni sono, considerando le possibili modifiche, simili a quelle definite nell'articolo 11 che concerne le funzioni dei membri dell'Ufficio centrale.

- L'ufficio di sezione è assistito, per l'esecuzione dei suoi compiti e delle sue prerogative, da delle commissioni funzionali e, se è necessario, da delle commissioni locali formate dai membri della sezione.

Articolo 18: L'Ufficio di sezione ha per compiti, sempre preoccupandosi del rispetto delle risoluzioni del Congresso Nazionale, di mettere in opera le risoluzioni dell'assemblea generale così come le risoluzioni e orientamenti della Commissione amministrativa e dell'Ufficio centrale.

Articolo 19:

- L'Ufficio di sezione si riunisce periodicamente due volte al mese ed eccezionalmente ogni volta che sia necessario.

- La riunione si tiene se la maggioranza dei membri è presente.

- Le decisioni sono prese dalla maggioranza relativa.

Articolo 20: Delle commissioni locali supervisionate dall'ufficio di sezione possono essere costituite nella zona d'azione della sezione stessa, in conformità con il regolamento interno. La commissione locale ha un'esistenza legale; essa elegge al suo interno un ufficio composto da almeno 3 membri: un coordinatore, un tesoriere e un relatore.

Il Consiglio Nazionale

Articolo 21: Il Consiglio nazionale dell'associazione è composto dai membri della Commissione amministrativa, dai presidenti e tesoriere delle commissioni locali e regionali (o di altri membri dell'ufficio che li sostituiscono), dai coordinatori delle commissioni preparatorie alla costituzione delle sezioni e da altri membri i cui i profili sono stabiliti dal regolamento interno che definisce il tasso di rappresentazione minimale delle donne e dei giovani in seno al Consiglio.

Il Consiglio nazionale si riunisce una volta all'anno e ogni volta che sia necessario.

Il Regolamento Interno definisce il campo delle prerogative decisionali del Consiglio nazionale e il quorum necessario per la presa di decisioni.

Le sezioni regionali

Articolo 21 bis:

- L'estensione di una sezione regionale è definita dalla Commissione amministrativa. Tale sezione è diretta da un ufficio regionale rinnovabile ogni due anni che elegge tra i suoi membri un/a presidente e un/a o dei/delle vice-presidenti, un/a segretario/a generale e il suo/sua aggiunto/a, un/a tesoriere e il suo/sua aggiunto/a e degli assessori incaricati di funzioni.

- L'ufficio regionale è composto da un/a rappresentante di ogni sezione locale e da altri membri eletti dal consiglio regionale. Il regolamento interno fissa il numero dei membri dell'ufficio regionale, le condizioni della loro elezione e la quota minima delle donne al suo interno.

- Il regolamento interno definisce i compiti della sezione regionale, del consiglio regionale e dell'ufficio regionale, i meccanismi del loro funzionamento e di altre disposizioni concernenti le loro attività, così come i loro rapporti con le sezioni locali, la Commissione amministrativa e l'Ufficio centrale.

Il Congresso nazionale

Articolo 22:

Il Congresso nazionale è la più alta istanza decisionale dell'Associazione.

- Si riunisce in maniera ordinaria una volta ogni tre anni; si riunisce in maniera straordinaria, quando questo è necessario, su decisione della Commissione amministrativa presa alla maggioranza dei due terzi o su domanda della maggioranza delle sezioni locali.

- La Commissione amministrativa fissa la data, il luogo e l'ordine del giorno del Congresso nazionale così come il tasso di rappresentanza al Congresso nazionale; essa dà luogo alla commissione preparatoria al congresso.

- I congressisti sono eletti con voto a scheda segreta dalle assemblee generali delle sezioni, riunite a questo scopo.

- I membri della Commissione amministrativa e della commissione preparatoria partecipano come delegati al congresso nazionale.

Articolo 23: Il Congresso si tiene se la maggioranza dei delegati sono presenti, altrimenti il

Congresso sarà aggiornato entro un mese, dopodiché si terrà quale che sia il numero dei partecipanti.

Articolo 24: L'Ufficio centrale espone al Congresso i rapporti morali e finanziari stabiliti dalla Commissione amministrativa. Dopo che il Congresso ha discusso e deliberato su questi rapporti, l'Ufficio centrale e la Commissione amministrativa presentano le loro dimissioni al Congresso per formare, tra i suoi membri, una commissione composta da un presidente, da un relatore e da uno a tre assistenti.

Articolo 25:

-Il Congresso costituisce, tra i suoi membri, delle commissioni per esaminare i progetti dei rapporti, delle risoluzioni e delle raccomandazioni.

-Il Congresso prende le sue decisioni con la maggioranza relativa.

Articolo 26: La Commissione amministrativa è eletta sia attraverso elezione diretta con voto segreto, sia attraverso una commissione di candidature istituita dal Congresso per stabilire una lista di candidati alla Commissione amministrativa e sulla quale il Congresso deve deliberare.

Finanze dell'Associazione

Articolo 27: Il finanziamento dell'Associazione proviene dai contributi dei suoi membri, da doni e lasciti e da ogni risorsa autorizzata legalmente e accettata dalle istanze responsabili dell'AMDH. La Commissione amministrativa fissa il tasso di partecipazione di ogni sezione al finanziamento del budget centrale.

Disposizioni varie

Articolo 27 bis: Delle misure disciplinari possono essere prese contro ogni membro dell'associazione che ha apportato oltraggio ai valori dei diritti umani, ai principi dell'AMDH, ai suoi statuti e al suo regolamento interno. Il regolamento interno definisce e fissa la loro natura, le condizioni di applicazione e le vie di ricorso.

Articolo 28:

- I presenti statuti non possono essere modificati che dal Congresso nazionale e alla maggioranza di due terzi dei congressisti. La Commissione amministrativa stabilisce un regolamento interno, che non può essere in contraddizione con gli statuti.

Articolo 29: L'associazione può essere sciolta solo dal Congresso nazionale e con la maggioranza dei due terzi dei congressisti. I beni dell'Associazione sono allora devoluti a un'organizzazione avente gli stessi obiettivi, designata dal Congresso.

Documento 2: statuto fondamentale LMDDH

القانون الأساسي

الديباجة:

اعتبارا لمقتضيات الظهير الشريف المنظم لحق تكوين الجمعيات والمؤرخ ب 15 نونبر 1958 والتعديلات المنخله عليه؛ واعتبارا للقانون الأساسي الذي أقره المؤتمر التأسيسي المنعقد بالرباط يوم 11 ماي 1972؛ واعتبارا لقرار المؤتمر الوطني الخامس للعصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان المنعقد ببوزنيقة بتاريخ 16/17/2006 القاضي بانتخاب الأستاذ محمد عبد الهادي القباب رئيسا شرفيا دائما للعصبة؛ فإن المؤتمر الوطني السادس للعصبة المنعقد بالرباط أيام 8-9-10 يوليوز 2011 صادق على وثيقة القانون الأساسي كما يلي :

الباب الأول : الاسم المقر الأهداف

- الفصل 1:** اسم الجمعية : العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان؛
- الفصل 2:** يوجد مقر العصبة بزينة مكة رقم 14 شقة 3 الرباط - حسان ، ويمكن تحويل هذا المقر بمقتضى قرار يتخذه المكتب المركزي؛
- الفصل 3:** تعمل العصبة على تحقيق الأهداف التالية:
- أ - الدفاع عن حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والتنمية ، والحريات وتحقيق الاعتراف بها داخل المغرب وخارجه؛
- ب - إعداد تقارير وطنية موازية تتعلق بحقوق الإنسان في شموليتها؛
- ج - نشر وتعميق مفاهيم مبادئ حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في جميع أصولها ومصادرها كما نص عليها الإسلام وأكدها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواثيق والمعاهدات الدولية؛
- د - تأييد حق الشعوب في تحريرها من الاستعمار بكل أشكاله، وفي وحدة أراضيها ونيل حقوقها الأساسية، ومساندة حركات التحرير الوطنية ومحاربة كل أنواع التمييز العنصري والفرقة والعنف والكرهية ؛
- هـ - التعاون مع المنظمات والمؤسسات والنقابات والاتحادات الدولية والإقليمية والوطنية ذات الأهداف المشتركة وتنسيق العمل معها؛
- و - تنظيم الندوات والمناظرات والمحاضرات، وإصدار الأبحاث والدراسات العلمية والمطبوعات الدورية والبيانات والنشرات وغيرها؛
- ز- دراسة القضايا القانونية المتعلقة بضمانات حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في التشريع المغربي والسعي لدى السلطات العامة للعمل على توسيعها وإلغاء كل النصوص والإجراءات المنافية أو المعرقة لممارستها ، وملاءمتها مع المواثيق والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان ؛
- الفصل 4:** تسعى العصبة لتحقيق هذه الأهداف بالوسائل التالية:
- تأليف لجان تختص بدراسة ومتابعة فرع معين من فروع حقوق الإنسان الأساسية، وتنظيم ملتقيات للشباب والباحثين للتربية على المواطنة وحقوق الإنسان؛
- المشاركة والمساهمة في المؤتمرات والحلقات الدراسية والندوات في المناسبات الوطنية والدولية ذات الأهداف المشتركة؛
- رصد الخروقات وفضح انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة والتصدي لها ، والتضامن مع الضحايا
- عقد اتفاقيات شراكة مع القطاعات المعنية والمنظمات ذات الأهداف المشتركة ؛
- الانخراط في المنظمات والاتحادات والتنسيقيات التي تعتمد المرجعية الدولية في عملها الحقوقي؛

الباب الثاني : العضوية

- الفصل 5:** العضوية في العصبة مفتوحة أمام جميع الأفراد المؤمنين بأهدافها والموافقين على نظامها الأساسي والداخلي، ويمارسون عملهم في استقلال تام عن أي تنظيم حزبي أو نقابي أو ديني؛
- الفصل 6:** يراعى في الانتساب إلى عضوية العصبة اجراءات ومقتضيات ينص عليها القانون الداخلي؛
- الفصل 7:** للمكتب المركزي أن يمنح العضوية الفخرية للأشخاص الذاتيين والمعنويين الذين يؤدون خدمات إنسانية جليلة أو خدمات ومساعدات هامة للعصبة؛

الباب الثالث : هيئات العصبة

أولا : المؤتمر الوطني

الفصل 8: المؤتمر هو الهيئة التقريرية العليا للعصبة ويتكون من :

- أعضاء المجلس الوطني المنتهية ولايته؛
- كتاب الفروع؛
- مندوبين عن الفروع يحدد عددهم من طرف المكتب المركزي بحسب نشاط كل فرع ؛
- أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر؛

- كتاب فروع العصبة ؛

الفصل 9 : يختص المؤتمر بالمهام التالية:

- يصادق على برنامج العصبة وقوانينها؛

- يناقش ويصادق على التقرير الأدبي والمالي؛

الفصل 10 : يعقد المؤتمر العادي للعصبة مرة كل أربع سنوات بدعوة من المكتب المركزي.

توجه الدعوة 15 يوما قبل انعقاد المؤتمر العادي و 8 أيام في حالة المؤتمر الاستثنائي متضمنة جدول الأعمال؛

الفصل 11 : يمكن للمؤتمر أن يجتمع في دورة استثنائية على أساس جدول أعمال محدد وذلك إما بقرار من المكتب المركزي أو بطلب من ثلثي أعضاء المجلس الوطني ؛

الفصل 12: تصدر قرارات المؤتمر بالأغلبية المطلقة لأصوات الأعضاء الحاضرين؛

ثانيا : المجلس الوطني

الفصل 13: المجلس الوطني هو أعلى هيئة تقريرية بعد المؤتمر ، وينتخب بالاقتراع السري الرئيس وأعضاء المكتب المركزي في الاجتماع الأول له الذي يعقد خلال أشغال المؤتمر؛

الفصل 14 : يختص المجلس الوطني بمتابعة أعمال المكتب المركزي المرتبطة بتنفيذ القرارات والتوصيات التي يتخذها المؤتمر ويقوم بمساعدته على إنجازها.وبمناقشة التقارير المعدة من طرف اللجن المركزية، وينتخب في آخر دورة له اللجنة التحضيرية للمؤتمر ورئيسا ومقررا لها ؛

الفصل 15 : يتم انتخاب أعضاء المجلس الوطني للعصبة في جموع عامة تعقد الفروع لهذه الغاية وفق الضوابط التنظيمية المحددة من طرف المكتب المركزي ، والتي تأخذ بعين الاعتبار نشاط كل فرع وعدد منخرطيه وفق المعايير المنصوص عليها في النظام الداخلي ؛

الفصل 16 : يتكون المجلس الوطني إضافة إلى الأعضاء المنتخبين طبقا لمقتضيات الفصل السابق من :

- أعضاء المكتب المركزي المنتهية ولايته ؛

- 10 أعضاء يقترحهم المكتب المركزي من ذوي الخبرة في المجال الحقوقي؛

الفصل 17: يجتمع المجلس الوطني مرتين في السنة خلال شهري أبريل وأكتوبر في دوراته العادية ، ويمكن عقد دورة استثنائية بدعوة من أغلبية أعضائه أو بطلب من المكتب المركزي كلما دعت الضرورة إلى ذلك؛

ثالثا : المكتب المركزي

الفصل 18: المكتب المركزي هو الهيئة المكلفة بتسيير العصبة وتحقيق أهدافها وفق قرارات وتوصيات المؤتمر والمجلس الوطني؛

- ويختص بالمهام التالية:

- تأسيس وتجديد ومتابعة أنشطة الفروع و الإشراف على تكوين اللجان؛

- إدارة المؤسسات التابعة للعصبة؛

تنسيق علاقات التعاون مع القطاعات الحكومية المعنية والمنظمات والجمعيات الوطنية والدولية ذات الأهداف المشتركة ؛

الفصل 19 : ينتخب الرئيس وأعضاء المكتب المركزي من طرف المجلس الوطني بالاقتراع السري ، ويتكون من 23 عضوا على أساس ضمان تمثيلية للمرأة لا تقل عن ثلاث عضوات، وتوزع بينهم المهام كما يلي :

الرئيس : هو الناطق الرسمي باسم العصبة ، والساخر على ضمان سيرها العادي ، وهو الذي يمثلها أمام القضاء والسلطات العمومية ، ولا يمكن أن ينتخب أي عضو لهذه المهمة أكثر من ولايتين ؛

- الكاتب العام وأمين المال ومستشارون مكلفون بمهام ، وتحدد اختصاصات أعضاء المكتب المركزي بمقتضيات يتم التنصيص عليها في النظام الداخلي ؛

رابعا : الهيئات الجهوية والإقليمية والمحلية

الفصل 20 : يقوم المكتب المركزي في أول اجتماع له بتوزيع المهام بين أعضائه عن طريق الانتخاب. وفي حالة شعور أحد المقاعد لسبب من الأسباب

المنصوص عليها في النظام الداخلي يتم تعويضه من طرف المجلس الوطني في الدورة الموالية بالاقتراع السري؛

الفصل 21 : يعد المكتب المركزي مشروعا للنظام الداخلي والتعديلات المقترحة عليه ، ويقترحه على المجلس الوطني في الدورة الموالية ، لضبط المهام الموكولة لأعضائه و مهام اللجان المتخصصة وكيفية تنسيق أعمالها ، وتفصيل ما ورد مجملا في القانون الأساسي . ويقوم بوضع آليات للتوثيق و النشر؛

الفصل 22 : يستعين المكتب المركزي في ممارسة مهامه بلجان موضوعاتية مركزية يحددها النظام الداخلي ، ويتم انتخابها في أول دورة للمجلس الوطني للعصبة ، وتحدد مهامها وطريقة عملها وفق مقتضيات النظام الداخلي للعصبة؛

الفصل 23 : تمارس العصبة عملها القانوني ، وأنشطتها بواسطة مكاتب جهوية وإقليمية وفروع محلية وفق التنظيم الترابي للدولة ، وتنتخب الأجهزة المسيرة للتنظيمات الجهوية والإقليمية والمحلية للعصبة وفق مقتضيات النظام الداخلي للعصبة ؛

الفصل 24 : تتولى مكاتب الفروع عملية التسيير، وضبط الانخراطات، وتمد المكتب المركزي بتقارير دورية وسنوية عن سير عملية الانخراطات

وأنشطة الفرع، ومواكبتها لوضعية حقوق الإنسان المحلية؛

الباب الرابع : مالية العصبة

الفصل 25 : تتكون موارد العصبة من :

- واجبات انخراط الأعضاء؛

- التبرعات والمساعدات؛

- منح القطاعات الحكومية المعنية ؛

- منح الهيئات المنتخبة؛

- منح المنظمات الوطنية والدولية ؛

الفصل 26 : يتم وضع موارد العصبة بحساب بنكي، ويتم التوقيع على شيكات السحب بتوقيع مشترك للرئيس وأمين المال ، وفي حالة تعذر ممارسة هذه المهمة من طرف الأمين ، تسند إلى نوابه بالتتابع طبقا لمقرر يتخذه المكتب المركزي.

الباب الخامس : أحكام عامة

الفصل 27 : لا يمكن أن يعدل القانون الأساسي إلا بمداولة من طرف المؤتمر، ولا يمكن إجراء هذه المداولة إلا بمبادرة من المكتب المركزي، أو طلب كتابي موجه إلى هذا الأخير وموقع من طرف ثلث أعضاء المجلس الوطني ، ويقرر تعديل القانون بأغلبية الحاضرين في المؤتمر؛

الفصل 28 : لا يمكن أن يقرر حل العصبة إلا من طرف المؤتمر، ويجب أن يضم هذا المؤتمر ثلاثة أرباع الأعضاء ولا يتخذ قرار الحل إلا بأغلبية ثلثي أعضاء العصبة، ويحول آنذاك مال العصبة إلى منشأة خيرية يعينها المؤتمر.

Statuto fondamentale

Preambolo:

Riconoscendo le norme del decreto ufficiale promotore del diritto d'associazione datato 15 novembre 1958 con le sue successive modifiche;

riconoscendo lo Statuto fondamentale stabilito dal Congresso fondativo tenutosi a Rabat in data 11 maggio 1972;

e riconoscendo la delibera del V Congresso nazionale della Lega marocchina per la difesa dei diritti umani, tenutosi a Bouznika il 16 e 17 dicembre 2006, che stabilì l'elezione del professore Mohamed 'Abd al-Hadi al-Qabbab come presidente onorario permanente della Lega;

il VI Congresso della Lega, tenutosi a Rabat l'8, 9 e 10 luglio 2011, ha confermato lo Statuto fondamentale come segue:

Capitolo 1: Il nome, la sede, gli obiettivi

Art. 1: Nome dell'associazione: Lega marocchina per la difesa dei diritti umani;

Art. 2: La sede della Lega si trova in via Mekka, n°14, interno 3, quartiere Hassan, Rabat. Questa sede può essere trasferita con decisione dell'Ufficio centrale;

Art. 3: La Lega lavora per la realizzazione dei seguenti obiettivi:

- a) La difesa dei diritti umani -civili, politici, economici, sociali, culturali, ambientali e diritti allo sviluppo- e delle libertà, e il loro riconoscimento all'interno e all'esterno del Marocco;
- b) La preparazione di rapporti equivalenti a livello nazionale riguardanti i diritti umani nella loro globalità;
- c) La diffusione e l'approfondimento dei concetti e dei principi che sono alla base della cultura dei diritti umani e delle libertà fondamentali in tutte le sue fonti come previsto dall'Islam e confermato dalla Dichiarazione universale dei diritti umani e delle convenzioni e dei trattati internazionali;
- d) Il sostegno al diritto dei popoli alla liberazione dal colonialismo in tutte le sue forme e all'unità del loro territorio per ottenere il riconoscimento dei loro diritti fondamentali e il sostegno ai movimenti di liberazione nazionale e alla lotta contro ogni forma di discriminazione razziale e di segregazione, violenza e odio;
- e) La cooperazione con le organizzazioni, le istituzioni, i sindacati, le unioni provinciali, regionali e nazionali, aventi obiettivi comuni, con cui condividere il lavoro;
- f) L'organizzazione di convegni, conferenze e dibattiti, e la pubblicazione di ricerche, studi scientifici, stampe periodiche, comunicati, pubblicazioni, ecc. ;
- g) Lo studio delle cause legali che riguardano la protezione dei diritti dell'uomo e delle sue libertà fondamentali nella legislazione marocchina e il tentativo di operarsi presso le autorità pubbliche per la loro diffusione e per l'abrogazione di tutti i testi e le procedure che negano o ostacolano il loro esercizio e la loro conformità con i trattati e i patti internazionali concernenti i diritti umani ;

Art. 4: La Lega si adopera per realizzare questi scopi con i seguenti mezzi:

- a) Formazione di comitati che si distinguono per lo studio, proseguimento di una sezione distinta tra le sezioni dei diritti umani fondamentali e organizzazione di centri per i giovani e gli adolescenti, per educarli alla cittadinanza e ai diritti umani;
- b) Partecipazione a conferenze, corsi e convegni in occasioni nazionali e internazionali aventi obiettivi condivisi;

- c) Sorvegliare sulla violazione dei diritti umani, rendere pubbliche le informazioni sulle violazioni perpetrate e fronteggiarle; solidarizzare con le vittime
- d) Firmare accordi di partnership con i settori interessati e le organizzazioni aventi gli stessi scopi;
- e) Associarsi alle organizzazioni e unioni che si affidano all'autorità internazionale nella propria azione giuridica;

Capitolo 2 : Far parte della Lega

Art.5: La Lega è aperta alla partecipazione di tutti gli individui che credono nei suoi obiettivi, nella sua legge costituzionale e nel regolamento interno, ed esercitano la propria azione in completa indipendenza da opinioni di organizzazioni partitiche, sindacali o religiose;

Art. 6: Per associarsi alla lega si osservano le procedure descritte nella legislazione interna;

Art. 7: L'Ufficio centrale concede la membership onorifica a tutte le persone che offrono dei servizi di grande umanità e degli aiuti importanti alla Lega;

Capitolo 3 : Struttura della Lega

1) Congresso nazionale

Art. 8: Il Congresso nazionale è il massimo organo decisionale della Lega e si compone di:

- Membri del Consiglio nazionale, massimo grado dell'amministrazione;
- Quadri delle sezioni
- Rappresentanti delle sezioni il cui numero è deciso dall'Ufficio centrale tenendo conto delle attività di tutte le sezioni;
- Membri del Comitato preparatorio del Congresso;

Art. 9: Al Congresso spettano i seguenti compiti:

- Approvare i programmi e le leggi promulgate della Lega;
- Discutere ed approvare i rapporti etici e finanziari;

Art. 10: Il Congresso si riunisce abitualmente una volta ogni 4 anni su invito dell'Ufficio centrale. La convocazione avviene di solito 15 giorni prima la data fissata per il Congresso e 8 giorni prima per il Congresso straordinario contenente l'ordine del giorno;

Art. 11: Il Congresso si può riunire in sessione straordinaria per discutere un preciso ordine del giorno, e ciò o per decisione dell'Ufficio centrale o su richiesta di un terzo dei membri del Consiglio nazionale;

Art.12: Le decisioni del Congresso vengono emanate con la maggioranza assoluta dei voti dei membri presenti;

1) Il Consiglio nazionale

Art. 13: Il Consiglio nazionale è il più alto organo decisionale dopo il Congresso, il presidente e i membri dell'Ufficio nazionale si eleggono con voto segreto nella sua prima assemblea che si tiene all'interno del Congresso;

Art. 14: Compito del Consiglio nazionale è seguire i lavori dell'Ufficio centrale legati all'esecuzione delle decisioni e delle proposte fatte dal Congresso, aiutare nello svolgimento di questi lavori, discutere i rapporti preparati dal Comitato centrale, eleggere, nell'ultima sessione del Comitato, il Comitato di preparazione del Congresso, il suo presidente e il suo programma;

Art. 15: il Consiglio nazionale elegge chi tra i suoi membri dovrà partecipare alle assemblee pubbliche, convocate dalle sezioni a questo scopo, in base ai controlli regolamentari fissati dall'Ufficio centrale che

prendono in considerazione le attività di ogni sezione e il numero degli affiliati secondo i criteri stabiliti dal sistema interno.

Art. 16: Oltre che dai membri eletti in conformità con i requisiti del capitolo precedente, il Consiglio nazionale è formato da:

- Membri dell'Ufficio centrale, massimo grado dell'amministrazione;
- 10 membri scelti dall'Ufficio centrale per la loro esperienza nel campo dei diritti umani;
- Quadri delle sezioni

Art. 17: Il Consiglio nazionale si riunisce regolarmente due volte all'anno, nei mesi di aprile e di ottobre, ma può riunirsi in sessione straordinaria se viene convocato dalla maggioranza dei suoi membri o dall'Ufficio centrale che ne può far richiesta qualora lo ritenga necessario;

2) L'Ufficio centrale

Art. 18: L'Ufficio centrale è l'organo propulsivo della Lega che realizza i suoi obiettivi in base alle decisioni prese e alle proposte elaborate dal Congresso e dal Consiglio nazionale; a lui spettano i seguenti compiti:

- Porre, rinnovare e seguire le attività delle sezioni e sovrintendere alla formazione del Comitato;
- Amministrare le fondazioni appartenenti alla Lega;
- Coordinare le relazioni di cooperazione con i settori governativi interessati, le organizzazioni e le associazioni nazionali e regionali aventi scopi condivisi;

Art. 19: Il presidente e i membri dell'Ufficio centrale sono eletti dal Consiglio nazionale con voto segreto; l'Ufficio Centrale è composto da 23 membri e nella composizione è garantita la presenza femminile ad almeno un terzo del totale dei membri; si distribuiscono tra di loro i seguenti compiti:

Il presidente: è il portavoce ufficiale della Lega che veglia sulla regolarità del suo percorso e la rappresenta di fronte ai giudici alle autorità pubbliche nominando per tale compito non più di due funzionari;

- Il segretario generale, il tesoriere e i cancellieri, l'Ufficio centrale definisce le prerogative dei membri attraverso le norme stipulate dal regolamento interno;

Art. 20: Nella prima assemblea l'Ufficio centrale assegna gli incarichi ai suoi membri attraverso votazione e, in caso di presenza di posti vacanti per una delle cause segnalate dal regolamento interno, avviene la necessaria sostituzione da parte del Consiglio nazionale nell'anno fiscale con votazione segreta;

Art. 21: L'Ufficio centrale prepara un piano per il regolamento interno e le sue modifiche e lo propone al Consiglio nazionale nell'anno fiscale per regolare i compiti affidati ai suoi membri, i compiti del Comitato specializzato, le modalità di organizzazione del lavoro e la descrizione dettagliata di ciò che compare in sintesi nello statuto fondamentale. Sviluppa dei meccanismi per la documentazione la pubblicazione;

Art. 22: L'Ufficio centrale esercita i propri compiti presso dei comitati tematici centrali definiti dal regolamento interno che vengono eletti nella prima sessione del Consiglio nazionale e che definiscono le mansioni e i metodi di lavoro, secondo le norme del regolamento interno della Lega;

3) Gli organismi provinciali, regionali e locali

Art. 23: La Lega esercita il suo lavoro legalmente ed esercita le sue attività all'interno di uffici provinciali, regionali e di sezioni locali, secondo l'organizzazione territoriale del Paese; elegge l'apparato delle organizzazioni provinciali, regionali e locali della Lega secondo le norme del regolamento interno della Lega;

Art. 24: Gli uffici delle sezioni sono responsabili dell'operazione di spedizione, di organizzare le adesioni, fornire l'Ufficio centrale di rapporti periodici e annuali sull'andamento delle adesioni e le attività delle sezioni accompagnate dal posizionamento dei diritti umani a livello locale;

Capitolo 4: Finanziamenti della Lega

Art. 25: Le risorse economiche della Lega sono:

- Le quote d'iscrizione dei membri;
- Le donazioni e gli aiuti finanziari;
- Le elargizioni dei settori governativi interessati;
- Le elargizioni degli organi elettivi;
- Le elargizioni delle organizzazioni nazionali e internazionali;

Art. 26: Le donazioni si effettuano per conto bancario, gli assegni si incassano con la firma condivisa del presidente e del tesoriere dell'associazione, e, in caso di impossibilità di svolgimento di questo compito da parte del tesoriere si ricorre ad un suo delegato scelto dall'Ufficio centrale;

Capitolo 5: Disposizioni generali

Art. 27: Lo Statuto fondamentale può essere modificato solo con delibera da parte del Congresso che viene presa solo per iniziativa dell'Ufficio centrale o per richiesta scritta da parte di 3/4 dei membri indirizzata a quest'ultimo. La decisione di sciogliere l'associazione può essere presa solo con la maggioranza di due terzi dei membri e le sue finanze attuali vengono dirette verso l'istituto di beneficenza deciso dal Congresso;

Documento 3: Struttura, Mezzi d'azione, Obiettivi, Carta d'onore OMDH

الهيكل المنظمة المغربية لحقوق الإنسان

المؤتمر: هو أعلى هيئة مقررة في المنظمة ويجتمع مرة كل سنتين.
المكتب الوطني: يتكون المكتب الوطني من 13 إلى 15 عضواً، ينتخبهم المجلس الوطني من بين أعضائه بطريقة الاقتراع السري وبالأغلبية النسبية لتحمل مسؤولية مهام محددة أو فريق عمل أو شعبة أو لجنة وظيفية.
الفروع: تتوفر المنظمة الآن على 11 فرعاً بمدن: الرباط، الدار البيضاء، القنيطرة، مراكش، فاس، مكناس، سيدي قاسم، تطوان، طنجة، أكادير، وجدة، الحسيمة (المحمدية والعيون في طور التحضير).
المراسلون: تعين المنظمة كذلك مراسلين في المناطق التي لا تتوفر على فروع.
إدارة المنظمة: تتوفر المنظمة على مركز إداري وطني يتولى إدارته والإشراف على تسييره مدير تنفيذي يعينه المكتب الوطني.

وسائل العمل المنظمة المغربية لحقوق الإنسان

- توثيق النصوص التشريعية والتنظيمية والأحكام والمواثيق والصكوك الدولية.
- تنظيم ندوات ومحاضرات ومعارض فنية وعروض سمعية بصرية وإصدار مطبوعات ودوريات حول حقوق الإنسان.
- إعداد وتقديم تقارير حول حقوق الإنسان وضمان ممارستها وتقديم التقارير الموازية.
- التعاون والتنسيق مع الجمعيات ذات الاهتمام بحقوق الإنسان وكذا مع وسائل الإعلام.
- توثيق الصلة مع المنظمات والهيئات والمؤسسات المغاربية والعربية والإفريقية والدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان، وذلك بالمشاركة أو التعاون أو التنسيق.
- الدفاع عن ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان والوقوف إلى جانبهم وذلك بمختلف الطرق القانونية .

أهداف المنظمة المغربية لحقوق الإنسان

- نشر وتعميق الوعي بحقوق الإنسان الفردية والجماعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمدنية والسياسية.
- السعي للتربية على المواطنة وتدريب التربية على حقوق الإنسان في جميع مراحل التعليم.
- العمل على احترام سيادة القانون في أفق توطيد دولة الحق والقانون.
- السعي إلى تعزيز السلطة القضائية واستقلالها ونزاهتها.
- السعي إلى تطوير التشريع المغربي والعمل على إلغاء المقتضيات التشريعية والتنظيمية الماسة بالحريات الفردية والجماعية، والنصوص المتنافية مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان
- توفير ضمانات فعالة لإعمال هذه الحقوق والحريات

-الدعوة إلى المصادقة على المواثيق الدولية التي تهتم بحقوق الإنسان والعمل على متابعة التزام المغرب بتقديم التقارير المتعلقة بإعمال مقتضيات الاتفاقيات المصدق عليها في الأجل المحددة لها.
-تعزيز روابط التضامن الوطني والعربي والإفريقي والدولي في مجال حقوق الإنسان.

ميثاق الشرف

من أجل ضمان ممارسة كافة حقوق جميع الأعضاء رجالا ونساء أحرارا متساوين محفوظي الكرامة.
ومن أجل أن تبقى المنظمة:

- مستقلة عن السلطة
- متجنبية الانحياز لأي تيار سياسي أو مذهبي
- نزبية في علاقتها مع كافة مكونات المجتمع
- جريئة فعالة في مجابهة كل مس أو خرق للحقوق الفردية أو الجماعية
- مساهمة في بناء دولة الحق والقانون في إطار الديمقراطية والعدالة الاجتماعية يتعهد العضو في المنظمة بما يلي:
- التعامل مع كافة الناس رجالا ونساء بروح الإخاء، محترما الحق في الاختلاف في الرأي والتفكير والعقيدة والوجدان.
- نبذ كل تعصب مهما كان مصدره محتكما إلى الحوار العقلاني والمسطرة الديمقراطية
- رفض ومناهضة العنف واستعماله والدعوة إليه سواء كان ماديا أو غير مادي
- التصدي بكل جرأة ومسؤولية – في نطاق اختصاصات منظماتنا والالتزام بضوابطها – لكل مس أو خرق للحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل إنسان بغض النظر عن العرق أو الجنس أو اللغة أو العقيدة أو مختلف المذاهب
- الدفاع عن تساوي الرجال والنساء في الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية
- التفاني في الدفاع عن استقلال منظماتنا في عملها وقراراتها عن السلطات الإدارية والحكومية وعن كل تنظيم أو تيار أو طائفة أو غيرها
- إن الاستقلال لا يتعارض مع حق كل عضو في الانتماء إلى المنظمات السياسية وغيرها
- إن العضو يلتزم بهذا الميثاق، ويعتبر الإخلال به إخلالا أساسيا بالواجبات التي تفرضها العضوية في المنظمة، وسببا جوهريا لإسقاط تلك العضوية.

Struttura OMDH

Congresso: massimo ente decisionale dell'organizzazione, si riunisce una volta ogni sue anni.

Consiglio Nazionale: massimo organo decisionale ed orientativo dell'organizzazione tra un congresso e l'altro. È composto dai 45 ai 51 membri eletti dai membri del Congresso.

Ufficio nazionale: formato dai 13 ai 15 membri, eletti dal Consiglio nazionale, tra i propri membri, a scrutinio segreto e a maggioranza relativa. Si assume la responsabilità di compiti specifici, gruppi o sezioni di lavoro o di una commissione funzionale.

Sezioni: l'OMDH possiede al momento 11 sezioni nelle città di Rabat, Casablanca, Kenitra, Marrakech, Fez, Meknes, Sidi Kacem, Tetouane, Tangeri, Agadir, Oujda, al-Huceima e, a livello di sedi anche a Mohammadia e Laayoune.

Inviati: l'OMDH invia suoi corrispondenti anche nelle zone non comprese dalle sezioni.

Amministrazione: l'OMDH dispone di un centro amministrativo nazionale la cui operatività è gestita e controllata da un direttore esecutivo eletto dall'Ufficio nazionale.

Mezzi d'azione OMDH

- Ratificare i testi legislativi e regolamentari e le disposizioni e convenzioni internazionali.
- Organizzare seminari, conferenze, mostre d'arte, proiettare documenti audio-visivi, pubblicare stampe e periodici in materia diritti umani.
- Preparare e presentare relazioni sui diritti umani, garantire l'esercizio di tali diritti e parallelamente presentarlo attraverso rapporti.
- Cooperare con le associazioni interessate di diritti umani e con i media.
- Documentare la relazione con le organizzazioni, gli enti e le istituzioni del Maghreb arabo, africane e internazionali che lavorano nell'ambito dei diritti umani, e ciò attraverso i meccanismi della condivisione, della cooperazione e dell'affiliazione.

- Difendere e sostenere le vittime di violazioni di diritti umani con tutti i mezzi legali

Scopi OMDH:

- Diffondere ed approfondire la conoscenza dei diritti umani, individuali e collettivi, sociali, economici, civili, politici e culturali.
- Educare alla cultura della cittadinanza e dei diritti umani, a tutti i livelli di istruzione.
- Promuovere il rispetto della sovranità della legge in visione di un rafforzamento dello Stato di diritto
- Rafforzare il sistema giudiziario promuovendo l'indipendenza e l'imparzialità della giustizia.
- Sviluppare la legislazione marocchina e abrogare le leggi che intaccano le libertà individuali e collettive e i testi in contraddizione con i riferimenti internazionali per i diritti umani.
- Fornire efficaci garanzie per la realizzazione di tali diritti e libertà.
- Fare appello per la ratifica dei trattati internazionali relativi ai diritti umani e lavora affinché il Marocco rispetti l'impegno di presentare relazioni concernenti l'applicazione delle disposizioni delle convenzioni ratificate in termini.
- Rafforzare i legami di solidarietà nazionali e arabi, africani e internazionali sui diritti umani.

Carta d'onore

Per garantire l'esercizio pieno dei diritti umani a tutti i membri, uomini e donne libere di pari dignità, occorre che l'organizzazione rimanga:

- Indipendente dall'autorità
- Separata da qualsiasi corrente politica o dottrinale
- Corretta nelle relazioni con tutte le componenti della società
- Efficace nell'affrontare qualsiasi violazione od oltraggio ai diritti individuali o collettivi
- Contribuendo nel costruire uno Stato di diritto, all'interno di una cornice democratica e di giustizia sociale, il membro si impegna nell'organizzazione come segue:
- Operare con tutti, uomini e donne, con uno spirito di fratellanza, rispettando il diritto ad avere un'opinione, un pensiero, un credo o un'esistenza diversi.
- Rifiutare qualsiasi intolleranza, quale che sia la sua origine, rivolgendosi al dialogo razionale e ad una linea democratica
- Lottare contro la violenza, materiale e immateriale, e contro l'incitamento alla stessa
- Essere audace e responsabile nell'ambito delle competenze della nostra organizzazione e dell'impegno del suo regolamento – rispetto a tutte le violazioni dei diritti umani, civili, politici, economici, sociali e culturali, di ogni essere umano, indipendentemente da razza, sesso, lingua, credo o dalle diverse dottrine
- Difendere la parità tra uomo e donna nei diritti umani, civili, politici, economici, sociali e culturali
- Dedicarsi alla difesa dell'indipendenza dell'organizzazione nella sua azione e nelle sue decisioni rispetto alle autorità amministrative e governative, o ad ogni organizzazione, corrente o partito che sia

- Il membro dell'organizzazione osserva questa Carta e considera il suo non adempimento come una violazione delle imposizioni fondamentali della sua membership, e causa della perdita dello status di affiliato.

Bibliografia

- Al-munazzama al-maġrabiya li-ḥuqūq al-'insān [OMDH] (2009), *'inbiṭāq fikra masār fa' l* ["L'emergere dell'idea, percorso d'azione"], Al-ribāt
- Al-munazzama al-maġrabiya li-ḥuqūq al-'insān [OMDH] (2010), *Minṭaqa Al-'ayūn: wiqā'i wa tadā'iyāt 'aḥdāt 'Akdīm 'izīk 2010* ["Regione di Laayoune: i fatti e le implicazioni degli accadimenti di Gdim Izik"], Al-ribāt
- Al-munazzama al-maġrabiya li-ḥuqūq al-'insān [OMDH] (2012), *al-'iṣlāḥāt al-dustūriya wa al-fa' l al-ḥuqūqī* ["Le riforme costituzionali e l'azione per i diritti"], Al-ribāt
- Association Marocaine des Droits Humains (2011), *Al-taḍāmun: spécial fête de l'humanité*
- Amnesty International (1996), *Maroc et Sahara occidentale: violations des droits de l'homme au Sahara occidentale*, Les éditions francophones d'Amnesty International
- Amnesty International (1991), *Maroc: torture, "disparitions", emprisonnement politique*, Les éditions francophones d'Amnesty International
- Amnesty International, sezione italiana (1982), *Marocco/Amnesty International sezione italiana*
- Amnesty International, *Middle East/North Africa: Morocco / Western Sahara* in "Amnesty International Report 2004"
- Amnesty International, *Middle East/North Africa: Morocco / Western Sahara* in "Amnesty International Report 2005"
- Amnesty International, *Middle East/North Africa: Morocco / Western Sahara* in "Amnesty International Report 2006"
- Amnesty International, *Middle East/North Africa: Morocco / Western Sahara* in "Amnesty International Report 2007"
- Amnesty International, sezione italiana (2008), *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2008", Fandango Libri
- Amnesty International, sezione italiana (2009), *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2009", Fandango Libri
- Amnesty International, sezione italiana (2010), *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2010", Fandango Libri
- Amnesty International, sezione italiana (2011), *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2011", Fandango Libri
- Amnesty International, sezione italiana (2012), *Medioriente e Nordafrica: Marocco e Sahara Occidentale* in "Rapporto Annuale 2012", Fandango Libri
- Azam, J.P., Morrisson, C. (1994), *The political feasibility of adjustment in Côte d'Ivoire and*

Morocco, OECD Publishing, Paris

- Basri, D. Rousset, M. e Vedel, G. (1994), *Le Maroc et les droits de l'homme: positions, realizations et perspectives*, Éditions L'Harmattan, Paris
- Belhaj, A. (1994), *Démocratie et droits de l'homme* in D. Basri, M. Rousset, G. Vedel, (éd.), *Le Maroc et les droits de l'homme: positions, realizations et perspectives*, Éditions L'Harmattan, Paris
- Bouandel, Y.(1999), *Human Rights in the Maghreb* in Zoubir, Y. (ed.) “*North Africa in Transition: State, Society, and Economic Transformations in the 1990's*”, University of Florida Press, Gainesville
- Carracciolo di Brienza, G.(2006), *Diritti umani e islam*, Edizioni G. Giappichelli, Torino
- E. L. M. (1961), *Les institutions du Maroc indépendant et le « modèle français »* in “Tiers-Monde, tome 2 n°6”
- Essaid, M. (1994), *Le Conseil consultatif des droits de l'homme representation des courants politiques*, in D. Basri, M. Rousset, G. Vedel (éd.), *Le Maroc et les droits de l'homme: Positions, Réalisations et Perspectives*, L'Harmanattan, Paris
- Ferjani, M. (1991), *Islamisme, laïcité, et droits de l'homme. Un siècle de débat sans cesse report éau sein de la pensée arabe contemporaine*, Éditions l'Harmattan, Paris
- Ferrari, S. (2005), *Monoteismi e diritti umani: il caso dell'islam* in M. Nordio e G. Vercellin (a cura di), *Islam e diritti umani:un (falso?) problema*, Edizioni Diabasis, Università Ca' Foscari di Venezia
- Halliday, F. (2005), *Diritti umani e Medio Oriente islamico* in Nordio, M. e Vercellin, G. (a cura di), *Islam e diritti umani:un (falso?) problema*, Edizioni Diabasis, Università Ca' Foscari di Venezia
- S.M. Hassan II (1965), *Discours et interviews de S.M. Hassan II*, Rabat, édite par le Ministère de l'Information de la Jeunesse et des Sports
- Hughes, S. (2003), *Le Maroc de Hassan II*, Editions & Impressions Bouregreg, Rabat
- Karem, M. (1997), *Le question des droits de l'homme au Maghreb. Acteurs et espace d'une revendication* in Mahiou, A. (ed.), *L'État de droit dans le monde arabe*, CNRS, Paris
- Leveau, R. (1976), *Le fellah marocain defenseur du trone*, Presses de la fondation nationale des sciences politiques
- Maghraoui, D. (2008), *The dynamics of Civil Society in Morocco*, in Lust, O. e Zerhouni, S.(ed.), *Political Participation in the Middle East*, Lynne Rienner Publishers, London
- Marzouki, A. (2000), *Tazmamart Cellule 10*, Éditions Paris-Méditerranée, Paris
- Mdidech, J. (2001), *La chambre noire ou Derb Moulay Chérif*, Eddif, Casablanca

- Mouaqit, M. (2004), *Le mouvement des droits humains au Maroc* in Roque M.A. *La Société Civile au Maroc: L'émergence de nouveaux acteurs de développement*, Editions Publisud, Paris
- Mouaqit, M. (1997) *Le mouvement des droits de l'homme au Maroc : du makhzen à l'État de droit*, in Mahiou, A. (ed.), *L'État de droit dans le monde arabe*, CNRS-Éditions, Paris
- Munazzama al-'afū al-dawliya [Amnesty International] (2012), *Ġadwal 'a 'māl huqūq al'insān min 'aġl al-taġyīr: tawṣiyāt ilā al-ḥukūma al-maġribiya* ["Programma d'azione 'diritti umani per il cambiamento': suggerimenti al governo marocchino"], Al- ribāt
- Munazzama al-'afū al-dawliya [Amnesty International], (2009), *Lā l-'inṣāf al-ḥalūl, al-taṣaddā li-ḥalāt al-'iḥtifā' al-qasrī fī Al-maġrib wa al-ṣaḥarā' al-maġribiya* ["No concessions: opposizione ai casi di sparizione forzata in Marocco e nel Sahara Occidentale"], London
- Nordio M. e Vercellin G. (2005), *Islam e diritti umani: un (falso?) problema*, Edizioni Diabasis, Università Ca' Foscari di Venezia
- Oufkir, F. (2000), *Les Jardins du roi*, Éditions Michel Lafon
- Perrault, G.(1990), *Notre Ami le Roi*, Éditions Gallimard, Paris
- Rollinde, M. (2002), *Le mouvement marocain des droits de l'Homme: Entre consensus national et engagement citoyen*, Éditions Karthala, Paris
- Saadi, M. (2009), *Le difficile chemin des droits de l'homme au Maroc: du déni à la reconnaissance*, L'Harmanattan, Paris
- Sanguinetti, A. (1991), *Le livre blanc sur les droits de l'homme au Maroc*, Études et Documentation Internationales, Paris
- Santucci, J. (1997) *État de droit et droits de l'état au Maroc. Réflexions à propos du Conseil consultif des droits de l'homme*, in Mahiou, A. (ed.), *L'État de droit dans le monde arabe*, CNRS-Éditions, Paris
- Sater, J. N. (2007), *Civil Society and political change in Morocco*, Routledge, New York
- Slymovics, S. (2005), *The performance of human rights in Morocco*, University of Pennsylvania Press, Philadelphia
- Tremblay, N. (2010), *La conception des droits fondamentaux: discours et pratiques*, Institut des études islamiques Université McGill, Montréal
- Vercellin, G. (2005), *Islam e diritti umani: un (falso?) problema*, in Nordio, M. e Vercellin, G. (a cura di), *Islam e diritti umani: un (falso?) problema*, Edizioni Diabasis, Università Ca' Foscari di Venezia
- Waltz, S.E. (1995), *Human Rights and Reform: Changing the Face of North African Politics*, University of California Press

Sitografia

<http://omdh.org/def.asp?codelangue=29&info=775&infomere=805>

<http://omdh.org/def.asp?codelangue=29&info=807&infomere=806>

[https://spdb.ohchr.org/hrdb/21st/public_-_AL_Maroc_23.03.12_\(1.2012\).pdf](https://spdb.ohchr.org/hrdb/21st/public_-_AL_Maroc_23.03.12_(1.2012).pdf)

<http://www.amdh.org.ma/ar/about-amdh/presentation>

<http://www.amdh.org.ma/fr/communiqués/conference-presse-rapport-annuel-2011>

<http://asvdh.net/915>

<http://www.ccdh.org.ma/spip.php?article45>

<http://www.euromedrights.org/fra/category/etats/maroc/organisation-marocaine-des-droits-de-lhomme-omdh/>

http://www.maroc-hebdo.press.ma/Site-Maroc-hebdo/archive/Archives_459/pdf_459/page14.pdf

<http://www.hrw.org/news/2001/11/21/morocco-western-sahara-freedom-assembly-trial>

<http://www.hrw.org/sites/default/files/reports/wsahara1208web.pdf>

http://www.ier.ma/article.php3?id_article=1433

http://www.ier.ma/article.php3?id_article=2

<http://www.lmddh.com/ar/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86%D8%9F/2011-05-19-08-03-42.html>

<http://www.maghress.com/fr/leconomiste/60641>

<http://www.maroc.ma/NR/exeres/E27E83A7-4EC5-4DDF-90E9-21FD53362247>

<http://www.maroc.ma/PortailInst/An/MenuGauche/Major+Projects/Human+Rights/Diwan+AlMadhalim.htm>

http://www.sgg.gov.ma/BO/bulletin/Fr/1992/BO_4131_fr.PDF

http://www.sgg.gov.ma/BO/bulletin/Fr/2001/BO_4926_fr.PDF

http://www.sgg.gov.ma/BO/bulletin/Fr/2003/BO_5114_fr.PDF

<http://www.telquel-online.com/En-couverture/r%C3%A9v%C3%A9lations-incroyable-mais-vraie-la-folle-folle-histoire-de-la-famille-bourequat/412>